المنصف

في

النحو واللغة والإعراب

نصر الدين فارس

عبد الجليل زكريا

مقدمة الطبقة الثانية

قد سرَّني ـ لاريب ـ أن يُقْبِلَ ذوو الحاجات على هذا الكتاب، ينهلون منه ويعلون، ويُبْدِئون فيه ويعيدون، فنفذت الطبعة الأولى منه، ولمَّا يلبثْ على رفوف المكتبات إلا قليلا. لهذا حفزت فتور العزيمة بالدأب، وروَّضْتُ شماس النفس بالجد، فقوَّمْتُ منه مااعْوَجَّ، وأصلحت فيه ماخَلِقَ، وتداركت الغلط، وتلافيت الخطأ.

وكانت هذه الطبعة الثانية. فجاءت سائغة المذاق لطيفة الترياق. وإني بعد ذلك لأرجو أن أكون قد وفِّقْت، وآمُل أن أكون قد أفدت.

نصر الدين فارس

مقدمة الطبعة الأولى

في اللغة العربية ، كما في غيرها من اللغات الحية ، منارات ، يبحر على هداها طلاب المعرفة ، ويأوي إلى مرافئها بغاة الحاجة .

من هذه المنارات ، في مجال «حروف المعاني» كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام ، وكتاب (الجنى الداني) للمرادي ، وكتاب (الأزهية) للهروي .

ولما كان لكل واحد من هذه الكتب مزية ، فقد سنح في خاطرنا أن نعارض أبحاث بعضها ببعضها الآخر ، فنثبت الرأي ، ونكمل السهو ، ونوضح الغامض ، ونهمل الفائض . عسى أن يأخذ الحوار مداه ، ويبلغ الجهد قصاراه .

ثم رأينا بعد ذلك ، أن في العربية ألفاظاً وأساليب ، تكاد تحافظ على صيغة واحدة ، وهي منثورة في كتب النحاة ومعاجم اللغة فلممنا شعثها ، وجمعنا شملها ، وأمطنا اللثام عن [illegible] .

ورتبنا كل ذلك في كتابنا هذا ترتيباً [illegible] الفائدة . ونحن في كل ذلك نسند الرأي إلى صاحبه ، ونسلني الفصل إلى [illegible] ، ونرد البحث إلى مصدره . فجهدنا مبذول في الجمع والترتيب والتصنيف والاستقصاء من جهة . وفي سوق الأمثلة والشواهد ، مشفوعة بالشرح ، أو موضحة بالإعراب من جهة ثانية . مع ترجيح لبعض الآراء ، وتوجيه لبعض المشكلات من جهة ثالثة .

وغايتنا من كتابنا أن يكون هذا العمل زاداً للطالب، وتذكرة للمدرس، وحافزاً للباحث، فإن وفقنا فذاك مطلبنا، وإن قصرنا فصدق المحاولة حسبنا.

نصر الدين فارس

(حرف الهمزة)

الهمزة المفردة على وجهين:

أ ـ هي حرفُ نداءٍ للقريبِ:

كالتي في قولِ شاعرٍ ينصحُ ابنَه أسيْداً :

أأُسيْدُ، إنْ مالاً ملكْـ ـتَ فسِرْ بِه سَيْراً جَميلا

تشتركُ (أيْ) معهَا في نِداءِ القريبِ نحو : أيْ ربٍّ منْك العدلُ ومن خلقِكَ الجودُ . وليس هناك سِواهُما .

وهمزةُ النداءِ لا تُحذَفُ أبَداً ، لأنَّها ليستْ أصلَ أدواتِ النداءِ ، وإنَّما الأداةُ الأصليَّةُ هي (يا) .

ب ـ هي حرفُ استفهام :

والاستفهامُ الحقيقيُّ هو طلبُ العلْمِ بشيءٍ، أو طلبُ الفهمِ.

ولِهمزةِ الاستفهامِ خصائصُ تختصُّ بِها دونَ أدواتِ الاستفهامِ جميعاً ، وذلك لأنَّها أصلٌ لِهذهِ الأدوات ، وهذهِ الخصائصُ هي :

١ ـ جوازُ حذْفِها مع بقاءِ معنى الاستفهامِ ، سَواءٌ، أتقدَّمَتْ على (أمْ) كقول عُمر بنِ أبي ربيعَة:

فوالله ما أدرِي ، وإنْ كنتُ دارِياً بسبعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أمْ بثمانِ

اراد : ابسبع رمين الجمر.

أمْ لَمْ تتقدمْ على (أمْ) كقولِ الكُميت :

طربْتُ وما شوْقاً إلى البيضِ أطرَبُ ولا لَعباً منِّي وذُو الشيبِ يلَعبُ

أرادَ : أذُو الشيبِ يلعبُ .

ملاحظة أولى : لا يُقدَّرُ مِنْ أدواتِ الاستفهامِ عندَ الحذفِ غيرُ الهمزةِ .

ملاحظة ثانية : لا يجوزُ الحذفُ إلاّ إذا أمِنَ اللَّبْسُ ، ووجدَتْ قرينةٌ .

٢ - أنها تأتِي لِتمامِ الصدارةِ، كقوله تعالى﴿ **أَفَلَمْ يسيرُوا في الأرضِ[١] فينظروا كيفَ كانَ عاقبةُ الذين مِنْ قبلِهم**﴾ وقوله تعالى ﴿ **أوَلَم ينظرُوا في ملكوتِ السمواتِ والأرضِ**﴾[٢] وقولِه تعالى ﴿ **أثُمَّ إذا ما وقعَ آمَنْتُم**﴾[٣] .

تقدَّمت الهمزةُ في هذهِ الآياتِ على حروفِ العطفِ(الفاء ، الواو ، ثُمَّ) بينَما لا تَتَقدَّمُ بقيةُ أدواتِ الاستفهامِ على حروفِ العطفِ . بلْ يتقدَّمُ حرفُ العطفِ عليها ، لأنَّ لَهُ الصدارةَ ، وتقدُّم الهمزةِ على حرفِ العطفِ تنبيهٌ على أصالَتِها في التصديرِ ، وهناك دليلٌ آخر على تمامِ تصدُّرِها هو أنَّها لا تُذكرُ بعدَ (أمْ) التي للإضرابِ ، كَما يُذكَرُ غيرُها .

فأنتَ لا تقولُ : أقامَ زيدٌ أمْ أقعدَ ، وتقولُ : أقامَ زيدٌ أمْ هلْ قعدَ

٣ - أنَّها تأتي لِطلبِ التصوُّرِ ، أو التصديقِ ، بينَما (هلْ) تأتي لِطلبِ التصديقِ فقطْ .

(انظر بحث هل)

(١) يوسف
(٢) الأعراف
(٣) يونس

ـ طَلَبُ التصوُّرِ هو السؤالُ عنْ مفردٍ ، فالجوابُ يكونُ بالتعيينِ . أمَّا طلبُ التصديقِ فهو السؤالُ عن نسبةٍ ، والجوابُ يكونُ بكلمةٍ ـ لا ـ أو ـ نَعَمْ ـ فهي للتصديقِ في قولِنا : أزيدٌ قادمٌ . وللتصوُّرِ في قولِنا : أزيدٌ قادمٌ أم عمروٌ .

٤ ـ أنَّها تدخلُ على المُثبتِ والمنفيِّ كقوله تعالى :﴿ أَفَأَمِنَ أهلُ القُرى . . . ﴾[١] وقولِه تعالى ﴿ أَلَمْ نَشْرحْ لَك صدرَك ﴾[٢] .

ملاحظة : إذا دخلَتْ ألفُ الاستفهامِ على ألفِ الوصلِ ثَبتَتْ ألفُ الاسْتفهامِ وسقطَتْ ألفُ الوصلِ . وذلك لأنَّ ألفَ الوصلِ إنَّما أُتِيَ بِها لِيُتَوصَّلَ بها إلى النطقِ بالساكنِ الذي بعدَها ، فلمَّا دخلَتْ علْيها ألفُ الاستفهامِ استُغْنِي عنْها بألفِ الاستفهامِ فأُسقِطَتْ نحوَ قولِك في الاستفهامِ : أَبْنُ زيدٍ أنتَ؟ وقولِه تعالى ﴿ أَفْتَرى على اللهِ كذباً ﴾[٣] وإذا دخلَت ألفُ الاستفهامِ على ألفِ القطعِ نظرتَ، فإنْ كانَتْ ألفُ القطعِ مفتوحةً ففيها ثلاثُ لغاتٍ:

١ ـ منهمْ مَنْ يهمزُها جميعاً همزتَين مقصورَتين ، كقولك : أأكرمْتَ زيداً ؟

ومنهم [illegible] يدخلُ [illegible] استثقالاً للجمعِ بينَهما فيقولُ : آأكرمْتَ

[illegible] هما زائدة.

وإنْ كانت ألفُ القطعِ مضمومةً ففيها أربعُ لغاتٍ:

١ ـ منهم مَنْ يهمزُهما جميعاً همزتَين مقصورتَين ، كقولك : أأُكرمُك ؟

(١) الأعراف
(٢) الشرح
(٣) سبأ / ٨/

٢ ـ ومنهم من يُدْخِلُ ألفاً فيقول: آ أكرمك؟

٣ ـ ومنْهم مَنْ يقلبُ ألفَ القطعِ واواً مضمومةً فيقولُ : أوُكرمك ؟

٤ ـ ومنهم من يقول : آوُكرمك؟ بهمزةٍ ممدودةٍ وواوٍ مضمومةٍ

وإن كانتْ ألفُ القطعِ مكسورةً ففيها أربعُ لغاتٍ:

١ ـ منهمْ مَنْ يهمزهُمُا جميعاً بهمزتّيْن مقصورتّيْن، كقولك: أإنَّك ذاهبٌ؟

٢ ـ ومنْهم مَنْ يقولُ: آإنك. بهمزتَيْن ومدةٍ

٣ ـ ومنْهم مَنْ يقلبُ ألفَ القطعِ ياءً مكسورةً فيقولُ: أيِنَّك ذاهبٌ؟ بهمزةٍ مقصورةٍ وياءٍ مكسورةٍ.

٤ ـ ومنْهم مَنْ يقولُ : آينك ذاهبٌ بهمزةٍ مطوَّلةٍ[1] وياءٍ مكسورةٍ

وعندنَا؛ إثباتُ الهمزتين في كل حال.

أمّا إذا دَخَلتْ ألفُ الاستفهامِ على ألفِ لامِ التعريفِ همزْت الأولى ومددْتَ الثانيةَ لا غيرُ؛ وأشمَمْتَ الفتحةَ بلا نَبْرةٍ ، كقولك : آلرجل[2] قال ذلك ؟

---

(١) الأزهية في علم الحروف/ ٣٣/

(٢) نفس المرجع السابق

((فصل))

المعاني التي تخرج فيها الهمزة عن الاستفهام

قد تخرجُ الهمزةُ عن الاستفهامِ الحقيقيِّ إلى معانٍ أخرى غيرِ الاستفهام ، وهذا يتعلَّقُ بالبلاغة لا بالنحو ، والمعاني التي تتحوَّلُ إليها الهمزةُ هي :

أ ـ **التسويةُ** : وهمزتُها تدخلُ على جملةٍ يصحُّ حلولُ المصدرِ محلَّها ، كقوله تعالى ﴿ **سَواءٌ عليهم أأنذرتهم أمْ لَمْ تُنذرهم لا يُؤمنون** ﴾[١] .

وتقعُ هذهِ الهمزةُ بعد : (سَواء ، ما أبالي ، ما أدري ، ليت شِعري) . والمصدر المؤوَّل ـ مِنْ همزةِ التسويةِ والفعلِ أنذرْتَهم ـ في محلِّ رفعٍ مبتدأً مؤخرٌ . وفي غيرِ هذا الموضعِ يُعربُ حسبَ موقعِه مِن الكلامِ .

ب ـ **الإنكارُ الإبطالي** : وهمزتُه يكونُ ما بعدَها غيرَ صحيحِ الوقوعِ ، كقوله تعالى ﴿ **أفسحرٌ هذا أمْ أنتُم لا تُبصرُون** ﴾[٢] .

ج ـ **الإنكارُ التوبيخي**: وهمزتُه يكونُ ما بعدَها واقعاً، ويكونُ فاعلهُ ملوماً، كقول العجاج :

أطَرَباً وأنتَ قِنَّسْرِيٌّ والدهرُ بالإنسان دوَّاريٌّ

---

(١) البقرة

(٢) الصور

الهمزةُ في (أطرباً) حرفُ استفهامٍ يفيدُ الإنكارَ التوبيخي.

طرباً : مفعولٌ مطلقٌ والتقديرُ: أتطربُ طرباً.

د ـ **التقريرُ** : وهو حَمْلُكَ المخاطبَ على الإقرارِ والاعترافِ بأمرٍ قد استقرَّ عندَك ثُبوتهُ ، أو نفيُه ، ويجبُ أنْ يليهَا الشيءُ الذي تقرِّرُهُ بِه ، كقولـه تعالى **﴿ أأنْتَ الذي فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم﴾**[1].

هـ ـ **التهكُّمُ**: كقوله تعالى **﴿ يا شعيبُ أصلاتُك تأمرُك أنْ تتـركَ ما يعبـدُ آباؤنا﴾**[2].

و ـ **الأمرُ** : كقوله تعالى **﴿ وقلْ للذين أوتُوا الكتابَ والأميِّين أأسلمتُم﴾**[3] أي: أسلِموا.

ز ـ **التعجُب**: كقوله تعالى **﴿ أَلَمْ ترَ إلى ربِّك كيفَ مدَّ الظـلَّ ولـو شاءَ لَجعلَه ساكناً﴾**[4].

ح ـ **الاستبطاءُ** : كقوله تعالى **﴿ أَلَمْ يأْنِ للذين آمنُوا أنْ تخشعَ قلوبُهم لِذكرِ اللهِ﴾**[5].

وقد أضاف (المرادي) معاني أخرى للهمزةِ[6] منها :

التذكير : مستشهداً بقولِه تعالى : **﴿ أَلَمْ يجدْك يتيماً فآوى﴾** [7].

---

(١) الأنبياء
(٢) هود
(٣) ال عمران
(٤) الفرقان
(٥) الحديد
(٦) الجنى الداني
(٧) الضحى

(إذْ)

تأتي على أربعةِ أوجهٍ :

الوجهُ الأوَّلُ : أنْ تكونَ اسماً للزمنِ الماضي ،ولها أربعةُ استعمالاتٍ هي :

أ ـ أنْ تكونَ ظرْفاً ـ وهو الغالبُ ـ ، كَقولِه تعالى ﴿إلاّ تنصرُوهُ فقد نصرَهُ اللهُ إذْ أخرجه الذين كفرُوا ثانيَ اثنين إذْ هُما في الغارِ﴾[١] .

(إذْ أخرجَه) : إذْ ـ ظرفٌ للزَمَنِ الماضي مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ . جملةُ (أخرجه) في محلِّ جرٍ بالإضافةِ .

(إذهما في الغار : بدلٌ[٢] مِنْ (إذ أخرجَه)

إذْ : ظرْفٌ للزمنِ الماضي مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ (هما في الغار) جملةٌ اسميةٌ في محلِّ جرٍ بالإضافة .

ب ـ أنْ تكونَ مفعولاً به لفعلٍ مذكورٍ، أو محذوفٍ، كقوله تعالى﴿ واذكرُوا إذْ كنْتُم قليلاً فكثَّركُم﴾[٣] .

والغالبُ على (إذْ) هذِه التي في أوائلِ القَصَصِ في التنزيل أنْ تكونَ مفعولاً بهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: (اذْكُرْ) ، كقولِه تعالى **﴿وإذْ قالَ ربُّك للملائكةِ: إنِّي جاعلٌ في الأرضِ خليفةً﴾**[٤] (إذْ قالَ) إذْ : مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرهُ :اذكرْ.

---

(١) التوبة

(٢) الكشاف

(٣) الأعراف

(٤) البقرة

ج ـ أنْ تكونَ بدلاً مِن المفعول به كَقولِه تعالى ﴿واذْكَرْ في الكتابِ مريم إذ انتبذتْ﴾[1] (إذْ) في الآيةِ بدلُ اشتمالٍ مِن (مريمَ) على حدِّ البدلِ في ﴿يسألُونَك عن الشهرِ[2] الحرامِ قتالٍ فيه﴾[2]

د ـ أنّ يكونَ مُضافاً إليها اسمُ زمان صالح لِلاستغناء عنْه . كَقولِه تعالى ﴿وأنتُم حينئذٍ تَنظرُون﴾[3] وقولِه تعالى ﴿يومَئذٍ يفرحُ الظالمون﴾[4]

أنْتُمْ حينئذ تنظرون .

أنتم : ضميرٌ ، مبتدأٌ ، خبرُه جملةُ (تنظرون) .

حينئذٍ : (حينَ) مفعولٌ فيه ظرفُ زمانٍ صالحٌ لِلاستغناءِ عنه .

إذٍ : مضافٌ إليه ، والتنوينُ في آخرِهِ تنوينُ عوضٍ عَن الجملةِ المحذوفةِ التي هى محلُّ جرٍّ بالإضافةِ لِلظرفِ (إذْ)

وقولُ أبي ذُؤيبٍ الهزليِّ :

نهيتُكَ عَنْ طِلابِكَ أمَّ عمرٍو ... بعافيةٍ وأنْتَ إذٍ صحيحُ

فالأصل : وأنت حينئذٍ صحيح .

فاستُغْنِيَ عن الظرفِ (حينَ) ، وبقِيَتْ (إذٍ) على إعرابها .

أوْ أنْ يكونَ مُضافاً إليها اسمُ زمانٍ غيرُ صالحٍ للاسنغناة عنه ، كَقولِه تعالى ﴿ربَّنا لا تَزغْ قُلوبَنا بعدَ إذ هديْتَنا﴾[5].

(١) مريم
(٢) البقرة
(٣) الواقعة
(٤) الروم
(٥) آل عمران

(بعدَ إذْ هديْتَنا)

بعدَ : ظرفُ زمانٍ غيرُ صالحٍ للاستغناءِ عنْه .

إذْ : مضافٌ إليه ، لم يُنوَّن ، كما في الأمثلةِ السابقةِ ، لأنَ الجملةَ المضافةَ إليْه مذكورةٌ بعده وهي (هديتنا) .

الوجهُ الثاني : أنْ تكونَ اسماً لِلزمنِ المستقبل بمعنى (إذا)

كقوله تعالى : ﴿ **سوفَ يعلموُن إذ الأغلالُ في أعناقِهم** ﴾[1] .

إذْ : هنا أفادت معنى (إذا) مِنْ حيثُ الدلالةُ على الزمنِ المستقبلِ ، وليسَ الماضي . لكنَّها بقيَتْ على خصائِصها ، ومنْها دخولُها على الجملةِ الاسميَّة ، بينَما (إذا) لا تدخُلُ إلاَّ على جملةٍ فعليَّةٍ ، فعلُها ظاهرٌ ، أو مقدَّرٌ .

الأغلال : إمَّا مبتدأ ، أو خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ تقديرُه : هي الأغلالُ .

الوجه الثالثُ :

أنْ تكونَ للتعليلِ ، كَقوله تعالى : ﴿ **ولَنْ ينفعكم اليومَ إذْ ظلمْتُم أنكم في العذابِ مُشترِكُون** ﴾[2] أي : ولَن ينفعَكم اليومَ اشتراكُكم في العذابِ لِأجلِ ظلْمِكم في الدنيا .

و(إذ) هذهِ فيها وجهان : أ ـ هي حرفٌ بمنزلةِ لامِ التعليلِ . ب ـ هي ظرفٌ ، وإنَّما التعليلُ مستفادٌ مِنْ قوَّةِ الكلامِ لا مِن اللفظِ .

---

(١) غافر
(٢) الزخرف

الوجهُ الرابعُ : أنْ تكونَ للمفاجَأةِ :

نصَّ على ذلك سيبويهِ ـ وهي الواقعة بعدَ (بيْنَا ، بيْنَما) كقولِ الشاعرِ :

استقــدرِ اللهَ خيراً وارضيَنَّ به ... فبيْنمــا العســرُ إذْ دارَتْ مياسيرُ

وفي (إذ) التي للمفاجأة وجوه :

أ ـ ظرف زمان أو مكان ، قاله ابن جني

ب ـ حرف مفاجأة ، قاله ابن مالك

ج ـ حرف توكيد زائد ، قاله بعضهم

لكن المختار حرفيتها على قول ابن مالك .

ملاحظة :

تجب إضافة (إذ) إلى جملة اسمية ، كقوله تعالى﴿ **واذكروا إذْ أنتم قليل فكثَّركم**﴾[1].

أو فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنىً، كقوله تعالى ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة**﴾[2].

أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظاً، كقوله تعالى ﴿ **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت**﴾[3].

وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى[4]﴿ **إلا تنصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه**

(١) الأعراف

(٢) البقرة

(٣) البقرة

(٤) التوبة

الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا﴾.

إذ الأولى : مصافة إلى جملة فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنىً (أخرجه) .

إذ الثانية : مضافة إلى جملة اسمية (هما في الغار) .

إذ الثالثة : مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماض معنى لا لفظاً (يقول لصاحبه) .

ـ قد يحذف أحد شطري الجملة فيظن أنها أضيفت إلى المفرد ، وليس الأمر كذلك ، بل هي مضافة إلى جملة اسمبة . ومنها قول عبد الله بن المعتز :

هل ترجعنَّ ليالٍ قد مضيْنَ لنا ‏ ‏ ‏ والعيشُ منقلبٌ إذ ذاك أفنانا

فالتقدير : إذ ذاك حاصل ، ف (إذ) هنا أضيفت إلى الجملة الاسمية (ذاك حاصل) .

ـ وقد تُحذَفُ جملةُ الإضافةِ كلُّها لِلعلمِ بها ، ويعوَّضُ عنْها بالتنوين ، وتُكسرُ الذالُ ، لالتقاءِ الساكنين ، كقوله تعالى ﴿ ويومئذٍ يفرحَ المؤمنون﴾[1] .
وتقدير الجملة المحذوفة هو : ويومَ إذْ يَغلبُ الرومُ يفرحُ المؤمنون .

(إذ ما)

أداةُ شرط تجزمُ فعلَيْن ، وهي حرفٌ عندَ (سيبويه) بمنزلةِ (إنْ) الشرطية ـ وهو الوجهُ ـ وظرفٌ عندَ (المبرِّد) بمنزلةِ (متى) كقولِ الشاعرِ :

وإنَّكَ إذْ ما تأتِ ما أنتَ امرٌ ‏ ‏ ‏ بـه تلـقَ منْ إياهُ تأمـرُ اتيا

(١) الروم

اذْما : حرفُ شرط جازم بمنزلةِ (إنْ)
تأتِ : فعلُ مضارعٌ مجزومٌ على أنَّه فعلُ الشرطِ وعلامـةُ جزمِـه حذفُ حرفِ العلةِ .
تلق : فعلُ مضارعٌ مجزومٌ على أنه جوابُ الشرطِ ، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلةِ .

(إذن)

أولاً : تعريفُها : هي حرفُ عنـدَ الجمهورِ، وهـي اسـمٌ علـى قولِ الكوفيِّين . والأوَّلُ الوجهُ .

ثانياً : معناها . الجوابُ والجزاءُ ، والأكثرُ أنْ تكونَ جواباً لـ (إنْ) و (لَوْ) ظاهرتين أو مقدَّرتَين ، كقولِ كثيِّر عزةَ :

لئـن عادَ لي عبـدُ العـزيز بِمثلِها وأمكَنَنـي منْهـا ، إذن لا أقيلها

(لئن) . . . . (إذن)

لئن : اللامُ موطِّئةٌ لِلقسم ، إن : حرفُ شرطٍ جازم .
إذن : حرفُ جوابٍ ، جاءَ في جوابِ (إنْ) .
وقول قُريط بن أُنَيف:

لو كنـتُ مِنْ مازنٍ لم تَسْتَبِـحْ إبلي بنُـو اللقيطـةِ مِنْ ذُهْـل بن شيبانا
إذنْ لَقـامَ بنصـري معشـرٌ خشنٌ عنـدَ الحفيظـةِ إنْ ذو لُوثـةٍ لانا

إذن : حرفُ جوابٍ جاءَ في جوابِ (لو)

وكَقولِه تعالى : ﴿ما اتَّخذَ اللهُ مِنْ ولدٍ ، وما كانَ معَهُ مِنْ إلهٍ ، إذنْ لَذهبَ

كلٌ بما خلق﴾(1) قال الفرَّاءُ : بما أنّ اللامَ أتَتْ بعدَها ، فيجبُ أن يكون قبلَها (لو) مقدَّرةً .

ثالثاً : لفظُها . لقد اختُلِفَ في لفظِها عند الوقوفِ عليها ، هل ترسَمُ بالألفِ (إذاً) أو بالنونِ (إذن) ؟ والأعمُّ الأغلبُ أنْ ترسمَ بالنونِ تشبيهاً لها بـ (لَنْ، أَنْ) فنونُها كنونِهما.

رابعاً : عملُها . تنصبُ (إذنْ) الفعلَ المضارعَ بشروطٍ .

١ ـ تصدرُّها ٢ ـ أنْ يكونَ الفعلُ لِلمستقبلِ ٣ ـ ألاَّ يفصلَ بينَها وبينَ الفعلِ بفاصلٍ إلاَّ بالقسم ، أو بـ (لا) النافيةِ ، كَقولِكَ لِمنْ يخاطبُك في أمرٍ : (إذنْ لا أخافَ في اللهِ لومةَ لائمٍ) .

(إذا)

لفظٌ مشتركٌ يكونُ اسماً ، ويكونُ حرفاً .

أولاً : إذا كانتْ اسماً فلَها أقسامٌ .

القسمُ الأوّل : أنْ تكونَ ظرفاً لِمَا يُستقبلُ مِن الزمانِ متضمنةً معنى الشرطِ ، وكَثُرَ مجيءِ الماضي بعدَها مُراداً به الاستقبالُ . ومعَ تَضمُّنِها معنى الشرطِ ، لم يُجزمْ بِها إلاَّ في الشّعر ، كقولِ الشاعرِ :

وإذا تصبْـكَ خصاصـةُ فارجُ الفتى وإلى الـذي يُعطـي الرغائـبَ فارغبِ

إذا	: حرفُ شرطٍ جازم بمعنى (إنْ)
تصبك	: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على أنه فعلُ الشرطِ
	جملةُ (تصبك) فعليةٌ ابتدائيَّةٌ لا محلَّ لَها مِن الإعرابِ .

(1) المؤمنون .

و (إذا) عندما تعمل الجزم في الشـرط ، فانَّهـا لا تُضـافُ[1] قالَـه جميعُ النحاةِ .

وإنَّما لَمْ يُجزمْ ب (إذا) في غيرِ الشِّعرِ ، لمخالفتِها (إنْ) الشرطيَّةِ ، وذلك لأن (إذا) لليقينِ أو الترجيحِ ، بخلافِ (إنْ) فإنَّها للمشكوكِ فيه .

وتختصُّ (إذا) الظرفيَّةُ بالدخولِ على الجملةِ الفعلية ، عكسُ الفجائيةِ ، وقد اجتمعتا في قولِه تعالى: ﴿ثُمَّ إذا دَعاكم دعوةً مِن الأرض إذْ أنتُم تخرجُون﴾[2] .

إذا دعاكم :

إذا : ظرفٌ لمايُستقبـلَ مِن الزمـانِ مُتضمِّن معنـى الشـرطِ متعلِّـق بالجـوابِ ، وهـو غيرُ جازمٍ

جملة (دعاكم) في محل جر بالإضافة .

إذ أنتم تخرجوْن :

إذ : حرفُ مفاجأةٍ

أنتم : ضميرٌ منفصلٌ ، مبتدأُ خبرُه جملةُ (تخرجون)

وجملةُ (أنتم تخرجون) اسميَّةٌ لا محلَّ لَها مِن الإعراب لأنَّها جوابُ شرطٍ غير جازمٍ .

القسمُ الثاني :

أنْ تأتي لَلحال ، وذلك بعدَ القسمِ ـ على رأي ابن هشامٍ ـ وقـد خالفَـه

---

(١) خزانة الأدب شاهد (٢٩٢) .

(٢) الروم .

المراديّ، فجعلَها لِلمستقبلِ أيضاً، ولكنَّها مجردةٌ مِنْ معنى الشرطِ ، كقولـه تعالى : ﴿ والليلِ إذا يغشى﴾[1] .

إذا : ظرفُ زمانٍ لِلحالِ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ ، لأنها وردَتْ بعدَ القسمِ ، وهذا شَرطُها
جملة (يغشى) فعليةٌ في محلِّ جرٍ بالإضافةِ .

القسمُ الثالثُ :

أن تكونَ ظرْفاً لِمَا مضى مِنَ الزمان واقعةَ موقعَ (إذْ) ، كَقولِه تعالى ﴿ وإذا رأوْا تجارةً أو لهْواً انفضوُّا إليْها﴾[2] .

إذا : ظرفٌ لِما مضَى مِن الزمان مُتضمِّنةٌ معنى الشرطِ غيرِ الجازمِ ، وقدْ جاءَتْ ـ هنا ـ بمعنى (إذ) مِنْ حيثُ الدلالة على الزمن الماضي .
جملةُ (رأوْا) فعليَّة في محلٍّ جرٍّ بالإضافةِ .

القسمُ الرابعُ :

أنْ تخرُجَ عَن الظرفيَّةِ فتكون اسماً مجروراً ب (حتَّى) ، كَقولِه تعالى ﴿ حتى إذا جاؤُوها﴾[3] ، وهو في التنزيل كثيرٌ .

وفي (إذا) هذه وجهان .

أ ـ أنْ تكونَ مجرورةً بـ (حتى) خارجةً عنْ الظرفيَّةِ . اختارَه ابنُ مالك .

---

(١) الليل .
(٢) الجمعة .
(٣) الزمر .

ب ـ أنْ تكونَ (حتّى) ابتدائية، وتكونَ (إذا) في موضعِ نصبٍ على الظرفية ، وبه جزمَ أبو البقاء العكبري . وجوَّز الزمخشريُّ الوجهين .

ثانيا : إذا كانت حرفاً فهي الفجائيَّةُ ، والفـروقُ بينَ الشـرطية والفجـائية هي :

١ ـ الشرطية لا يليها إلا جملةٌ فعليةٌ	الفجائية لا يليها إلا جملةٌ اسميةٌ
٢ ـ الشرطيَّةُ تحتاجُ إلى جواب	الفجائيَّةُ لا تحتاجُ إلى جواب
٣ ـ الشرطيَّةُ لِلاستقبالِ	الفجائية لِلحالِ
٤ ـ الجملة بعد الشرطيةِ في موضـع جرٍّ بالإضافةِ	الجملةُ بعدَ الفجائيَّةِ لا موضـعَ لهـا مِنَ الإعراب
٥ ـ الشرطية تقع صدرَ الكلامِ	الفجائيَّة لاتقعُ صدراً

(ألاَ)

بفتحِ الهمزةِ والتَّخفيفِ

الأصلُ فيها (معَ سائِرِ أدواتِ العرضِ والتحصيضِ) أنها كلمتان (همـزةُ الاستفهامِ) و (لا) النافيةُ ، ولكنَّها توحَّدَتْ في الاستعمالِ الطويلِ ، وأصبَحتْ كلمةً واحدةً ، وهي مِنْ جهةِ العملِ قسمان :

القسمُ الاوَّلُ : مهملةٌ ، وهي على وجهين :

الوجه الأوَّلُ : أنْ تكونَ لِلتنبيهِ ، فتدلُّ علـى تحقُّـقِ ما بعدَهـا ـ إفـادةُ التحقُّقِ جاءَها مِنْ همزةِ الاستفهامِ ـ وهي تدخلُ على الجملتَينْ ، الاسميَّةِ ،

والفعليَّةِ ، كقولِه تعالى : ﴿ ألاَ إنَّهم السفهاءُ . . . ﴾[1] وقوله ﴿ ألاَ يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنْهم﴾[2] وإعرابُها : حرف استفتاحٍ وتنبيهٍ .

الوجهُ الثاني : العرضُ والتحضيضُ .

ومعناهُما طلبُ الشَّيءِ ، لكنَّ العرضَ طلبٌ بِلينٍ ، والتحضيضَ طلبٌ بِحَثٍّ .

وتختص (ألاَ) هذهِ بالجملةِ الفعليَّةِ نحو ﴿ ألا تُحبُّونَ أنْ يغفرَ اللهُ لَكم ﴾[3]

فإنْ وليها اسمٌ فعلى إضمارِ فعلٍ ، ومنْه قولُ عمرو بنِ قعاس:

ألاَ رجــلاً جزاهُ اللهُ خيراً ... يدُلُّ علــى محصِّلــةٍ تبيتُ

والتقدير : ألا تُرُوني رجلاً . . .

القسمُ الثاني : عاملةٌ وهي على ثلاثةِ أوجهٍ

الوجهُ الأوَّل : التوبيخُ والإنكارُ .

كقول حسان بنِ ثابتٍ :

ألا طعــانَ ألاَ فرســانَ عاديةٍ ... إلاَّ تجشُّؤكم حولَ التنانيرِ

الوجه الثاني : مجردُ الاستفهامِ عن النفيِ ،

كقولِ قيس بنِ الملوَّح :

ألاَ اصطبــارَ لِسلمــى أمْ لهــا جلدٌ ... إذن ألاقــي الــذي لاَقــاهُ أمثالي

(١) البقرة .
(٢)هود .
(٣) النور

الوجه الثالثُ : التمنّي ، كقول أحدهم :

أَلاَ عُمْرَ ولَّى مستطـاعٌ رجوعُه فير أبَ ما أثـأَتْ يدُ الغفلاتِ

وتختصُ التي لِلتمني بأنهَّا لا خبرَ لها لفظاً ولا تقديراً ، لأنها بمعنى (أتمنَّى) و (أتمنَّى)لا خبرَ لَه ، ولا يجوزُ مراعاةُ محلِّها معَ اسمِها ، ولا يجوزُ إلغاؤُها ، ولـو تكرَّرَتْ ، لأنها بمنزلةِ (ليْتَ) وليْتَ) لا محلَّ لهَا معَ اسمِها ، وكذلك لا تُهمَلُ (ليْتَ) إذا تكرَّرَتْ . وهذا قولُ سيبويه ومَنْ وافقَهُ .

(ألاَ) في الأبياتِ الثلاثةِ السابقة بحكم الكلمةِ الواحدة.

فهي تُفيدُ التوبيخَ والإنكارَ في البيتِ الأوَّل ، وتعمـلُ عمـلَ (لا) النـافيةِ لِلجنسِ ، و (طعانَ) اسمها مبني، والخبر محذوف و (أَلَا) في البيتِ الثاني تفيدُ مجرّدَ الاستفهامِ عَن النفيِ ، وتعملُ عمَل (لا) النافيةِ للجنسِ ، و(اصطبـارَ) اسمُها مبني، والجارُّ والمجرورُ (لِسلمى) خبرُها.

و(ألاَ) في البيتِ الثالثِ ، تُفيدُ التمني ، وتعملُ عملَ (لا) النافيةِ لِلجنسِ و(عُمْرَ) اسمُها مبنيٌ، وليسَ لَها خبرٌ، لا لفظاً ولا تقديراً.

(ألاَّ)

بالفتحِ والتشديدِ : حرفُ تحضيضٍ مختصٌ بالجملِ الفعليةِ الخبـريةِ ، كسائرِ أدواتِ التحضيضِ نحو (ألاَّ فعلْتَ) . وقدْ يكونُ الفعلُ الذي تدخلُ عليْه (ألاَّ) ظاهراً ، كما في المثالِ السابقِ، وقد يكونُ مُضمراً فيُقدَّرُ ، نحو (ألاَّ زيداً ضربْتَه) .

ألاّ : حرفُ تحضيضٍ

زيداً : مفعولٌ به منصوبٌ لِفعلٍ محذوف دلَّ عليْه المذكورُ، والتقديرُ: ألاَّ ضربْتَ زيداً.

دلالةً على أنَّ (ألاَّ) هذه لا تدخلُ إلاَّ على جملةٍ فعليَّةٍ .

(إلاَّ)

بالكسرَ والتشديدِ ، على ثلاثة أوجهٍ .

الوجه الأولُ : أنْ تكونَ للاستثناءِ ،

كقوله تعالى **﴿ فشرِبُوا منْه إلاَّ قليلاً﴾**[1] وحكْمُ الاسمِ بعدها ـ إنْ كانَ في استثناءٍ تامٍّ مُثبتٍ ـ النصبُ ، كقوله تعالى **﴿ قُم الليلَ إلاَّ قليلاً﴾**[2] ، وإنْ كان الاستثناءُ تاماً غير مثبتٍ ، جازَ النصبُ والإتباعُ كقوله تعالى **﴿ما فعلوه إلاَّ قليل منْهم﴾**[3] ، وإنْ كانَ الاستثناءُ منقطعاً ، أيْ : المُستثنى ليسَ مِنْ جنسِ المُستثْنى منْه ، فالأفضلُ النصبُ ، كقوله تعالى : **﴿ وما لأحدٍ عندَه مِنْ نعمةٍ تُجزى إلاَّ ابتغاءَ وجهِ ربِّهِ الأعلى﴾**[4] .

أما إذا لَمْ يكنْ في الكلامِ مُستثنَى فانَّ (إلاَّ) أداةُ حصرٍ لا عملَ لَها ، وما بعدَها يُعرَبُ حسبَ موقِعهِ مِن الكلامِ ، كقولِهم : لم يحضرْ إلاَّ خالدٌ .

الوجهُ الثاني :

أنْ تكونَ صفةً بمنزلةِ (غير) ، فيوُصفُ بِها وبتاليها جمعٌ مُنكَّرٌ أو شبهُهُ ، فمثالُ الجمعِ المُنكَّرِ قولهُ تعالى **﴿ لوكانَ فيهما الهةٌ إلاَّ اللهُ لَفسدتا﴾**[5] فلايجوزُ في

(١) البقرة .
(٢) المزمل .
(٣) النساء .
(٤) الليل .
(٥) الأنبياء .

(إلاّ) هذهِ أنْ تكونَ للاستثناءِ ، لا مِنْ جهةِ المعنى ، ولا مِنْ جهةِ اللفظِ .
وتخريجُ الكلامِ : لو كانَ فيهما آلهةٌ غيرُ اللهِ لفسدتا .

فمِن الواضحِ أنّ (إلاّ اللهُ) بمنزلةِ (غير الله) ، وقد جاءَتْ (إلاّ) هنا وصْفاً لِلجمعِ المنكّرِ ، وهو (آلهةٌ) . و (إلاّ) التي بمعنى (غير) لا تقبلُ الحركةَ ، لأنَّها على صورةِ الحرفِ ، وانتقلتْ حركتُها ، وهي الضَّمةُ ، إلى الاسمِ الذي أُضيفَتْ إليْه ، وهو (اللهُ) . وعلى هذا صارَ التركيبُ الإضافيُّ (إلا اللهُ) صفةً ل (آلهةٌ) .

ومثالُ المعرف الشبيه بالمُنكَّرِ قولُه :

أُنيختْ فألقَتْ بلدةً فوقَ بلدةٍ   قليلٌ بها الأصواتُ إلاَّ بغامُها

ف (أل) في (الأصوات) جنسيَّةٌ ، و (إلا بغامُها) صفةٌ لَها بمنزلةِ (غيرُ)
على أنَّ (إلاّ) هذهِ تُفارقُ غير مِنْ وجهيْن:

١ ـ إنَّه لا يُحذفُ موصوفُها ، فلا يقالُ : جاءَني إلاَّ زيدٌ . ويقالُ : جاءني غيرُ زيدٍ ونظيرُها في ذلك الجملُ والظروفُ ، فإنَّها تقعُ صفاتٍ ، ولا يجوزُ أنْ تنوبَ عنْ موصوفاتِها .

٢ ـ إنَّه لا يوصفُ بها إلاّ حيثُ يصحُّ الاستثناءُ ، فيمتنعُ قولهُم : عندي درهمٌ إلاّ جيّدٌ ، لأنه يمتنعُ أصلاً قولُهم : عندي درهمٌ إلاّ جيِّداً ، بينَما يُقالُ : عندي درهمٌ غيرُ جيِّدٍ.

الوجهُ الثالثُ : أنْ تكونَ زائدةً .

قالَه (الأصمعيُّ) و (ابن جنّي) وحملاَ عليْه قولَ ذي الرِّمَّة

حراجيج ما تَنْفَكُّ إلاَّ مناخةً   على الخَسْفِ أو نَرمي بها بلداً قفرا

وقد خرجَ صاحبا هذا الرأي البيتَ على أنّ (ما تَنْفَكُّ) ناقصة ، و (إلاّ) زائدةٌ ، و (مناخةً) خبرٌ ل (تنفكُّ) بتقدير : ما تنفك مناخةً .

أمَّا الذين ردُّوا هذا الوجهَ فقدْ ضعَّفُوا التخريجَ السابقَ ، وخرَّجُوا البيت على أنّ (ما) نافيةٌ ، و (تنفكُّ) فعلُ مطاوعٌ تامٌّ مِنْ (انفكَّ) ، و(إلاّ) أداةُ حصرٍ ، و (مناخةً) حالٌ ، وهو الأصوب .

(إلى)

حرفُ جرٍّ له ثمانيةُ معانٍ هي:

١ ـ انتهاء الغايةِ الزمانيةِ : كقوله تعالى ﴿ثم أتمُّوا الصيامَ إلى الليلِ﴾[١] والمكانيةِ ، كقوله تعالى ﴿مِن المسجد الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى﴾[٢]

٢ ـ المعيّةُ ـ إذا ضَمَّتْ شيئاً إلى آخر ـ كقولِهِ تعالى ﴿مَنْ أنصارِي إلى اللهِ﴾[٣] ، وقولهم : الزَّوْدُ إلى الزَّوْدِ إبلٌ . أيْ : القليلُ إلى القليلِ كثيرٌ .

٣ ـ التبيينُ : وهي التي تُبيِّنُ أنَّ الاسمَ المجرور بها فاعلٌ في المعنى ، لا في الصناعةِ النحويةِ . وما قبلَها مفعولٌ به في المعنى ، لا في الصناعةِ النحويةِ كذلك . شريطةَ أنْ تقعَ بعدَ اسم تفضيلٍ ، أو فعلِ تعجُّبٍ مشتقَّيْنِ مِنْ لفظٍ يدلُّ على الحُبِّ أو البُغْضِ ، وما بمعناهُما كقولِهِ تعالى ﴿ربِّ السجنُ أحَبُّ إليَّ مما يدعونَنِي إليه﴾[٣]

---

(١) البقرة .
(٢) الأسراء .
(٣) يوسف .

٤ ـ موافقة اللامِ ـ الاختصاصُ ـ أيْ : قصرُ شيءٍ على اخرَ وتخصيصُه به ، كقولِه تعالى ﴿ **الأمرُ إليكِ فانظري ماذا تأمرين** ﴾[١] .

٥ ـ موافقة ـ في ـ الظرفيةِ : كقول النابغةِ

فــلا تَترُكنِّــي بالــوعيدِ كأنّني إلـى النـاسِ مطلـيٌّ بهِ القـارُ أجربُ

وتـأويل ذلك : كأننــي في النــاسِ مطليٌّ . . .

٦ ـ الابتداء، بمعنى (مِنْ) ابتداءً، أو تَبعيضاً ـ وهو قليلٌ في المسموعِ ـ ومنه قولُ عمرِو بنِ أحمرَ

تقــولُ وقــد عاليْتُ بالــكور فوقَها أيُسقــى فلا يَروَى إليَّ ابنُ أحمرا

فاعلُ (تقولُ) ـ في صدرِ البيت ـ يعودُ على الناقـةِ، والسقـيُ، والـرواءُ ـ هنـا ـ بمعنى: الركوب. يصبح معنى البيت : تقولُ ناقتي، وقد وضعْتُ الرحلَ فوقها : أيركب ابن أحمرَ ممعناً، فلا ينتهي تسياره. ويكون قوله:
(فلا يروى إليَّ) بمعنى: (فلا يروى منيِّ)

٧ ـ موافقةُ ـ عنْدَ ـ : كقولِ أبي كبيرٍ الهزلي:

أمْ لا سبيلَ إلــى الشبــاب وذكرهُ أشهى إليَّ من الرحيقِ السَلْسَلِ

(إليَّ) في عَجزِ البيت بمعنى: عندي:

وقد دُفِعَ هذا الرأيُ بأنَّ (إلى) وقعتْ في هذا البيتِ للتبيين، كما في الحالةِ الثالثةِ لأنَّ ما بَعد (إلى)، وهو ياءُ المتكلِّم، فاعلٌ معنوي لِا سمِ التفضل؛ أشْهَى.

٨ ـ التوكيدُ ـ وهي الزائدةُ ـ :

ومنه قراءةُ مَنْ قرأ قوله تعالى ﴿ **فاجعل أفئدةً من الناسِ تهوَى إليهم** ﴾[٢]

---

(١) النمل

(٢) ابراهيم .

بفتحِ (الواو) في تهوَى) أيْ : تهوَاهم . وقد دُفعَ هذا الرأيُ أيضاً ، لأنَّ (تهوَى) هنا بمعنى : تميلُ ، فلا تكونُ (إلى) زائدةً ، وهو رأيٌ حسنٌ .

(أَمْ)

حرفُ عطفٍ على مذهبِ الجمهورِ
وهي على أربعةِ أوجهٍ

الوجهُ الأوّلُ ، أنْ تكونَ متَّصلةً ، وهي مُنحصرَةٌ في نوعين :

أ ـ أنْ تتقدَّمَ عليها همزةُ التسويةِ ، كقوله تعالى ﴿ **سَواءٌ علينا أجزعنْا أمْ صبْرنا** ﴾[1]

ب ـ أنْ تتقدَّمَ عليها همزةٌ يُطلبُ بها وبـ (أم) التعيينُ ، نحو : أزيدٌ في الدارِ أمْ عمروٌ وإنَّما سُمِّيَتْ في النوعين مُتصلةً ، لأنَّ ما قبلَها وما بعدَها لا يُستَغْنَى بأحدهما عن الآخر وتُسمَّى هذه أيضاً (المعادلة) ، لمُعادلتها الهمزةَ في إفادةِ التسويةِ في النوعِ الأولِ ، وفي إفادةِ الاستفهامِ في النوعِ الثاني .

الوجهُ الثاني ، أنْ تكونَ منقطعةً ، وهي ثلاثة أنواع .

أ ـ مسبوقَةٌ بالخبرِ المحضِ ، كقوله تعالى ﴿ **تنزيلُ الكتابِ لا ريبَ فيه مِنْ ربِّ العالمين أم يقولُون افتَراهُ** ﴾[2] .

ب ـ مسبوقة بهمزةٍ لِغيرِ الاستفهامِ ، كقوله تعالى : ﴿ **أَلَهم أرجلٌ يمشون بها ، أمْ لَهم أيدٍ يبطشُون بها** ﴾[3] الهمزةُ في الآية للإنكارِ ، فهي بمنزلةِ النفي .

ج ـ مسبوقةٌ باستفهامٍ بغيرِ همزةٍ ، كقوله تعالى ﴿ **هل يستَوِي الأعمى والبصيرُ ، أم هلْ تستوي الظلماتُ والنورُ** ﴾[4] .

---

(١) ابراهيم .
(٢) السجدة .
(٣) الأعراف .
(٤) الرعد .

ومعنى (أم) المنقطعة الذي لا يفارقُها هو الإضرابُ ، فتارةً تكونُ لَهُ مجرداً ، وتارةً تتضمَّنُ مع ذلك استفهاماً إنكارياً ، أو استفهاماً طلبيّاً .

الوجه الثالثُ : أن تكون زائدةً .

والزيادةُ ظاهرةٌ في قولِ ساعدة بنِ جُؤيَّة :

يا ليتَ شِعري ولا مَنجى مِن الهرمِ أمْ هلْ على العيشِ بعدَ الشيبِ مِنْ ندمِ

والتقديرُ : هلْ على العيشِ بعدَ الشيبِ مِنْ ندمٍ . ف (أَمْ) زائدةٌ في البيت .

الوجهُ الرابعُ : أنْ تكونَ لِلتعريفِ ،

نُقِلَتْ عنْ (طيءٍ) كقولِه (ص) : ليسَ مِن امْبِرِّ امْصيامُ في امْسفرِ . والواضحُ أنَّ المقصودَ : ليسَ من البرِّ الصيامُ في السفرِ.

(أَمَا)

بالفتحِ والتخفيفِ ، على ثلاثةِ أوجهٍ :

الوجهُ الأوَّلُ : أنْ تكونَ حرفَ استفتاحٍ بمنزلةِ (ألاَ) وتكثرُ قبلَ القسمِ ، كقول أبي صخرٍ الهُذليِّ :

أمَا والذي أبكى وأضحكَ والذي أماتَ وأحيا والذي أمرُهُ الأمرُ

وإذا وقعَتْ (إنَّ) بعد (أَما) هذه كُسِرَتْ همزتُها ، كما تُكسَرُ بعد (ألاَ) الاستفتاحية .

الوجهُ الثاني : أنْ تكونَ بمعنى (حقّاً) أو (أحقّاً) على خلافٍ في ذلك ،

وهذه تُفتَحُ همزةُ (إنَّ) بعدَها ، كما تُفتَحُ بعدَ (حقاً) . و (أمَا) هذهِ : حرفٌ عندَ ابنِ خَروف ، واسمٌ بمعنى حقاً عندَ بعضهِم ، وعند سيبويه كلمتان : همزةُ استفهام ، و (ما) اسمٌ بمعنى شيءٍ ، وذلك الشيءُ (حق) فالمعنى (أحقاً) . وموضعُ (ما) النصبُ على الظرفيةِ كما انتصبَ (حقاً) فقولك : (أمَا أنَّك مصيب) تأويلُه : أحَقّاً أنَّكَ مصيبٌ .

الوجه الثالثُ : أنْ تكونَ حرفَ عرضٍ بمنزلةِ (ألاَ) فتختصُّ بالفعلِ نحو (أَمَا تقومُ) .

(أَمَّا)

بالفتحِ والتشديدِ ، وقد تُبدَلُ ميمُها الأولى ياءً ، كقول الشاعرِ :

مُبتَّلَــةٌ هيفــاء ، أيْمَــا وشاحُها فيجرِي ، وأيمّا الحجلُ منها فَلايجري

أيْما : حرفُ شرطٍ وتفصيلٍ .

وشاحُها : مبتدأٌ مرفوعٌ ، والهاء ضميرٌ مضافٌ.

فيجري : الفاءُ واقعةٌ في الخبرِ. جملة(يجري) فعلية خبر المبتدأ(وشاحها).

و (أمَّا) حرفُ شرطٍ وتفصيلٍ وتوكيدٍ .

أمّا أنّها حرف شرطٍ فبدليل لزومِ الفاء بعدَها، كقولِه تعالى: ﴿**فأمّا الذينَ آمنوا فيعلمُون أنّه الحقُّ**﴾(١) وقد تُحذَفُ الفاء لِلضرورةِ في الشعرِ كقولِ الحارثِ بنِ خالدٍ:

فأمَّــا القتــالُ لا قتــالَ لديْكم ولــكنَّ سيْراً في عِراضِ المواكب

(١) البقرة .

أمّا : حرفُ شرطٍ وتفصيلٍ

القتالُ : مبتدأٌ مرفوعٌ ، جملةُ (لا قتالَ لديكم) اسميّةٌ في محلّ رفعِ خبر المبتدأ ، وحُذفَتْ الفاء لِضرورةِ الشعرِ .

- والتفصيلُ غالبُ أحوالِها ، كما في قولِه تعالى ﴿ أمّا السفينةُ فكانت لِمساكين﴾[1].

- وأمّا التوكيدُ فقلَّ مَنْ ذكرَهُ نحو (أمّا زيدٌ فمنطلقٌ) .

ويفصلُ بين (أمّا) وبين الفاءِ بواحدٍ مِنْ أمورٍ ستةٍ هي:

١ ـ المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وأمّا الغلامُ فكان أبوَاه مؤمنين﴾[2]

٢ ـ الخبرُ نحو (أمّا في الدار فزيدٌ) .

٣ ـ جملةُ الشرطِ، كقولِه تعالى : ﴿ فأمّا إنْ كانَ من المقرَّبين فروحٌ وريحانٌ وجنةُ نعيمٍ﴾[3]

٤ ـ اسمٌ منصوبٌ لفظاً أو محلاً بالجوابِ كقولِه تعالى : ﴿ فأمّا اليتيم فلا تقهرْ﴾[4]

اليتم : مفعولٌ به مقدمٌ للفعلِ (تقهر) الذي هو جوابُ الشرطِ.

٥ ـ اسمٌ معمولٌ لفعلٍ محذوفٍ يفسِّرُهُ ما بعدَ الفاء نحو (أمّا زيداً فاضربْه) .

زيداً : مفعولٌ بِه لفعلٍ محذوفٍ يفسِّرُه، فعلُ (اضرب) المذكورِ بعدَ الفاءِ .

٦ ـ ظرفٌ معمولٌ لـ (أمّا) لِما فيها مِنْ معنى الفعلِ نحو (أمّا اليومَ فإني ذاهبٌ) .

(١) الكهف .
(٢) الكهف .
(٣) الواقعة .
(٤) الضحى .

(إمَّا)

المكسورة المشدَّدَةُ .

١ ـ مُركّبةٌ عند سيبويه مِنْ (إنْ) الشرطية ، و (ما) الزائدة لِلتوكيد ، كقوله تعالى : ﴿ وإمَّا تخافَنَّ مِنْ قومٍ خيانةً فانبذْ إليهم ﴾(١) . وما جاء مِنْ أفعالِ الشرطِ بعد (إمَّا) كلُّه مؤكدٌ بالنونِ ، وهذا دليلٌ على زيادةِ (ما) بعدَ (إنْ) الشرطية ، لأنَّ هذهِ الزيادةَ تؤْذِنُ بإرادةِ شدَّةِ التوكيدِ .

٢ ـ وهي أداةُ تفصيلٍ عندَ غيره ، ولَها حينئذٍ خمسةُ معانٍ .

أ ـ الشك نحو (جاءني إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرو) .

ب ـ الإبهامُ ، كقوله تعالى : ﴿ وآخرون مُرْجَون لِأمرِ اللهِ إمَّا يعذبُّهم وإمَّا يتوبُ عليهم ﴾(٢) .

ج ـ التخيير، كقوله تعالى : ﴿ إمَّا أنْ تُلْقِيَ وإمَّا أنْ نكونَ أوَّلَ مَنْ ألقى ﴾(٣) .

د ـ الإباحةُ ، نحو (تعلَّمْ إمَّا فقهاً وإمَّا نحواً) .

هـ ـ التفصيلُ ، كقوله تعالى : ﴿ إنَّا هديْنَاه السبيلَ إمَّا شاكراً وإمَّا كفوراً ﴾(٤) .

إما	: حرف تفصيل فقط
شاكراً	حال من الهاء في (هديناه)

---

(١) الانفال .
(٢) التوبة .
(٣) طه .
(٤) الانسان .

(إنْ)

المكسورةُ الخفيفةُ تأتي على أربعةِ أوجهٍ .

الوجهُ الأوَّلُ :

أنْ تكونَ شرطيَّةً، وهي حينئذٍ تجزمُ فعلَيْن، كقوله تعالى : ﴿**إنْ ينتهُوا يُغفرْ لَهم**﴾(١) وقد تقترنُ ب (لا) النافية فيظنُّ أنَّها - إلَّا - الاستثنائية، كقوله تعالى : ﴿ **إلاَّ تنصرُوه فقد نصرَه اللهُ**﴾(٢) . والصحيحُ أنَّ - إلاَّ - هنا مُركَّبةٌ مِنْ (إنْ) الشرطية و (لا) النافية .

الوجهُ الثاني :

أنْ تكونَ نافيةً ، فتدخلُ على الجملةِ الاسميةِ ، كقوله تعالى ﴿ **وإنْ منكم إلاَّ واردُها**﴾(٣) والتقديرُ : وما أحدٌ منكم إلاّ واردُها . فُحذِفَ المبتدأُ وبقيَتْ صفتُهُ .

وتدخلُ على الجملة الفعليَّةِ ، كقوله تعالى : ﴿ **إنْ أردْنا إلا الحسنى**﴾(٤) .

إن : نافيةٌ لا عمل لها

إلا : أداة حصر .

الحسنى : مفعولٌ به لِلفعلِ (أردْنا)

أمّا قولُ بعضِهم : لا تأتي (إنْ) النافية إلَّا وبعدَها (إلاّ) أو (لَمَّا)

---

(١) الأنفال .

(٢) التوبة .

(٣) مريم .

(٤) التوبة .

المشدَّدَة ، كقراءةِ بعضِهم ﴿ إنْ كلُّ نفسٍ لَمّا عليْها حافظٌ ﴾[٥] فمردودٌ بقولهِ تعالى ﴿ قلْ إنْ أدري أقريبٌ ما توعدُون ﴾[٦] .

الوجهُ الثالث :

أنْ تكونَ مخفَّفَةً مِنْ الثقيلةِ ، وتدخلُ على الجملتين الاسميه والفعليةِ .

- فإنْ دخلَتْ على الاسمية جازَ إعمالُها ، خلافاً للكوفيين ، كقوله تعالى : ﴿وإنْ كلاً لَمّاليوفّينَّهم﴾[٧] .

إنْ	: مخففّة مِن الثقيلةِ .
كلاً	: اسمُها منصوبٌ
لَمَا	: اللامُ موطِّئَةٌ للقسمِ (ما) زائدة .
لَيوفّينَّهم	: اللامُ ، الفارقةُ ، جملةُ (يوفّينَّهم) فعليةٌ في محل رفعِ خبر (إنْ)

وتقديرُ الكلام : إنّ كلَّ الخلائقِ واللهِ ليُوفِّيَنّهم ربُّك أعمالَهم .

وهذهِ يكثرُ إهمالُها ،كقولِه تعالى ﴿ إنْ كلُّ ذلك لمَا متاعُ الحياةِ الدُّنيَا ﴾[٨]

- وإنْ دخلَتْ على الجملةِ الفعليةِ وجَبَ إهمالُها ، والأكثَرُ أنْ يأتيَ الفعلُ ماضياً ناسخاً ، كقولهِ تعالى ﴿ وإنْ كادُوا ليفتنُوك ﴾[٩]

(٥) الزخرف .
(٦) طه .
(٧) هود .
(٨) الجن .
(٩) الطارق .

الوجهُ الرابعُ: أنْ تكونَ زائدةً ، وتُسمَّى: الوصليَّة[1]

أيْ : لِوصلِ الكلامِ وتقويةِ معنَاه ، فلا تعملُ شيئاً ، ويمكنُ الاستغناءُ عنْها ، ما لَمْ يمنعْ ذلك وزنُ الشِّعرِ ، كقولِ النابغةِ :

ما ـ إنْ ـ أتيتُ بشيءٍ أنتَ تكرهُهُ إذنْ فلا رفعَتْ سوطِي إليَّ يدِي

وأكثرُ ما تُزادُ بعدَ:

١ ـ (ما) النافية وما دخلَتْ عليه مِنْ جملةٍ فعليةٍ ـ كما في قولِ النابغةِ السابقِ ـ أو على جملةٍ اسميَّةٍ ، كقولِ الشاعر :

فما ـ إنْ ـ طِبُّنا جبنٌ ولكنْ منايانا ودولةُ اخرينا

٢ ـ (ما) الموصولة الاسميةُ ، كقولِ الشاعرِ :

يرجِّي المرءُ ما ـ إنْ ـ لا يراهُ وتعرضُ دونَ أدناهُ الخطوبُ

٣ ـ (ما) المصدريّة ، كقولِ الشاعر :

ورجِّ الفتى لِلخيرِ ما ـ إن ـ رأيتَهُ على السِّنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ

٤ ـ (ألاَ) الاستفتاحيّة ، كقولِ الشاعر:

ألاَ ـ إنْ سرىٰ ليلي فبتُّ كئيباً أحاذرُ أنْ تنأى النوىٰ بغضوبا

« إنّ »

المكسورةُ المشدَّدةُ : وهي على وجهيْن :

الوجهُ الأوَّلُ : أنْ تكونَ حرفَ توكيدٍ تنصب الاسم وترفعُ الخبرَ.

ـ وقيلَ : إنَّها لا تدخلُ على ما يجبُ تصديرُه ، كأسماءِ الاستفهامِ ، واستثنِيَ منهُ

(١) النحو الوافي ٤/ ٤٣٣ .

ضميرُ الشأنِ ، فإنّهُ مما يجبُ تصديرُه ، وقد دخلَتْ عليْه (إنَّ) في قولِ الأخطلِ :

إنَّ مَنْ يدخلِ الكنيسةَ يوماً يلقَ فيها جآذراً وظباءَ

إنَّ : حرفُ توكيدٍ ونصبٍ ، واسمُه ضميرُ الشأنِ محذوفاً.
مَنْ : اسمُ شرط جازمٍ مبنيٌّ ، في محلٍّ رفعٍ مبتدأٌ ، وخبرُه جملةُ فعلِ الشرطِ (يدخل. . .) والجملةُ الكُبرَى (مَنْ يدخلْ . . . يلقَ) في محلٍّ رفعِ خبرِ (إنَّ)

ـ وقد تُخففُ (إنَّ) فيكونُ إهمالُها كثيراً ، وإعمالُها قليلاً (راجع بحث ـ إنْ ـ)
وفي شرحِ ابنِ عقيلٍ على الألفيةِ : إذا اتَّصلتْ (ما) غيرُ الموصولةِ بـ (إنَّ) وأخواتِها كفتْها عن العملِ ، إلاَّ (ليْتَ) فإنَّهُ يجوزُ فيها[1] الإعمالُ والإهمالُ.

الوجه الثاني : أنْ تكونَ حرفَ جوابٍ بمعنى (نَعَمْ) كقولِ عبدِ اللهِ بنِ قيس الرُّقَيَّات :

ويقلْن : شيْبٌ قَدْ عَلاَ كَ وقد كبِرْتَ فقلْتُ: إنَّهْ

أيْ : فقلْتُ: (نَعَمْ)، والهاءُ فيها للِسكتِ.

وفي هذهِ المسألةِ خلافٌ كثيرٌ، لكنَّ (سيبويه) و (الأخفش) أقرَّا به ، وحملَ (المبرِّدُ) على ذلك قراءةَ مَنْ قرأَ :﴿إنْ هذان لساحران ﴾[2] أيْ: نَعَمْ هذان لَساحران[3]

ـ مِنْ بعضِ معانيها أنْ تأتي فعلاً ماضياً مُسنداً لِجماعةِ الإناثِ، مِن (الأَيْن) وهو التعبُ.

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ١/ ٣٧٤
(٢) طه
(٣) الجنى الداني ٣٩٨

فتقولُ : النساءُ إنَّ . أيْ : تعبْنَ ، ومِنْ (آنَ) بمعنى: قَرُبَ.

فتقولُ: إنَّ. أيْ: قربْنَ

ـ وقد تأتي فعلَ أمرٍ لِلواحدِ مِن (الأنين) ، كقَولِك : إنَّ يا رجلُ. كما تأتي فعلَ أمرٍ لِلواحدةِ مؤكَّداً بالنُّونِ مِنْ (وَأَى) بمعنى: وَعَدَ. كقولِ الشاعرِ:

إنَّ هنـدُ المليحةُ الحسناءَ وأْيَ مَنْ أَضْمرَتْ لخـلٍّ وفاءَ

إنّ : الهمزةُ فعلُ أمرٍ، فعلُها (وَأَى) بَقِيَتْ على حرفٍ واحدٍ لِسبَبَيْنِ

١ ـ حُذِفَ حرْفُ العلةِ علامةَ بناءٍ

٢ ـ حذِفَتْ فاؤه قياساً ، لأنَّهُ مثالٌ واويٌّ ، وكانَ القياسُ أنَ تلحقَـه (هـاءُ) السكْت كَقولك : (عِهْ) مِنْ (وَعَى)، وَ(قِهْ) مِنْ (وقَى). لكنَّ (هـاءَ) السكت لَمْ تلحقْهُ لِتأكيدِهِ بالنون. وكانَ على حرْفِ العلَّةِ المحذوفِ ، أنْ يعودَ ، لأنَّه لَمْ يعدْ علامةَ بناءٍ ، لكنَّه حُذِفَ خشيةَ التقاءِ ساكنين : حركةُ حرفِ العلة ، وحركةُ النُّونِ الأولى مِنْ حرفِ التوكيدِ .

وأْيَ: مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ.

« أَنْ »

المفتوحةُ الخفيفَةُ ، تكونَ على وجهيْن:

الوجْهُ الأوَّلُ : اسميَّةٌ ـ على قول الجمهور[1] ـ ف (أنْ) عندَهـم ضمير والتاءُ حرف خطابٍ، كقولِ بعضِهم: أنْ فَعَلْتَ كذا.

الوجْهُ الثاني : حرفيةٌ وتكونُ على أربعةِ أنواعٍ.

---

(١) المغني (٨٢)

النوعُ الأوَّل: أنْ تكونَ حرْفاً مصدريّاً، تدخلُ على الفعلِ الماضي[1] والمستقبلِ ، فتكونُ هي والفعلُ ، اسماً بمعنى المصدرِ ، وتنصبُ الفعلَ المستقبلَ، فهي معَ الفعلِ بعدَها اسمٌ كمصدر ذِلك الفعلِ ،يكونُ في موضعِ رفعٍ ، كقوله تعالى ﴿ أنْ تصومُوا خيرٌ لكم﴾[2] أيْ صومكم خيرٌ لكم، أوْ نصبٍ ، كقوله تعالى ﴿فأردْتُ أنْ أعيبَها﴾[3] أيْ : أردتُ عيبَها، أو خفضٍ ، كقولِه تعالى : ﴿وأمرْتُ لأكونَ﴾[4] أيْ : أمرتُ لِلْكونِ.

ـ (أنْ) هذهِ التي تكونُ مصدريَّةً هي موصولٌ حرفيٌّ توصلُ بالفعلِ المتصرِّفِ ، مستقبلاً كانَ ، أوْ ماضياً ، أو أمراً .واتصالُها بالأمر فيه خلافٌ[5]. وممَّا يُؤَكِّدُ اتصالَها بالأمرِ حكايةُ سيبويه : كتبتُ إليه بأنْ قُمْ . لأنَّ حروفَ الجرِّ لا تدخلُ إلاَّ على الاسمِ أو ما في تأويلِه .

النوعُ الثاني : أنَ تكونَ مُخفَّفةً مِن الثقيلةِ ، ويليها الاسمُ[6] والفعلُ الماضي والمستقبلُ.

ـ فإذا وليَها الاسمُ فلكَ فيه وجهان :

أحدُهما : أنْ تنصبَه على نيةِ تثقيلِها، كقولِ الشاعرِ:

فلو أنْكِ في يومِ الرخاءِ سألتني   فراقَك لَمْ أبخلْ وأنتِ صديقُ

الكافُ في (أنْك) بموضِعِ نصبٍ، لأنَّه أرادَ تثقيلَ (أنْ) فخفَّفَها

ثانيهما : وهو الأجودُ ـ أنْ ترفعَ الاسمَ على أنْ تريدَ الثقيلةَ، وتُضمِرَ اسماً فيها ، وتجعلَ ما بعدَها مبتدأً وخبراً في موضعِ خبرِها ، كقولِه تعالى ﴿ وآخرُ

---

(١) الأزهية (٥٩)
(٢) البقرة
(٣) الكهف
(٤) الزمر
(٥) المغني ٢٧
(٦) الأزهية (٦١)

دعواهم أنِ الحمدُ لِله ربِّ العالمين ﴾[1] فـ (أنْ) ها هنـا مُخفَّفـةٌ منَ الثقيلةِ، كأنَّه قالَ : أنَّهُ الحمدُ لله . . .

- وإذا وليَها الفعلُ المستقبلُ نظرتَ إلى الفِعل الذي قبلَها ، فإن كانَ لا يحسنُ معَه أنْ يريدَ بها الثقيلةَ ، ويضمـرَ اسمَهـا مثـل : (عسـى ، أردْتُ ، اشـتهيْتُ، كرهْتُ ، خفْتُ) ونحوها مِن الأفعالِ التي لا يحسنُ معَها أنْ يثقّلَهـا ويضمـرَ اسمَها فيها ، فإنَّها غيرُ مخفَّفَةٍ مِن الثقيلةِ ، بلْ تكونُ بمعنى المصدرِ ، وتنصبُ الفعلَ المستقبلَ بعدَها، كقولك : كرهتُ أنْ يخرجَ زيدٌ .وإنْ كانَ الفعلُ الذي قبلَهَا يحسنُ معَه أنْ يريدَ بها الثقيلةَ التي تعملُ في الأسماءِ ويضمرَ اسمها مثل (ظننْتُ، حسبْتُ ، علمْتُ) ونحوها ، فأنتَ بالخيارِ ، إنْ شئتَ نصبتَ بها الفعلَ المستقبَل ، وإن شئْتَ رفعْتَه. والأحسنُ إذا رفعتَ الفعلَ بعدَها .أنْ تفصلَ بينَها وبينَ الفعِل بشيءٍ يكونُ عوضاً ممّا حُذِفَ، وهو التشديدُ والاسمُ نحو : (لا) و (السين) و (سوف) و (قد) وما أشبهَ ذلك، كقولِ جرير:

زعَـمَ الفـرزدقُ أنْ سيقتـلُ مربعاً ‏ ‏ ‏ ‏ أبشرْ بطـولِ سلامـةٍ يا مربعُ

أمَّا شرطُ خبرِها فأنْ يكونَ جملةً ، ولا يجـوزُ أنْ يأتـيَ مفـرداً إلاَّ إذا ذُكِرَ اسمُها ، وعندَ ذلك يجوزُ الأمران ، وقد اجتمعَا في قولِ كعب بن زهير:

بأنْـكَ ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وأنْـكَ هنـاك تكونُ الثّمالا

(ربيعٌ) خبر (أنْ) وقد جاءَ اسماً مفرداً لأنّ اسَمها مذكورٌ

(تكونُ الثمالا) [2] جملةٌ خبرُ (أنْ)

(١) يونس
(٢) روىَ البيت الهروي:
بأنـك ربيع وغيث مريع ‏ ‏ ‏ ‏ وقدمـاً هنـاك تكون الثمالا
فلا شاهد فيه على مجيء خبر (أن) جملة ‏ ‏ ‏ ‏ الأزهية (٦٢)

النوعُ الثالثُ: أنْ تكونَ مفسّرةً بمنزلةِ (أيْ)، كقولِه تعالى ﴿ **فأوحيْنَا إليْه أن اصنع الفلكَ** ﴾[1]. وتكونُ في الأمرِ خاصةً، ولا تجيءُ إلاّ بعدَ كلامٍ تامٍّ لأنّها تفسيرٌ، ولا يتصلُ بها حرفُ الجرِ (الباء)، وأنْ تُسبَق بجملةٍ وتتأخرَ عنْها جملةٌ.

(تنبيه)

إذا أتى بعدَ (أنْ) الصالحة لِلتفسيرِ مضارعٌ مصحوبٌ بـ (لا) جازَ فيه:

١ ـ الرفعُ على تقديرِ (لا) نافيةً.

٢ ـ الجزمُ على تقديرِ (لا) ناهيةً.

وفي هذين التقديرَين تكونُ (أنْ) مفسِّرةً.

٣ ـ النصبُ على تقديرِ (لا) نافيةً، و (أنْ) مصدريّةً ناصبةً

فإن لَمْ يكن الفعلُ مصحوباً بـ (لا) امتنعَ الجزمُ، وجازَ الرفعُ والنصبُ.[2].

النوعُ الرابعُ: أنْ تكونَ زائدةً لِلتوكيدِ: ولَها أربعةُ مواضعَ.

١ ـ الأكثرُ أنْ تُزادَ بعدَ (لَمّا) التوقيتية، كقولِه تعالى ﴿ **ولَمّا أنْ جاءَتْ رسلُنَا** ﴾[3]

ومنه قولُ الشاعرِ:

ولَمّـا أنْ رأيْتَ الخيلَ قُبْلاً تُباري بالخدود شَبـا العوالي

أيْ: ولَمّا رأيْتَ الخيلَ.

٢ ـ أنْ تقعَ زائدةً بينَ (لَوْ) وفعلِ القسمِ صريحاً كقولِ المسيّب:

فأقسِـمُ أنْ لَو التقينـا وأنتُم لَـكانَ لَكم يومٌ من الشـرِّ مُظلِمٌ

---

(١) المؤمنون

(٢) المغني (٣١)

(٣) العنكبوت

٣ ـ أنْ تَقَع زائدةً بينَ الكافِ ومجرورِها . وهو نادرٌ ، ومنْه قولُ الشاعرِ :

ويوماً توافيْنا بوجهٍ مقسَّمٍ كأنْ ظبيةٍ تعطُو إلى وارقِ السلمِ

٤ ـ أنْ تَقَع زائدةً بعدَ (إذا) كقولِ أوسى بنِ حجر:

فأمْهَلَه حتّى اذا أنْ كأنَّهُ مُعاطي يدٍ في لُجَّةِ الماءِ عامرُ

(أنَّ)

المفتوحةُ المشدَّدةُ ، حرفُ توكيدٍ ، تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ ، وهي فرعٌ مِنْ (إنَّ) المكسورة المشدَّدة ، ومِنْ هنا صحَّ للزمخسري أنْ يدَّعي أنَّ (أنَّما) تفيدُ الحصرَ مثلَ (إنما) ، وقدْ اجتمعتَا في قولِه تعالى ﴿**قُلْ : إنما أُوحيَ إليَّ أنَّما إلهكم إلهٌ واحدٌ**﴾ (١) .

ف (إنَّما) لِقصرِ الصفةِ على الموصوفِ

و (أنَّما) لِقصرِ الموصوفِ على الصفةِ

و (أنَّ) موصولٌ حرفيٌ ـ أيضاً ـ يُؤَوَّلُ مَعَ معموليْهِ بمصدرٍ يُعربُ حسب موقعِه مِن الكلامِ ، وتُخفَّفُ (أنَّ) بالاتفاقِ (٢) (راجع بحث أنْ) .

(أو)

حرفُ عطفٍ . ذكرَ لها المتأخِّرون معاني انتهتْ إلى اثني عشرَ معنىً .

١ ـ الشك : كقولِه تعالى ﴿**لبثْنَا يوماً أو بعضَ يومٍ**﴾ (٣) .

ويجوز أنْ يكونَ المتكلِّم شاكاً أو أرادَ تشكيكَ مخاطبِهِ .

---

(١) الأنبياء .

(٢) المغني (٣٩) .

(٣) المؤمنون .

٢ ـ الإبهام : كقوله تعالى ﴿ وإنّا أوْ إيّاكُم لَعلى هدىً أو في ضلالٍ مبينٍ ﴾[١] الشاهدُ في (أوْ) الأولى .[٢]

٣ ـ التخيير : وتكونُ لِلتخييرِ بينَ شيئَيْنِ ، وقُصِدَ أحدُهُما دونَ الآخرِ ، كقولك : تزوَّجْ هنداً أو أختَها . والواضحُ أنَّه يمتنعُ الجمعُ بينَ الأُختَين.

٤ ـ الإباحة : وهي الواقعةُ بعدَ الطلبِ ، وقبلَ ما يجوزُ فيه الجمعُ كقولك : تعلَّمْ الفقهَ أو النحوَ والواضحُ أنَّه يجوزُ الجمعُ بينَ تعلُّمِ الفقهِ وتعلُّمِ النحوِ .

٥ ـ الجمعُ المطلقُ : وتكونُ (أوْ) بمعنى واو النسقِ ومنْه قولُ جرير :

جاءَ الخلافةَ أو كانتْ لَه قدراً كما أتَى ربَّه موسى على قدرِ

والتقديرُ : جاء الممدوحُ الخلافةَ وكانَتْ لَه قدراً .

٦ ـ الإضرابُ كـ (بل) ، أجازَه سيبويه بشرطين
١ ـ تقدُّمُ نفي أو نهي ٢ ـ إعادةُ العاملِ نحو (لسْتَ بِشراً أو لَست عَمْراً)
لكنَّ الكوفيِّين وأبا عليّ أجازُوه مطلقاً ومنْه قولُ ذي الرّمَّة :

بدَتْ مِثلَ قَرنِ الشمسِ في رَوْنَقِ الضُّحى
وصُورَتِها أَوْ أنْتِ في العَيْنِ أمْلَحُ

يريدُ : بلْ أنت في العينِ أملحُ .

٧ ـ التقسيمُ : نحو (الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ) .

٨ ـ أنْ تكونَ بمعنى (إلاّ أنْ) في الاسْتثناءِ ، وهذهِ ينتصبُ المضارعُ بعدَها بإضمارِ (أنْ) كقول زياد الأعجم :

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسرْتُ كعوبَها أو تستقيمَا

(١) سبأ
(٢) جعلها الهروي بمعنى واو النَّسَق.
(٣) البقرة .
الأزهية (١١٣)

أوْ : حرفُ عطف بمعنى (إلاّ أنْ)

تستقيما : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب (أنْ) مضمرةً وجوباً بعدَ (أوْ) التي بمعنى (إلاّ أنْ)

٩ ـ أنْ تكونَ بمعنى (إلى أَنْ) وهي تنصبُ المضارعَ ب (أَنْ) مضمرةً كقول أحدِهم :

لأستسهلَنَّ الصَّعبَ أو أدركَ المُنَى فما انقادَت الآمالُ إلاّ لِصابرِ

أوْ : حرفُ عطفٍ بمعنى (إلى أنْ)

أدركَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب (أَنْ) مضمرةً وجوباً بعد (أَوْ) التي بمعنى (إلى أنْ) .

١٠ ـ التقريبُ : نحو (ما أدري أسَلَّم أوْ ودَّعَ)

١١ ـ أنْ تكونَ بمعنى (إنْ) التي لِلاجزاءِ ، كقولك (لأَضربَنَّك عشْتَ أوْ متَّ) .
أيْ: لأَضرِبَنَّك إنْ عشْتَ مِن الضربِ وإنْ مُتَّ .

١٢ ـ التبعيضُ ، كقولِه عزَّ وجلَّ ﴿ وقالُوا كونُوا هوداً أو نصارَى﴾[١]
نقلَه ابنُ الشجري عَنْ بعضِ الكوفيِّين بينما يرى ابنُ هشام أنّ (أو) هنا ليستْ لِمُجرَّدِ معنى التبعيضِ ، وإنّما هي للتفصيلِ والتبعيضِ معاً ، لأنَّ ما قبلَها (هوداً) وما بعدَها (نصارى) بعضٌ مفصَّلٌ لِما تقدَّمَ عليْها في (قالوا) مِن الجملِ[٢].

(إيْ)

بالكسرِ والسكونِ
حرفُ جوابٍ بمعنى (نَعَمْ) ، فتكونُ لِتصديقِ المُخبِرِ ، ولإعلام

---

(١) البقرة
(٢) المغني (٧٠)

المُستخبر ، ولِوعدِ الطالبِ . ولا تقعُ عندَ الجميعِ إلاّ قبلَ القسمِ كقوله تعالى ﴿ ويستنبِئُونَكَ أحقٌ هو ؟ قُلْ إيْ وَربِّي ﴾ [1]

إيْ : حرفُ جوابٍ بمعنى (نَعَمْ) لا محلَّ لَهُ مِن الإعرابِ

إذا قيل : إي والله . ثُمّ أسقطْتَ الواو جازَ سكونُ الياء وفتحها وحذفُها .

وعند سقوطِ الواوِ ، وجوازِ تسكينِ الياءِ يلتقي ساكنان ، فيُغْفَرُ ذلك خَلافاً لِلقاعدةِ [2] .

(أَيْ)

بالفتحِ والسكونِ على وجهيْنِ

الوجهُ الأوّلُ : حرفُ نداءٍ لِلبعيدِ أولِلقريبِ أو لِلمتوسطِ . على خلافٍ في ذلك ، كقولِ كُثير عزَّة :

أَلَـمْ تسمعـي أيْ عبـدَ في رونَـقِ الضُّحى
بـكاءَ حمامـاتٍ لَهـنَّ هديلُ

وقد تُمَدُّ ألفُها فيقال : آي ربٌّ .

الوجهُ الثاني : حرفُ تفسيرٍ تقعُ تفسيراً لِلمفردِ ، كقولهم : عندي عسجدٌ أيْ ذهبٌ وما بعدها عطفُ بيانٍ على ما قبلَها أو بدلٌ منْه .

وتفسيراً لِلجمل ، كقول أحدهِم :

وترمينَني بالطرفِ ـ أيْ ـ أنْتَ مذنبٌ وتقلينَنـي لكنَّ إياك لا أقلي

---

(١) يونس .

(٢) المغني (٨٠) .

(أيْنَ)

ظرفُ مكانٍ

- تكونُ استفهاماً نحو: أينَ زيدٌ؟
- تكونُ شرْطاً جازِماً لِفعليْن كقولِ الشاعرِ:

أينَ تصرفْ بِنا العداةَ تجدْنَا نصرف العيسَ نحوهَا لِلتلاقِي

أينَ : اسمُ شرطٍ جازمٍ مبني على الفتحِ في محلٍّ نصبٍ على الظرفيَةِ المكانيةِ.

تصرفْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، لأنه فعلُ الشرطِ، وجملتُه في محلٍّ جرٍ بالإضافةِ.

تجدْنا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، لأنَّه جوابُ الشرطِ.

وتُزادُ بعدَ (أيْنَ الشرطيَّة) - ما - كقولِه تعالى ﴿ **أيْنَما تكونُوا يدركْكُم الموتَ** ﴾[1] فلا تزيلها عنْ عملِها.

(أيٌّ)

بِفتحِ الهمزةِ وتشدِيدِ الياءِ، اسمٌ يأتي على خمسةِ أوجهٍ.

الوجْهُ الأوَّلُ: تكونُ شرْطاً، وتُعرَبُ تبعاً لِلاسمِ الذي تضافُ إليهِ. وقد تُزَادُ (ما) بعدَها، وهذا هو الغالبُ، كقولِه تعالى ﴿ **أيّاً ما تدعُوا فلَهُ الأسماءُ الحسنى** ﴾[2]

أياً : اسمُ شرطٍ جازم، منصوبٌ على أنَّهُ مفعولٌ بهِ مُقدَّمٌ لِلفعلِ (تدعون)

(١) النساء

(٢) الاسراء.

ما : زائدةٌ مهملةٌ

تدعوا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على أنَّهُ فعلُ الشرطِ .

الوجهُ الثاني : تكونُ استفهاماً ، فتُعرَبُ حسبَ موقِعِها في الكلامِ ، كقوله تعالى ﴿ أيُّكم زادتْهُ هذهِ إيماناً ﴾(١) ، وقوله تعالى ﴿ فبأيِّ حديثٍ بعدَه يؤمنُون ﴾(٢)

وقد تُخفَّف ياؤُها ، كما في قولِ الفرزدقِ :

تنظَّرْتُ نصراً والسِّماكيْن أيْهُما ... عليَّ مِن الغيثِ استهلَّتْ مواطرُهْ

أيُّكم : اسمُ استفهامٍ مرفوعٌ على الابتداء(وقُرِىء بالنصبِ على إضمارِ فعلٍ يفسِّرُه ـ زادته ـ) وهي مضافةٌ إلى الضمير (الكاف) .

بأيٍّ : الباءُ حرفُ جر (أيٍّ) اسمٌ مجرورٌ وهي مضافةٌ إلى الاسم الظاهر (حديث) .

أيْهما : اسمُ استفهام مبتدأ مرفوعٌ وعلامةُ رفِعه الضَّمةُ الظاهرةُ على الياءِ الثانيةِ المحذوفةِ لِلتخفيفِ ، والهاءُ ضميرٌ ، في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ و (ما) علامةُ التثنيةِ .

الوجه الثالثُ : أنْ تكونَ اسماً موصولاً ، كقَولِه تعالى ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمن عتياً ﴾(٣) والتقديرُ : لَننزعَنّ الذي هُو أشدُّ .

أيٌّ : هنا مبنيةٌ ، قاله (سيبويه) وخالفه جماعةٌ من البصريِّين ، لأنَّهم يروْنَ أَنَّ (أيّ) الموصولةَ معربةٌ دائماً كالشرطيةِ والاستفهاميةِ .

وفي شرح ابنِ عقيلٍ على الألفيةِ أنَّ (أيّ) الموصولة إذا أضيفَتْ ، وحُذِفَ صدرُ صِلَتها وَجَبَ بناؤُها ، كما في الآيةِ السابقةِ ، وكما في قولِ الشاعرِ :

إذا ما لقيت بني مالكٍ ... فَسَلِّمْ على أيُّهم أفضلُ

(١) التوبة .

(٢) المرسلات .

(٣) مريم .

على أيُّهم أفضلُ:

أيهم : اسم موصول مبني على الضمِّ في محلِّ جرٍ بحرفِ الجرِّ ، والهاءُ ضميرٌ مضافٌ إليه .

أفضلُ : خبرٌ لِمبتدأ محذوفٍ والتقديرُ: على الذي هُو أفضلُ والجملة الاسميّة (هو أفضلُ) صلةُ الموصولِ الاسمي لا محلَّ لَها مِن الإعراب .

الوجه الرابعُ: أنْ تكونَ دالَّةً على معنى الكمالِ .

فتقعُ صفةً للنكرةِ ، نحو: زيدٌ رجلٌ أيُّ رجلٍ .

وتقعَ حالاً لِلمعرفةِ ، نحو: مررْتُ بعبدِ اللهِ أيَّ رجلٍ .

الوجهُ الخامسُ: أنْ تكونَ وصلةً إلى نداءِ المُعرَّفِ ب (أَل) ، نحو (يا أيُّها الرجلُ) .

أيُّ : مبنية على الضمِّ لأنَّها نكرةٌ مقصودةٌ ، و(ها) زائدةٌ لِلتنبيهِ .

الرجلُ : صفةٌ ل (أيُّ) ورفعُها واجبٌ عندَ الجمهورِ .

ولا تُوصفُ (أيُّ) في النداءِ إلا باسمٍ مُعرَّفٍ ب (أل) الجنسيةِ ، أو ب (اسم إشارةٍ) مُجرَّداً مِنْ (ها) التنبيه ، نحو: يا أيُّهذا أقبلْ. أو ب (اسمٍ موصولٍ) محلَّى ب (ألْ) ، نحو: يا أيُّها الذي فعلَ كذا .

(آ)

حرف نداءٍ لِلْبعيدِ وهو مسْموعٌ ، ولَمْ يذكرْه (سيبويه) وذكرَهُ غيرُهُ .

(أَيَا)

حرفُ نداءٍ للبعيدِ ، كقولِ قيسِ بنِ الملوّحِ :

أيَا جبَلَـيْ نَعْمَـانَ باللهِ خلّيَا نسيمَ الصَّبَـا يخلصْ إلـيَّ نسيمُهَا

(أَيَّانَ)

على وجهين : الوجْهُ الأوَّلُ :

أنها ظرفٌ لِلزمَنِ المستقبلِ ، كقوله تعالى ﴿ **أَيَّانَ يُبْعَثُون** ﴾[1] أيْ : مَتَى لبعثُ[2] .

الوجهُ الثاني : أنَّها اسمُ شرطٍ جازم ، وهي مبنيَّةٌ محلُّهـا النصبُ علـى الظرفيةِ الزمانيةِ ، كقول أحدهم :

أيانَ نؤمنْـكَ تأمـنْ غيرنـا وإذا لَـمْ تدرك الأمـنَ منَّـا لَمْ تَزل حَذِرا

أيَّانَ	: اسمُ شرطٍ جازم مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ علـى الظـرفيةِ الزمانيةِ ، والعاملُ فيه (تأمنْ) .
نُؤمنْك	: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على أنَّه فعلُ الشرطِ .
تأمنْ	: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على أنه جوابُ الشرطِ .

يا أَبتِ ، يا أُمَّتِ

إذا وقعتْ كلمةُ (أب ، أمّ) موقـع المنـادى المضـافِ إلـى ياءِ المتكلّـم فحكمُهمُا :

---

(١) النحل

(٢) اللسان مادة (اين) .

١ - وجوبُ النصبِ بفتحةٍ مُقدَّرةٍ على ما قَبْلَ ياءِ المتكلِّم مَنَع مِنْ ظُهورِها الكسرةُ التي جاءَتْ لِمُناسبةِ الياءِ ، وياءُ المتكلِّم مبنيَّةٌ على السكونِ في محلٍّ جرٍ بالإضافة (يا أبي ، يا (أمي) .

٢ - يصحُّ في هذهِ الياءِ عشرُ لُغاتٍ ، بعضُها أقوى وأكثرُ استعمالاً من بعضِها الآخر . ستٌ مِنْ هذهِ اللغاتِ مشتركةٌ بينَ كلِّ الأسماءِ الصحيحةِ الآخرِ والمُضافةِ إلى ياء المُتكلِّم إضافةً مباشرةً أي : بغيرِ فاصلٍ .

وأربعٌ مِنْها تَفرَّدَتْ بها كلمتا (أبٌ ، أمٌّ) عندَ إضافتِها إلى ياء المتكلِّم هي :

أولاً : اللغاتُ السِّتُ التي تُشارِكُ فيها (أبٌ ، أمٌّ) سائرَ الأسماءِ الصحيحةِ الآخر .

أ - حذفُ ياءِ المتكلِّم مَعَ بقاءِ الكسرةِ قبلَها دليلاً عليها ، كقوله تعالى ﴿يا عبادِ لا خوفَ عليكم اليومَ﴾[١] .

ب - بقاءُ ياءِ المتكلِّمِ مَعَ بنائِها على السكونِ ، نحو : (يا أبيْ ، يا أمِّيْ) .

ح - بقاءُ ياءِ المتكلِّم مَعَ بنائِها على الفتحِ ، نحو : (يا أبنائِيَ ، يا أصدقائِيَ) .

د - بناءُ ياءِ المتكلم على الفتحِ بعدَ فتحِ ما قبلها ، ثُمَّ قلبُها ألفاً - تطبيقاً لِقواعدِ الإعلالِ والإبدالِ - نحو : يا فَرحًا بتحقيقِ النصرِ ،
المنادى هنا : منصوب بالفتحةِ الظاهرةِ ، وهو مضافٌ إلى ياءِ المتكلِّم المنقلبةِ ألفاً ، وياءُ المتكلِّمِ ضميرٌ مبنيٌ على السكونِ في محلٍّ جر بالإضافة ، ويجوزُ في هذهِ الصورةِ أنْ تلحقَ الاسمَ هاءُ السكتِ عندَ الوقفِ فتقولُ : يا فَرَحَاه .

---
(١) الزخرف

هـ ـ قلْبُ الياء ألفاً ـ كما في الوجهِ السابقِ ـ ثم حَذْفُ الألفِ وتَرْكُ الفتحةِ قبْلَها دليلاً عليْها نحو : يا فَرَحَ بتحقيقِ النصرِ .

في هذه الحالةِ يكونُ المنادى المضافُ منصوباً ، وياءُ المتكلِّمِ المنقلبةُ ألفاً ، والمحذوفةُ هي المضافُ إليه .

و ـ حَذْفُ ياءِ المتكلِّم مَعَ ملاحظتِها في النيةِ، وبناءُ المنادى على الضمِّ ـ كالاسمِ المفردِ ـ نحو : يا ربُّ وفقني إلى ما يرضيك . وقولهُ: يا أمُّ أنتِ أكثرُ الناسِ عطْفاً عليَّ. وهذه اللغةُ أضعفُ نظائرِها.

ثانياً: تنفردُ (أبٌ ، أمٌّ) عندَ إضافتِهما إلى ياءِ المتكلِّمِ بلغاتٍ أربع أخرى ـ زيادةً على ما تقدمَ ـ هي :

أ ـ حَذْفُ ياءِ المتكلِّم والإتيان بتاءِ التأنيثِ الحرفيةِ عوضاً عنها ، مَعَ بناءِ هذهِ التاءِ على الكسرِ .

ب ـ حَذْفُ ياءِ المتكلِّم والإتيان بتاءِ التأنيثِ الحرفيةِ عوضاً عنْها ، مَعَ بناءِ هذهِ التاءِ على الفتح . وكلا الوجهيْن (أ ـ ب) كثيرٌ وقويٌ .

ح ـ حَذْفُ ياءِ المتكلِّم والإتيان بتاءِ التأنيثِ الحرفيةِ عوضاً عنها ، مَعَ بناءِ هذهِ التاءِ على الضمِّ ، وهو قليلٌ لكنَّه جائزٌ ، نحو (يا أبتُ ، يا أمَّتُ) .

والمنادى ـ في الصور الثلاثِ السابقةِ ـ منصوبٌ بفتحةٍ ظاهرةٍ دائماً ، وهو مضافٌ ، وياءُ المتكلِّمِ المحذوفةُ مضافٌ إليْه ، وجاءتْ تاءُ التأنيث عوضاً عنْها .

د ـ الجْمعُ بينَ تاءِ التأنيثِ ، التي هي عوضٌ عنْ ياءِ المتكلِّم ، وبينَ ألفِ

بعد التاءِ أصلُها ياءُ المتكلِّمِ . وهذهِ أقلُّ نظائرِها في السماعِ ، ولا يصحُّ القياسُ عليْها ، ومنْها قولُ الشاعر :

يا أُمَّتَا أبصرَتْنِي راكبٌ   في بلدٍ مُسْحَنْفِرٍ لاحِبِ

لِذلك قَال النحاةُ : إنما هذهِ الألفُ حرفٌ هجائيٌ زائدٌ لِمَدِّ الصوتِ ، وهذا التخريجُ أوضحُ وأيسرُ[1] .

(أبداً)

ظرفُ زمانٍ لِلمستقبلِ ، يُستعمَلُ مَعَ الإثباتِ والنفيِ ، ويدلُ على الاستمرارِ، كقوله تعالى ﴿ **خالدين فيها أَبَداً** ﴾[2] وقد يُقَيَّدُ هذا الاستمرار بقرينةٍ، كقوله تعالى ﴿ **إنَّا لَنْ ندخلَها أبداً ما دامُوا فيها** ﴾[3]

(أبالي)

قولُهم : لا أُباليهِ . أيْ : لا أكترثُ بِهِ .

إذا سُبِقَتْ (أبالي) بجازمٍ قالُوا : لَمْ أُبَلْ ، على القصر ، ولَهُم في ذلك آراءٌ ، كذلك يفعلون بالمصدر ، فيقولُون : ما أباليه بالةً ، والأصلُ فيه : بالية[4] .

(أجل)

حرفُ جوابٍ بمعنى : نَعَم

(١) النحو الوافي ٤/٥٨
(٢) الطلاق
(٣) المائدة.
(٤) اللسان مادة (بلا).

يكونُ تَصْديقاً لِلْمُخبرِ وإعْلاماً للمُستخبرِ، ووعْداً للطالبِ. نحو: قامَ زيدٌ، أقامَ زيدٌ، اضْرِبْ زيداً. ف (أجل) في جوابِ الأولى تصديقٌ لِلمخبرِ، وفي جملةِ الاستفهامِ إعلام لِلمستخبرِ، وفي جملةِ الأمرِ وعدٌ لِمَنْ يطلبُ ذلك منْكَ[1]

(أجمع)

مِن الأساليب الصحيحةِ قولُهم : جاءَ القومُ بأجمعِهم .

الباءُ (بأجمعِهم) زائدةٌ لازمةٌ ، وكلمةُ (أجمع) توكيدٌ ل (القومِ) يتبعُه في حركةِ إعرابه محلاً ، مجرورٌ لفظاً ب (الباءِ الزائدةِ)[2] .

(أَحَقّاً)

الهمزةُ حرفُ استفهامٍ .

حَقّاً : منصوبٌ على الظرفيةِ الزمانيةِ ، والتقديرُ عندَ (سيبويه) : أفي الحقِّ ذلك وعندَ (الخليل) و (ابن هشامٍ) : أزَمَنُ حَقٍّ ذلك . ومنْه قولُ الشاعر :

أحقــاً عبــادَ اللهِ أنْ لســتُ رائياً رفاعــةَ بعــدَ اليومِ إلا توهُّماً

ـ سيبويه : يفتـحُ همـزةَ (أنْ) ويُقـدِّرُ المصـدَرَ المنسبكَ مِنْ (أنْ واسمهـا وخبرهـا) فاعـلاً لِمَحْـذوف وذلك لأنَّ الظرفَ (حَقّـاً) اعتَمـدَ علـى استفهـام قبلَه ، والتقـديرُ : أكائنٌ في الحـقِّ أنَّني لستُ رائياً .

---

(١) المغني (١٥) .
(٢) النحو الوافي ٣/ ٥٢١ .

ـ بينما يرى (الخليلُ) و (ابن هشام) أنَّ المصدرَ المؤوَّل مبتدأٌ خبرُه الظرف المتقدِّمُ[1] .

(أَحُبّاً)

في قولِهم :

حُبّاً على حُبٍّ وأنتِ بخيلةٌ وقد زَعَموا أنْ لا يُحبُّ بخيلُ

انتصبَ (حُبّاً) باضمارِ فعلٍ ، كأنَّه قال : أتجمعينَ عليَّ حُبّاً على حبٍّ

(آدَمُ)

اسمٌ ممنوعٌ مِن الصرفِ لِلعلميَّةِ والعجمةِ ، وإنْ قيلَ : إنَّهُ عربيٌّ مشتقٌ مِن (الأُدْمَةِ) التي هي السُّمرَةُ ، أو مشتقٌ مِنْ (أديم الأرض) ، فإنه يبقى ممنوعاً مِن الصرفِ ، ولكن للعلميَّةِ ووزنِ الفعلِ .

(أَرَأَيْتَكَ)

أُسلوبٌ فصيحٌ في تخريجه وجهان .

الوجْهُ الأوَّل: أنَه جملةٌ إنشائيَّةٌ طلبيَّةٌ لَها معنىً جديدٌ هو : أخبرني .

وهذه الجملةُ الإنشائيَّةُ منقولةٌ في أصلِها عَنْ جملةٍ خبريَّة. فهي إمَّا منقولة من (رأيْتَ) بمعنى : عرفْتَ ، أو بمعنى أبصرْتَ . فيحتاج فعلُها إلى مفعولٍ واحدٍ . وإما منقولةٌ مِنْ (رأيْتَ) بمعنى : علمْتَ ، فيحتاجُ فعلُها إلى مفعولَيْنِ ، كقولِنا : أرأيْتكَ الزراعةَ أتُغْني عن الصّناعة ؟

---

(١) خزانه شاهد (٦٤) .

ويكونُ إعرابُ هذا الأسلوب على الوجهِ التّالي :

الهمزة : حرفُ استفهام

رأى : فعلٌ ماضٍ

التاءُ : ضميرٌ متصلٌ مبني على الفتح (دائماً) في محلٍّ رفعٍ فاعلٍ .

الكافُ : حرْفُ خطابٍ ، يتصرَّفُ وجُوباً على حسْبِ المخاطبين ، ولا تَتَصرَّفُ التاءُ معَهُ .

فتقولُ : أرأيتَكَ ، أرأيتكُم ، أرأيْتكمُا . . . .

الزراعة : مفعولٌ به إذا كانت (أرأيْتك) بمعنى : عرفْتَ ، أو أبصرْتَ .

وجملة الاستفهامِ : أتغني عن الصناعة . استئنافيةٌ .

وإذا كانت : أرأيتَكَ ، بمعنى : علمْتَ . فالاسمُ المنصوبُ بعدَها : (الزراعة) مفعولٌ به أول ، وجملةُ الاستفهامِ (أتغني عن الصناعة) مفعولٌ به ثان .

ـ وإنْ لاحظنا حالَتها الحاضرة ، وأنَّها الآن جملةٌ إنشائيَة طلبيةٌ بمعنى : أخبْرني ولم نلتفت إلى الأصلِ الأوَّلِ ، فإن الاسمَ المنصوبَ بعَدها : الزراعة . منصوبٌ على نزع الخافضِ ، والجملةُ الاستفهامية بعدَه مستأنَفَةٌ فكأنَّك تقولُ : أخبرني عَنْ الزراعةِ أتُغْني عَن الصناعةِ .

ـ وجديرٌ بالتنويهِ أنَّ هذا الاستعمالَ لا يكونُ إلاّ حينَ نطلبُ معرفةَ شيءٍ لَه حالةٌ عجيبةٌ ، وأنْ يكونَ بالصورةِ المنقولةِ عَنْ فصحاءِ العربِ .

فيبدأ الأسلوبُ بهمزةِ استفهامٍ يتلوها جملةٌ (رأيتك) ثُمّ اسمٌ منصوبٌ ، ثُمّ جملةٌ استفهاميَّةٌ تبيِّنُ الحالة التي هي موضع الاستخبار.

ـ والجملة الاستفهامية المتأخرة قد يكونُ الاستفهامُ فيها ظاهراً ـ كما في المثال السابق.

ـ وقد يكونُ مقدَّراً هو وجملتُه كما في قوله تعالى ﴿أرأيتَك هذا الذي كرَّمْتَ عليّ﴾ [1] فالتقدير : أرأيتك هذا الذي كرمت علي لِمَ كرَّمْتَه علي ؟

ـ وقد يُحذفُ الاسمُ المنصوبُ الذي بعد (أرأيتك) إذا كان مفهوماً ، كقوله تعالى : ﴿ قلْ أرأيتكم إنْ أتاكم عذابُ اللهِ﴾[2] . والتقديرُ : قُلْ : أرأيتكم المعارضين إن أتاكم عذاب الله .

الوجهُ الثاني : إنْ بقي الفعلُ (رأى) على أصلِه اللغويّ الأوَّلِ بمعنى : عرفْتَ ، أو بمعنى : أبصرْتَ ، أو بمعنى : علمْتَ .

وجاءت قبلَه همزةُ الاستفهامِ ، فإنَّ التاءَ اللاحقة بهِ تتصرَّفُ وتُعرَبُ فاعلاً وتُعرَبُ الكافُ المتصلةُ ضميراً مفعولاً به ، وتتصرَّفُ أيضاً على حسبِ المخاطبِ ، ويكونُ الاسمُ المنصوبُ بعد ذلك هو المفعولَ الثاني ـ إذا كانت (رأى) بمعنى : علم ـ أمَّا إذا كانَتْ (رأى) تنصبُ مفعولاً واحداً، فالضميرُ: الكافُ . هو مفعولُها الأوَّلُ ، والاسمُ المنصوبُ بعدَه (حالاً) مِن الضمير[3] .

(أرضُون ، أهلُون)

اسمانِ ملحقانِ بجمعِ المُذكرِ السالمِ .

(اسمُ الصَّوتِ)

الأصلُ في أسماءِ الأصواتِ أنَّها مبنيةٌ على ما تُلفظُ به ، نحو (غاقْ غاقْ) حكايةً لِصوتِ الغُرابِ ، و (شيبْ شيبْ) حكايةً لأصواتِ مشافرِ الإبلِ عندَ الشربِ .

---

(١) الاسراء .
(٢) الانعام .
(٣) النحو الوافي ١/ ٢٣٨ .

على أنَّ أسماءَ الأصواتِ إذا رُكِّبَتْ تركيباً إضافياً جازَ إعرابُها بشرطِ إرادة اللفظِ ، لا المعنى ، والإعرابُ في حال تعريفها ب (أل) أكثرُ مِن البناءِ ، لأنَّ (أَلْ) التعريف هذهِ علامةُ الاسمِ الذي أصلهُ الإعرابُ ، لكنَّها غيرُ موجبةٍ للإعراب مثلَ (الخمسةَ عشرَ) فهو معرَّفٌ ب (ألْ) مع ذلك فهو مبنيٌّ .

ومثالُ اسمِ الصوتِ الذي أُعربَ لِلتركيبِ الإضافي قولُ ذي الرمَّة :

تداعيْنَ باسم الشِّيب في متثلِّمٍ[1] جوانبه مِنْ بَصره وسلامِ

(١) حزانة الأدب شاهد (٨) .

(أسماء الأفعال)

أولاً الماضية :

هيهات ، شتّانَ ، وُشكانَ ، سرُعانَ ، بُطئانَ

ثانياً المضارعةُ :

وا ، واهاً ، ويْهاً ، ويْ ، أفٍّ ، آهٍ ، أوَّه ، بخٍ ، بجلْ .

ثالثا : الأمر :

أ ـ المرتجلةُ :

آمينْ ، صَهْ ، مَهْ ، إيه ، حَيَّ حيَّهلْ ، هيَا ، هِيتَ ، هَلُمَّ[1]

ب ـ المنقولةُ :

ـ عنْ ظرفٍ : دونَك ، عندَك ، لديْكَ ، مكانَكَ ، أمامَكَ ، وراءَكَ

ـ عن جارٍّ ومجرورٍ : عليْكَ ، إليْكَ .

ـ عنْ حرفٍ : ها ، هاءَ ، هاكَ .

ج ـ المقيسةُ :

وزن (فَعالِ) قياساً من كلّ فعلٍ ثلاثيٍّ ، متصرِّفٍ ، نحو : (سَماعِ ، نَزالِ) وقد ورد شذوذاً من الرباعيِّ (دَراكِ ، بدار) . . .

(١) على لغة أهل الحجاز ، أمّا على لغة تميم فإنهم يصلون بها الضمائر ويعتبرونها فعلا . انظر رسالة في إعراب عشرة ألفاظ (ابن هشام) .

فصل

(في الفرق بين اسم الفاعل والصفةِ المشبَّهة باسم الفاعل)[1]

يفترقان من خمسة وجوه:

١ ـ الصفةُ المشبَّهةُ تدل على صفةٍ ثابتةٍ (حريص ـ طويل). اسم الفاعل يدل على صفة متجددة (كاتب ـ مُحتفِل).

٢ ـ الصفة المشبهة تدل على المعنى الدائم الحاضر، إلَّا أن تكون هناك قرينة تدل على خلاف الحاضر، كأن تقول: (كان سعيد جميلاً فقبح). اسم الفاعل يحدث في أحد الأزمنة.

٣ ـ الصفة المشبَّهة تصاغ من الفعل اللازم قياساً، ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعاً نحو: (رحيم ـ عليم). اسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي مطلقا.

٤ ـ الصفة المشبهة لا تلزم الجري على وزن المضارع في حركاته وسكناته إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرَّد. اسم الفاعل يجب ذلك فيه مطلقاً

٥ ـ الصفة المشبهة تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل يستحسن فيها ذلك. نحو (طاهرُ القلب، حَسَنُ الخلق) والأصل:
(طاهرٌ قلبُه ـ حَسَنٌ خلقُه).
اسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك، فلا يقال: زيدٌ مصيبُ السَّهْم الهدف
أي: مُصيبٌ سهمُه الهدفَ.

---

(١) جامع الدروس العربية ١/١٩٩

(أضحى)

إذا دَلَّتْ على الدخولِ في وقتِ الضُحى ـ وهو أصلُ معناها ـ كانَتْ تامّةً ، كأنْ تقولَ: أضحى القومُ، أيْ دخلُوا في الضُّحى ، شأنُها في ذلك شأنُ كلِّ فعلٍ ناسخٍ إذا دلَّ على أصلِ معناه، فإنَّه حينئذٍ يعودُ تاماً. فتقولُ: أمْسَى الرجلُ، أيْ: دَخَلَ في المساءِ وتقولُ: ما زَالَ الألَمُ. أيْ: لم يَزُلْ وتقولُ: باتَ الرجلُ. أيْ: أوى إلى المبيتِ.

(أفلاَ ، أوَلَمْ أثُمَّ)[1]

في هذهِ الصيغِ ـ همزةُ الاستفهام يتلُوها حرفُ عطفٍ، الفاء ، ثُمَّ ، الواو ـ

اشتهرَ لِلنحاةِ في إعراب هذهِ الصيغِ رايان.

أوّلهما رأيُ الجمهورِ .

ثانيهما : رأيُ الزمخشري .

والرأي الأوّلِ أشهرُ، لكنَّ صاحبَ النحوِ الوافي يعيبُ الرأيَيْن السابقَيْن معاً ـ لقيامِ كلِّ واحدٍ منْهما على الحذفِ والتقديرِ، أو التقديمِ والتأخيرِ. وفي ذلك ـ تكلُّفٌ وتعقيدٌ ـ والأيسرُ والأوضَحُ ما يلي:

الهمزةُ : حرفُ استفهامٍ .

(الواو ، الفاء ، ثم)

: حرفُ استئنافٍ دَخَلَ على جملةٍ مُستأنَفَةٍ ، وقد نصَّ النحاةُ على أنَّ كلَّ واحدٍ مِنْ حروفِ العطفِ الثلاثةِ يصلُحُ أنْ يكونَ حرفَ استئنافٍ .

---

(١) النحو الوافي ٣/ ٥٧١

(ألفى)

فعلٌ ماضٍ

- إنْ كانَ بمعنى (عَلِمَ ، اعتَقَد) فإنها تنصبُ مفعُولَيْن أصلُهما مبتـدأ وخبـرٌ ، نحو : ألفيتُ الكتابَ مفيداً .

- إن كانَ بمعنى (وَجَدَ) فإنها تنصبُ مفعولاً واحداً ، نحو : ألفيْتُ الكتابَ .

(الله)

أصلُه (إله) قالَ بذلك (أبو علي الفارسي) ، وذكرَ ذلك (ابنُ منظورٍ) في اللسانِ دخلَتْ على (إله) الألفُ واللامُ - تَعظيماً - فقيلَ الإلاهُ . ثُمَّ حَذَفَت العربُ الهمزةَ استثقالاً ، وأدغَمَت اللامَ الأُولَى في اللامِ الثانيةِ فأصبَحتْ (اللهُ) ، لذلك ثُبِّتت الألفُ واللامُ في النِّداءِ ، نحو : يا أللهُ . عندهـا تُقطَـعُ الهمـزةُ في لفـظِ الجلالةِ وجُوباً[1] .

ولم يُسبَقْ (الله) بكلمةِ (أي) خِلافاً لِلقاعدةِ، إذْ لا يجوز حذْفُ العوض - الألفِ واللامِ - الذي جاءَ لِلتعظيمِ ، والمُعوَّض عنه (الهمزة) فقالُوا[2]: يا أللهُ.

(أمس)[3]

اسمٌ معرفةٌ مُتصرِّف ، وهو اسمُ زمانٍ لِليومِ الذي قبلَ يومِك مباشرةً ، أو ما في حُكمِهِ عندِ إرادةِ القُربِ ، ويُستعمَلُ مَقرُوناً ب (أل) التعريف ، أو غير مُقترنٍ بِها ، فلا يفقدُ التعريفَ .

(١) جامع الدروس العربية ٣/ ١٥١ .
(٢) خزانة الأدب شاهد (١٢٥ - ١٢٦) .
(٣) النحو الوافي ٢/ ٢٨٢ .

وللعربِ فيه لغاتٌ تعدَّدَتْ بِسببِها اراءُ النحاةِ في استنباطِ حكمِه . وخيرُ ما يُسْتَصْفى مِنْه :

١ ـ إذا كانَ مُقترناً ب (أل) فإعرابُه وتصرُّفُهُ هو الغالبُ ، ولا يكونُ ظَرْفاً ، نحو : كانَ الامسُ طيِّباً .

٢ ـ وإذا لَمْ يكُنْ مُقترناً ب (أل) فالأحسنُ عندَ استعمالِه ظَرفاً أنْ يكونَ مبنياً على الكسرِ دائماً في محلِّ نصبٍ ، نحو : أتْمَمْتُ الكتابةَ أمسِ .
وإنْ لَمْ يُستعملْ ظَرفاً ، فالأحسنُ بناؤه على الكسرِ أيضاً في جميعِ أحوالهِ ، نحو : إنَّ أمسِ كانَ حَسَناً .

(أمَّا بعدُ)[1]

أسلوبٌ عربيٌّ فصيحٌ في تخريجه مذاهبُ شتَّى ، أصوبُها وأقربُها إلى منطقِ اللغةِ العربيةِ هو :

- إنَّ (أمَّا) حرفُ شرطٍ وتفصيلٍ ، وحكمُها ثباتُ وجودِها في هذا الأسلوبِ ـ لفظاً أو تقديراً ـ وقد تحلُّ (الواو) محلَّ (أمَّا) ويصبحُ الأسلوبُ : وبعدُ .
وممَّا يدلُّ على أنَّ هذهِ (الواو) (جاءَتْ بدلاً مِنْ (أمَّا) بقاءُ (الفاء) في صدرِ جوابِ الشرطِ ، كقولِك : وبعدُ فإني .

- إنَّ (بعدُ) ظرفُ زمانٍ ـ في الأكثر ـ ملازمٌ للإضافة ، وقد بُنيَ على الضمِّ لِقطعهِ عَنْ الإضافةِ لفظاً لا معنىً ، وتقديرُ الكلامِ : أمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ . . . . فإنِّي . . .

(أُولُو)

اسمٌ مُلحقٌ بجمعِ المُذكَّرِ السالِمِ ، وليسَ بجمعٍ ، وإنَّما هو اسمُ جمعٍ

(١) النحو الوافي في الجزأين الأول والثاني.

لا واحدَ لَهُ مِنْ لَفظِهِ ، لكنْ لَهُ واحدٌ مِنْ مَعَناه وهو (ذُو) ، ولا يُستعَملُ هذا الاسمُ إلاّ مُضافاً وهمزتُه مضمومةٌ لا تُمدُّ رغمِ وجودِ الواوِ بعدَها .

(أولاتُ)

كلمةٌ لَها معنى جمعِ المؤنّثِ السالِم ، وليسَتْ بجمعٍ ، بل هي اسمُ جمعٍ ، ولا مُفردَ لَها مِنْ لفظِها وإنَّما لَها مفردٌ مِنْ معْنَاها ، وهو (ذات) أيْ : صاحبة .

وهي مُضافَةٌ دائماً ، وتُعدُّ في الإعرابِ ملحقةً بجمعِ المؤنَّثِ السالِمِ ، ولِهذا تُرفَعُ بالضمةِ مِنْ غيرِ تنوين وتُنصبُ وتُجرُّ بالكسرةِ مِنْ غيرِ تنوين أيْضاً .

(آنِفاً) (١)

ظرفُ زمانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ ومعناه : الماضي القريب ، أوْ أوَّلُ هذهِ الساعةِ ، أو أوَّلُ وقتٍ كُنَّا فيه .

(أيدي سبا)(٢)

يُقال في الأمثالِ : ذهبُوا أيدي سبا .

أيْ : خرجُوا مُتفرِّقين في البلادِ . لذا ف (أيدي سبا) في موضعِ نصبِ على الحالِ .

---

(١) اللسان مادة (أنف)

(٢) جامع الدروس العربية .

(أيضاً) [1]

قالَ ابنُ السكيت : هي مصدرُ (آض أيضاً) منصوبة على المفعوليةِ المُطلقةِ ، أوْ على الحالِ ، وعاملُها محذوفٌ هو وصاحبُها . ومعنى (آضَ إلى أهلِه) أيْ : رَجَعَ .

غيرَ أنَّ (آضَ) هنا فعلٌ تامٌ ، بخلافِ (آضَ) بمعنى : صارَ ، ولا مصدرَ مستخدمٌ لِهذهِ .

(ايْمنُ اللهِ ، ايْمُ اللهِ)

كلمةُ قسمٍ ، همزتُها همزةُ وصلٍ .

إعرابها : مبتدأ خبرهُ محذوفٌ ، والتقديرُ : ايمُ اللهِ قَسَمي .

(١) رسالة في إعراب عشرة ألفاظ ل (ابن هشام).

(حرف الباء)

الباءُ المفردةُ : حرفُ جرٍّ يفيدُ أحدَ أربعةَ عشرَ معنىً .

١ ـ **الإلصاقُ** : وقد قيلَ إنّ الإلصاقَ معنىً لا يفارقُها ، ولهذا اقتصرَ عليه (سيبويه) ، والإلصاقُ على نوعين :

أ ـ **حقيقيٌّ** : نحو (أمسكْتُ بزيد) إذا قبضْتُ على شيءٍ مِنْ جسمِهِ ، أو على ما يحبسُه مِنْ ثوبٍ وغيرِه.

ب ـ **مجازيٌّ**: نحو (مررْتُ بزيد) أي: ألصقْتُ مُروري بمكانٍ يقرُبُ مِنْ زيدٍ.

٢ ـ **التعديةُ** : وتُسمَّى : باء النقلِ أيضاً . وهي تُشبهُ الهمزة في تصييرِ الفاعلِ مفعولاً ، وأكثرُ ما تُعدِّي الفعلَ القاصرَ . تقولُ : ذهبْتُ بزيدٍ ، وأذهبْتُهُ ، ومنْه قولُه تعالى ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنورِهم﴾ [١] وقُرِيءَ : أذهبَ اللهُ نورَهم .

٣ ـ **الاستعانةُ** : وهي الداخلةُ على آلةِ الفعلِ ، نحو : (كتْبتُ بالقلمِ) .

٤ ـ **السببيةُ** : كقوله تعالى ﴿إنَّكم ظلمتُم أنفسكم باتخاذِكم العجلَ﴾ [٢] أيْ بِسببِ اتخاذكم العجلَ وقد سمَّى (المرادي) هذه الباء : باءَ التعليل .

٥ ـ **المصاحبةُ** : كقولِه تعالى ﴿يا نوحُ اهبطْ بسلامٍ﴾ [٣] أيْ :مَعه . جاءَ في الجنى الداني عَنْ باءِ المصاحبةِ هذهِ، ولها علامتان :

(١) البقرة
(٢) البقرة .
(٣) هود

إحداهما : أنْ يحسنَ موضعَها ـ معَ ـ والأخرى : أنْ يغني عنْها وعنْ مصحوبِها الحالُ ، كقوله تعالى ﴿ قد جاءكم رسولٌ بالحقِّ ﴾(١) أيْ : معَ الحقِّ ، أو : مُحقاً .

٦ ـ **الظرفيّةُ** : وعلامتُها أنْ يحسنَ في موضعِها (في) ، كقوله تعالى ﴿ ولقدْ نصركم اللهُ ببدرٍ ﴾(٢) أيْ : في بدرٍ .

٧ ـ **البدلُ** : كقولِ قُريط بن أنيف :

فليتَ لي بِهمُ قوماً إذا ركبوا   شنُّوا الإغارةَ فرساناً وركباناً

قولُه : (بهم) ، أيْ : بدلاً عنهم ، وانتصابُ (الإغارة) على أنه مفعولٌ لأجله .

٨ ـ **المقابلةُ** : وهي الداخلةُ على الأثمان والأعواضِ ، نحو : اشتريتُه بألفٍ ، وكافأتُ إحسانَه بضعفٍ .

٩ ـ **المجاوزةُ** : وهي الموافقةُ ل (عَنْ)، وقيلَ : تختصُّ بالسؤال ، نحو : (فاسأل به خبيراً)(٣) وقيلَ اختصاصُهابالسؤال ليسَ شرطاً بدليلِ قولِه تعالى ﴿ ويومَ تشقَّقُ السماءُ بالغمامِ ﴾(٤) .

١٠ ـ **الاستعلاء** : وهي الموافقةُ لـ (على) كقوله تعالى : ﴿ ومِنْ أهلِ الكتابِ مَنْ إنْ تأمنْه بقنطارٍ يؤدِّه إليْك ﴾(٥)

أيْ : على قنطارٍ ، بدليلِ قولِه تعالى ﴿ هلْ آمنكم عليْه إلاَّ كما أمنْتُكم على أخيه مِنْ قبلُ ﴾(٦) .

---

(١) النساء
(٢) آل عمران .
(٣) الفرقان
(٤) الفرقان .
(٥) ال عمران
(٦) يوسف .

١١ ـ **التبعيض**: وهي بمعنى (مِنْ) أثبتَ ذلك الأصمعيُّ، والفارسيُّ، وغيرهُما، وجعلُوا منْه قولَه تعالى: ﴿ **عيناً يشربُ بها عبادُ اللهِ**﴾ (١) أيْ: منها .

١٢ ـ القسمُ : والباءُ أصلُ حروفِه ،ولِذلك خُصَّتْ بجوازِ ذكرِ الفعلِ معهَا ، نحو : أُقسمُ باللهِ لَتفْعَلَنَّ،كما خُصَّتْ بِدخولِها على الضمير ، نحو : بِكَ لأَفعلَنّ . وخُصَّتْ أيضاً باستعمالهافي القسمِ الاستعطافيِّ ، نحو : باللهِ هلْ قامَ زيدٌ . أيْ : أَسأَلُك باللهِ مُستحلِفاً.

١٣ ـ **الغايةُ** : وهي بمعنى ـ إلى ـ كقولهتعالى ﴿ **وقدْأحسنَ بي**﴾ (٢) أيْ : إليَّ .

١٤ ـ **التوكيدُ** : وهي الزائدةُ ، وزيادتهافي ستَّةِ مواضع .

١ ـ **الفاعلُ** : وزيادتُها فيه واجبةٌ ، وغالبةٌ ، وضرورةٌ .

ـ الواجبةُ : في نحو : أحسنْ بزيد ، والأصلُ : أحسنَ زيدٌ .

ـ الغالبةُ : في فاعلِ (كفى) ، كقوله تعالى ﴿ **كفى بالله شهيداً**﴾ (٣) .

ـ الضرورةُ : كما في قولِ قيسِ بنِ زهير :

أَلَمْ يأتيك والأنباءُ تنمي ... بِما لاقتْ لبونُ بني زيادِ

بما : الباءُ حرفُ جرٍ زائدٍ للضرورةِ الشعريّةِ .

ما : اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍ لفظاً بالباء رفعٍ محلاً على أنه فاعلٌ لِلفعل (يأتيك) .

٢ ـ المفعولُ : كقولِه تعالى : ﴿ **وهزيٍّ إليك بجزعِ النخلةِ**﴾ (٤)

---

(١) الإنسان.

(٢) يوسف .

(٣) الرعد .

(٤) مريم .

بجزع : الباءُ حرفُ جرٍّ زائد .
جزعٍ : اسمٌ مجرورٌ لفظاً بالباء منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ به لِلفعلِ (هزّي) .

ولقد سُمِعَت زائدةً في المنقولِ أيضاً ، لكنْ في غيرِ هذا الموقعِ ، كما في قول المتنبي[1] :

كفى بِكَ داءً أنْ ترى الموتَ شافياً
وحسبُ المنايا أنْ يكُنَّ أمانيا

بك : البَاء حرفُ جرٍّ زائد .
الكاف : ضميرٌ مفعولٌ به .

المصدرُ المؤَوَّلُ مِن (أنْ) والفعلِ (ترى) فاعلٌ للفعلِ (كفى) فالمعنى : كفاكَ داءً رؤيتُك الموتَ شفاء

٣ ـ المبتدأ : وذلك في قولهم : بِحسبِكَ درهمٌ .

تنبيه

مِن الغريبِ أنّها زِيدَتْ فيما أصلهُ مبتدأ ، وهو اسمُ (ليسَ) بشرطِ أنْ يتأخرَّ إلى موضعِ الخبرِ ، كقراءةِ بعضِهم : (ليسَ البِرَّ بأن تولُّوا) .[2]

٤ ـ الخبرُ وزيادتُها في الخبرِ ضرْبان
الضربُ الأولُ : قياسيٌّ ، نحو : (أَلَيْسَ الله بكافٍ عبده)[3] .
الضرب الثاني : سماعيٌّ ، جعَلوا منْه قولَه تعالى : ﴿جزاءُ سيئةٍ بمثِلها﴾

(١) شرح العكبري على ديوان المتنبي .
(٢) البقرة .
(٣) الزمر .
(٤) يونس .

٥ ـ **الحالُ المنفيُّ عاملُها ، كقول قُحيف العقيلي :**

فمـا رَجعــت بِخائِبَــةٍ ركابٌ حــكيمَ بنُ المسيَّبِ مُنتَهاهــا

بخائبةٍ : الباءُ حرفُ جرٍّ زائد ،

خائبةٍ : اسمٌ مجرورٌ لفظاً بالباءِ منصوبٌ محلاً على أنه حالٌ مِنْ فاعـلِ (رَجعَتْ)

والتقدير : فما رجعتْ خائبةً .

٦ ـ التوكيدَ ب (النفس ، العينِ ، أجمع) كقولِ احدِهم :

هـذا ـ لَعمـرُكم ـ الصغـارُ بعينه لا أمَّ لي ـ إنْ كانَ ذاك ـ ولا أبُ

بعينه : الباءُ حرف جرٍّ زائد. (عينه) اسمٌ مجرورٌ لفظاً بالباءِ مرفوعٌ محلاً على أنَّه توكيدٌ ل (الصغار) والهاءُ ضميرٌ مضافٌ إليه.

(بَجَلْ)

على وجهين : **الوجهُ الأوَّل** : حرفُ جواب بمعنى (نَعَمْ)

الوجهُ الثاني : اسمٌ وهي نوعان .

النوعُ الاوَّلُ : اسمُ فعلٍ بمعنى (يكفـي) ، كقولِهـم : بَجَلْنِي ، أيْ : يكفيني .

النوعُ الثاني : اسمٌ مرادفٌ ل (حسب) كقول طرفةَ بن العبدِ :

ألا إنَّنــي أُشْرِبْــتُ أسـودَ حالكاً ألاَ بَجَلي مِنْ ذا الشــرابِ ألاَ بَجَلْ

بَجَلي : أي حسبي .

(بَلْ)

حَرفُ إضراب

ـ إن تَلاها جملةٌ كانَ معنى الإضرابِ ، إمَّا الإبطال ، كقوله تعالـى ﴿ **وقالـوا**

اتَّخذَ الرحمنُ ولداً سبحانه ، بلْ عبادٌ مُكرمُون﴾[1] . أي : بلْ هُم عبادٌ مُكرمُون .

وإمَّا الانتقالُ مِنْ غرضٍ إلى آخر ، كقوله تعالى ﴿قَدْ أفلحَ مَنْ تزكَّى ، وذَكَرَ اسمَ ربِّه فصلَّى ، بَلْ تُؤْثِرون الحياةَ الدُّنيا﴾[2] . وهي في ذلك كلِّه حرفُ ابتداءٍ .

ـ وإنْ تَلاها مفردٌ فهي عاطفةٌ .

إن تَقدَّمها أمرٌ أو إيجابٌ تجعل ما قبلَها كالمسكوتِ عَنْه ، وإثباتُ الحكمِ لِمَا بعدَها ، نحو : اضربْ زيداً بلْ عَمراً .

وإن تَقَدَّمَها نفيٌ أوْ نهيٌ فهي لِتقريرِ ما قبلَها على حالتِه ، وجعلِ ضده لِمَا بعدَه ، نحو ما قام زيدٌ بل عمروٌ[3] .

(بَلَى)

حرفُ جواب أصلي الألف ، وهي تختص بالنفي ، وتفيد إبطاله سواء كان :

ـ مجرداً ، كقوله تعالى ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا : قل : بلى وربي لتبعثُنَّ﴾[4] .

لتبعثُنّ	:	اللام واقعة في جواب القسم (وربي)
تبعثن	:	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال . (نون الرفع ونونا التوكيد) .

(١) الأنبياء .

(٢) الأعلى .

(٣) ذكر الهروي معنى ثالثاً لها وهو معنى (رب) فتخفض ما بعدها (الأزهية ص ٢١٩) .

(٤) التغابن .

و (واو) الجماعة المحذوفة خشية التقاء ساكنين ، والمعوض عنها بالضمة على آخر الفعل (تبعث) في محل رفع فاعل .
ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب .

ملاحظة : لم يبن الفعلُ المضارعُ ـ هنا ـ على الفتح رغم اتصاله بنون التوكيد ، لأن نون التوكيد لم تباشر الفعل ، بل فصل بينهما الضمير ، وهو (واو) الجماعة .

ـ أم مقروناً بالاستفهام الحقيقي ، نحو : أليس زيد بقائم ؟ فتقول : بلى .

ـ أو بالاستفهام التوبيخي ، كقوله تعالى ﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ؟ بلى . . . ﴾[1] .

ـ أو بالاستفهام التقريري ، كقوله تعالى ﴿ ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ﴾[2] .

(بَيْدَ)

ويُقال : (مَيْدَ) وهو اسمٌ ملازمٌ لِلإضافة إلى (أنَّ) وصلتِها ولَه معنيان :

المعنى الأوَّل :

أنْ تكونَ بمعنى : غير ، إلاَّ أنَّ (بَيْدَ) لا يقعُ مرفوعاً ، ولا مجروراً . بلْ منصوباً ، ولا يقعُ صفةً ، ولا استثناء متَّصلاً . وإنّما يُستَثنى بهِ في الانقطاع بِخاصةٍ ، ومِنه قولُه (ص) : نحنُ الآخرون السابقُون بَيْدَ أنَّهم أوتوا الكتابَ مِنْ قبلنا .

---

(١) القيامة .
(٢) الأعراف

المعنى الثاني:

أن تكون بمعنى : مِنْ أجلِ[1] . ومِنه قولُه (ص) : أنَا أفصحُ مَنْ نَطَقَ بالضادِ ، بَيْدَ أنِّي مِنْ قريش .

قال ابنُ مالِك وغيرُه : إنَّها هنا بمعنى[2] : غير ، وهو الرأيُ .

وابنُ هشامٍ يُؤَيِّد الرأي[1] الثاني ، أي : أنَّها بمعنى (مِنْ أجلِ) ويأتي بشاهدٍ آخر هو قولُ الشاعرِ :

عمْداً فعلتُ ذاك بيد أنِّي أخافُ إنْ هلكتُ أنْ تُرِنِّي

(بَلْهَ)[3]

على ثلاثة أوجه .

الوجْهُ الأوّلُ : اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى (دَعْ) مبنيٌّ على الفتحِ ، ويكونُ الاسمُ بعدَها منصوباً على أنَّه مفعولٌ به .

الوجْهُ الثاني : مصدرٌ بمعنى (الترك) منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ ، ويكونُ الاسمُ بعدَها مجروراً على أنه مضافٌ إليه ..

الوجْهُ الثالث : اسمٌ مرادفٌ لـ (كيفَ) مبنيٌّ على الفتحِ ، ويكونُ الاسمُ بعدَها مرفوعاً على أنَّه مبتدأ ولقد رُوِيَ قولُ كعب بنِ مالِك يصف السيوفَ بالأوجهِ الثلاثةِ:

تذرُ الجماجِمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكفُّ كأنَّها لَمْ تُخلَقِ

هاماتُها : فاعل لاسم الفاعل : ضاحياً .

(١) المغني ١٢٢ .
(٢) تاج العروس مادة (بيد)
(٣) اللسان مادة (بله) .

(البتَّةَ) [1]

اسمٌ منصوبُ على المصدرية ، نحو : لا أفعلُه البتةَ : أيْ قَطعاً لا رجعةَ فيه .

(بَخْ) [2]

اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أستحسنُ . ويُقالُ عنْدَ المدحِ والرضى بالشيْءِ وهي كلمةٌ تُقالُ وحدَها ، وقدتتكَرَّرُ ، وفيها لغاتٌ .

(بُعْداً) [3]

مِنْ قولِهم في الدُّعاءِ على أحدِهم : بُعْداً لَهُ ، وسُحْقاً له ، وكلاهما : بُعداً ، وسُحْقاً . منصوبٌ على المصدريّةِ لِفعلٍ مُضْمَرٍ ، أي : أبعدَهُ اللهُ .

(بغتة)

في قوله تعالى ﴿حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة﴾ مصدر متضمن معنى المشتق في موضع الحال ، أي : مباغتة

(بَيْنَا ، بَيْنَما) [4]

ظرفان لِلزمَنِ الماضي ، وأصلُهُما (بَيْنَ) أُشبِعَتْ فتحةُ النونِ ، فكانَ مِنْها (بَيْنَا) ، فالألفُ زائدةٌ كزيادةِ (ما) في (بَيْنَمَا) .

---

(١) تاج العروس مادة (بتت) .

(٢) جامع الدروس العربية ١/ ١٦٤ .

(٣) اللسان مادة (بعد) .

(٤) جامع الدروس العربية ٣/ ٥٤ .

وهذان الظرفان يلزَمانِ الجملَ الاسميَّةَ كثيراً والفعليةَ قليلاً .

ومِن العلماءِ مَنْ يضيفُهُما إلى الجملِ بعدَهما ، ومِنْهم مَنْ يكفُّهُما عَن الإضافةِ بسببِ ما لحقَهُما مِن الزيادة ، وهو الأقربُ لِبُعدِهِ عِن التكلُّف ، كقول حُرقةَ بنت النعمانِ :

فبَينا نَسُوسُ النّاسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحنُ فيهم سوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

(باباً باباً) [1]

الحالُ مُشتقَّةٌ وهي الغالبةُ ، وجامدةٌ وهي القليلةُ ، ولكنَّها مَعَ قلَّتِها قياسيةٌ في عِدّةِ مواضعَ : مِنْها أنْ تكونَ دالّةً على ترتيبٍ ، نحو (ادخلُوا الغرفَة واحداً واحداً) ، ونحو (يمشي الجنودُ ثلاثةً ثلاثةً) ومنْها أنْ تكونَ دالّةً على الاستيعابِ ، كقولهم : قرأتُ الكتابَ باباً باباً . - بتكرار (باباً) تستوعِبُ جميعَ جِنْسِهِ - ومِنْ مجموعِ الكلمتَين المكَرَّرتَين في الأمثلةِ السابقةِ تنشأُ الحالُ المؤوَّلةُ الدالّةُ على الترتيبِ ، أوْ على الاستيعابِ .

أمّا عندَ الإعرابِ : فالكلمةُ الأُولى وحدَها هي الحالُ ، والكلمة الثانيةُ المكَرَّرَةُ يجوزُ إعرابُها توكيداً لفظياً لِلأُولى ، كما يجوُز أنْ تكونَ معطوفةً على الأُولى بحرفِ العطفِ المحذوفِ (الفاء) أو (ثُمَّ) دونَ غيرِهما .

لأِنَّ الأصلَ : (ادخلُوا الغرفةَ واحداً فواحداً) ، يمشي الجنودُ ثلاثةً ثُمَّ ثلاثةً) (قرأتُ الكتابَ باباً فباباً).

(البدلُ) [2]

هو التابعُ المقصودُ بالحكمِ بِلا واسطةٍ بينَهُ وبيْنَ متبُوعِهِ ، نحو (واضعُ

---

(١) النحو الوافي ٢/ ٣٧٠ .

(٢) النحو الوافي الجزء الثاني .

النَّحوِ الإمامُ عليٌّ) فـ (عليٌّ) تابعُ ل (الإمام) في إعرابه ، وهو المقصودُ في الحكمِ .

والبدلُ أربعةُ أقسامٍ :

القسمُ الأوَّلُ : البدلُ المطابقُ (بدلُ الكُلِّ مِن الكُلِّ) .

وهو بدلُ الشيء ممَّا كانَ طِبْق معناه ، كقوله تعالى : ﴿ **اهدِنـا الصـراطَ المُستقيمَ صراط الذين أنعمت عليْهم** ﴾ (1)

القسمُ الثاني : بدلُ البعضِ مِن الكلِّ .

وهو بدلُ الجزءِ مِنْ كُلِّهِ ، قليلاً كانَ ذلك ، أو مُساوياً لِلنصفِ ، أو أكثرَ مِنْه ، نحو : جاءَ التلاميذُ عشرون مِنْهم .

القسمُ الثالثُ : بدلُ الاشتمالِ .

وهو بدلُ الشيءِ ممَّا يشتملُ عليْه ـ بشرطِ أنْ يكونَ جزْءاً مِنْه ـ نحو (نَفَعَني المُعلِّمُ عِلْمُه) ولا بُدَّ لِبدلِ البعضِ ، وبدلِ الاشتمالِ مِنْ ضميرٍ يربطُهُما بالمبدلِ مِنه .

القسمُ الرابعُ : بدلُ المباين .

وهو بدلُ الشيءِ ممَّا يُباينُه بحيثُ لا يكونُ مُطابِقاً له ، ولا بَعْضاً مِنْه ، ولا يكونُ المُبدَلُ مِنه مُشتملاً عليْه ، وهذا ثلاثة أنواعٍ .

---

(1) الفاتحة .

أ ـ **بدلُ الغَلَطِ ، نحو** : جا المُعلِّمُ ، التلاميذُ .

ب ـ **بدلُ النسيان ، نحو** : سافرَ خالدٌ إلى دمشق ، حلبَ .

ملاحظة : بدلُ الغلطِ يتعلَّقُ باللسانِ ، وبدلُ النسيانِ يتعلَّقُ بالجنانِ .

ح ـ **بدلُ الإضرابِ** ، وفيه قَصْدُ كلٍّ مِن البدلِ والمُبْدلِ منْه صحيحٌ ، غيرَ أنَّ المُتكلِّم عَدَلَ عَنْ الأوَّلِ إلى الثاني عَنْ قصدٍ ، نحو : خُذْ القلم ، الورقةَ .

ملاحظة : البدلُ المُبايِنُ بأنواعِهِ لا يَقَعَ في كلامِ البُلغاءِ .

(بُكرَةً)

اسمُ منصوبُ على الظرفيّةِ الزمانيّةِ .

(بَنُو ن)

اسمٌ مُلحقٌ بجمعِ المُذكَّرِ السالمِ .

(بَيْنُ)

من قوله تعالى : ﴿**لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُم**﴾ بمعنى : وَصْلُكم . فهي ليسَتْ ظَرفاً ، بَلْ اسماً مُعرباً .

(بينَ بينَ)

اسمٌ مُركَّبٌ مبنيٌّ على فَتْح الجزأَيْنِ في محلٍّ نصبٍ على الحالِ ، كما في قولِ الشاعرِ :

نحمي حقيقَتَنا وبعضُ القومِ يسقُطُ بينَ بيْنَا[1]

---

(١) شذور الذهب (٧٤) .

أيْ · وسَطاً . والأصلُ بينَ هؤلاءِ وبَيْنَ هؤلاء ، فأُزيلَتْ الإضافةُ وركِّبَ الاسمان تركيب (خمسةَ عشرَ) .

(بعض)

اسمٌ يُعرَبُ بحسبِ ما يُضافُ إليْهِ .

فهو مفعولٌ بِهِ في قولك : رأيتُ بعضَ القومِ .

ونائبُ مفعولٍ مُطلقٍ فيّ قولك : ملْتُ إليْهِ بعضَ الميْلِ .

ونائبٌ عِن الظرفِ في قولك : جلسْتُ إلى الطاولةِ بعضَ الوقتِ .

(حَرْفُ التاء)

التاءُ المفردةُ

١ ـ مُحركةٌ في أوائل الأسماء : هي حرفُ جرٍّ معناه القسمُ ، وتختصُّ بالتعجُّب وبـ (اسمِ الله) كقوله تعالى : ﴿ **تـالله لأكيدنّ[١] أصنامَـكم بعـدَ أنْ تولُّـوا مدْبرين** ﴾[١] .

قال الزمخشري : التاءُ حرفُ جرٍّ وقسمٍ وفيها زيادةُ معنى التعجُّبِ .

تالله : التاءُ : حرفُ جرٍّ وقسمٍ .

الله : لفظُ الجلالـةِ مُقسـمٌ به مجـرورٌ بالتـاءِ ، وعلامـةُ جرِّهِ الكسـرةُ الظاهرةُ ، والجارُّ والمجرورُ مُتعلقان بفعل القسمِ محذوفاً .

٢ ـ مُحركَةٌ في أواخرِ الأسماءِ : هي حرفُ خطابٍ في (أنْتَ ، أنْتُما) .

٣ ـ مُحرَّكَةٌ في أواخرِ الأفعالِ : هي ضميرٌ في (قمتَ ، قمتُ ، قمتِ) .

٤ ـ ساكنةٌ في أواخرِ الأفعالِ : هي حرْفٌ وُضِعَ علامةً لِلتأنيت في (قامَتْ) .

ملاحظة : رُبَّما وُصِلَتْ التاءُ الساكنةُ بـ (ثُمَّ ، رُبَّ) والأكثـرُ تحريكُهـا مَعَهُمـا بالفتحِ ، فتقولُ : ثُمَّتَ ، رُبَّتَ .

(تارةً)[٢]

منصوبةٌ على الظرفيةِ .

---

(١) الأنبياء .

(٢) مختصر رسالة في اعراب عشرة الفاظ لابن هشام .

(تبّاً لَهُ)

تبَّ فلانٌ ، أيْ : خَسِرَ وهَلَكَ ، ويُقالُ في الدُّعاءِ عليْه : تبَّتْ يدُه ، أو تبّاً لَهُ وهي في الإعرابِ : اسمٌ منصوبٌ على المصدريّةِ بإضمارِ الفعلِ : تبَّ .

تَتْرَى)[1]

التاءُ الأُولى فيها مُبدَلَةٌ مِن الواوِ - على غيرِ قياسٍ - وإنَّما نَقيسُ على إبدالِ التاءِ مِن الواوِ في (افْتَعلَ) وما تصرّفَ مِنها ، إذا كانتْ فاؤُهُ واواً تُقلَبُ تاءً ، وتُدْغَمُ في تاء (افْتَعل) بعدَها . وذلك في (اتَّزَنَ) ونحوه ، فأصلُه : اوْ تَزَنَ.

وأكثرُ العربِ على تركِ التنوينِ في (تَتْرى) لأنَّها بمنزلةِ (تَقْوَى) و (فِعْلى ، فَعلى) لا يُنونُ . وهي في قولِه تعالى ﴿ثُمَّ أرسلْنَا رسلَنَا تَتْرى﴾[2] أيْ : أرسَلْنا رسلَنا مُتَقطِّعَةً .

فـ (تترى) اسمٌ منصوبٌ على الحالِ مِنْ (رسلنا) .

(ترخيم اللفظِ في النداء)[3]

نَصحَ أعرابيٌّ لابنهِ (عامرٍ) فكانَ ممَّا قالَ : يا عامِ صداقةُ اللئيمِ ندامـةٌ ومداراتُه سلامةٌ.فحذْفُ (الراء) مِنْ (عامر) يُسمَّى ترخيماً .

فالترخيمُ هو حَذْفُ آخرِ المُنادى المفردِ العلمِ ، أو النـكرةِ المقصـودةِ ، وإجراءُ هذا النوعِ مِن الترخيمِ لا يصحُّ إلاّ بعدَ أنْ تجتمعَ في المُناد ى شروطٌ

(١) اللسان مادة (وتر) .

(٢) المؤمنون.

(٣) النحو الوافي الجزء الرابع .

عامَّةٌ ـ سواءٌ أكانَ المنادى مجرَّداً مِنْ تاءِ التأنيث أمْ مختوماً بها ـ وشروطٌ خاصةٌ بالمجرَّدِ مِنْ تاءِ التأنيثِ .

فالشروطُ العامةُ هي :

١ ـ أنْ يكونَ المُنادى معرفةً (بالعلمية ، أو بالقصدِ والإقبالِ ـ نكرة مقصودة) .
٢ ـ ألاّ يكونَ مُستغاثاً مجرورُاً .
٣ ـ ألاّ يكونَ مندوباً .
٤ ـ ألاّ يكونَ مُضافاً ولا شَبيهاً بالمُضاف .
٥ ـ ألاّ يكونَ مُركباً تركيبَ إسنادٍ . فلا يصحُّ الترخيمُ في قولك : يا فَتْحَ اللهِ .
٦ ـ ألاّ يكونَ مِن الألفاظِ المقصورةِ على النداء ، نحو (اللهمَّ ، يا أبتِ) .
٧ ـ ألاّ يكونَ مِن الألفاظِ المبنيَّةِ أصالةً قبلَ النداءِ ، فلا يصحُّ الترخيمُ في (حزامِ) .

والشروط الخاصَّةُ بالمجرَّد مِنْ تاءِ التأنثِ :

١ ـ أنْ يكونَ تعريفهُ بالعلميّة دون غيرها ، نحو (سالم) عَلَماً لِرجلٍ فتقولُ : يا سالِ .

٢ ـ أنْ يكونَ العلمُ المجرَّدُ من التاءِ أربعةَ أحرُفٍ أو أكثر ، فلا يصحُّ ترخيمُ (سَعْد ، رَجَب) .

ما يُحذَفُ جوازاً مِنْ آخرِ المُنادى المرخم .

يجوز أنْ يُحذفَ مِنْ آخرِ المُنادى المرخمِ حرْفٌ واحدٌ ـ وهو الأغلبُ ـ أو حَرْفان ، أو كلمةٌ وحَرْفٌ .

ـ يُحذَفُ الحرْفُ الأخيرُ وحده ترخيماً بغير شروطٍ ، إلاّ التي سَبَقَتْ .
ـ يُحذَفُ الحرفان الأخيران مِن المنادى العلِم المُرخَّم والمجرَّدِ مِنْ تاءِ التأنيثِ ، شريطةَ أنْ يكونَ السابقُ مِنهما حرف مدٍّ زائداً، رابعاً فأكثر مثل (عمران ، خلدون ، إسماعيل) .

فتقول : يا عمرُ ، يا خلدُ ، يا إسماعُ

ـ تُحذَفُ كلمةٌ في الاسمِ المركَّبِ تركيباً مزجياً .
ـ تُحذَفُ كلمةٌ وحرفٌ قبلَها في المُركباتِ العددية (أحدَ عشرَ . . تسعةَ عشرَ) .

(تنبيه)

اشتدَّ خلافُ النحاةِ في ترخيم المُركَّبِ المزجيِّ والمُركَّبِ العدديِّ . والحقُّ أنَّ الترخيمَ فيهما لا يخلو من لَبْسٍ وخفَاءٍ ، والأخذُ باجتنابِ الترخيمِ فيهما أحسنُ .

ترخيمُ الضرورةِ الشعرية

هذا النوعُ مقصورٌ على غيرِ المنادى ، ولا يصحُّ إجراؤه إلاّ بعدَ أنْ تتحقَّقَ فيه شروطٌ ثلاثةٌ مجتمعةٌ .

١ ـ أنْ يكونَ في شعر .
٢ ـ أنْ يكونَ المُرخَّمُ غيرَ مُنادى ، ولكنَّه صالحٌ لِلنداءِ ، فلا يصحُّ ترخيمُ الاسمِ المعرَّفِ ب (أل) لأنَّه لا يصلحُ لِلنداءِ بسبب وجودِ (أل) التعريفِ .
٣ ـ أنْ يكونَ المُرخَّمُ إما زائداً على ثلاثةٍ أو مختوماً بتاءِ التأنيثِ ، كقول أحدهم :

لَنِعْـمَ الفتـى تعشُـو إلـى ضوءِ نارِه   طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجـوعِ والخصْرِ

أراد : طريف بن مالك .

ترخيمُ التصغير

عندَ تصغيرِ الاسمِ الصالحِ لِلتصغيرِ يُجرَّدُ ممَّا فيه مِنْ أحـرفِ الـزيادةِ ، ولِلتصغيرِ صيغتان :

إحداهما : (فُعَيْل) لِتصغيرِ ثلاثيِّ الأصولِ ، فتقولُ في تصغيرِ (حامد ، أحمد ، محمود ، حمَّاد) : (حُمَيْد) . ولا يُعرَفُ ما كانَتْ عليْه حروفُهُ قبْـلَ تصغيرِ الترخيمِ إلاَّ بالقرائنِ الأخرى .

والثانية : (فُعَيْعِل) لِتصغيرِ رباعـيِّ الأصـولِ ، فتقـولُ في تصـغيرِ (قرطـاس ، عُصفور) : قُرَيْطِس ، عُصَيْفر .

(تَرَكَ)

١ ـ بمعنى (طَرَحَ ، خلَّى) فعلٌ متعدٍّ لِمفعولٍ واحد : تَرَكَ الميتُ مالاً .
٢ ـ بمعنى (جَعَلَ) فعلٌ مُتعدٍّ لمفعولين : تركتُهُ يفعلُ كذا .

(توانياً)

مِنْ قولِك : أتوانياً وقد جدَّ قُرناؤك
مفعولٌ مطلقٌ لِفعلٍ واجب الحذف .

(تَيْدَ)

يقالُ : تَيْدَكَ يا هذا ، ويُقالُ : تَيْدَكَ فُلاناً .

أي : ارفق به وأمهلْهُ .

فهي اسمُ فعلِ أمرٍ .

(حرفُ الثاء)

(ثُمَّ)

بضمِّ الأوَّل وتشديدِ الثاني : حَرْفُ عطفٍ يدلُّ على الترتيبِ معَ التراخي في الزمنِ، كقوله تعالى : ﴿وبدأَ خَلْقَ الإنسانِ مِنْ طينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سلالةٍ مِنْ ماءٍ مَهينٍ، ثُمَّ سوَّاهُ ونَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِه﴾(١).

وقَدْ تلحقُ التاءُ المبسوطةُ (ثُمَّ) فتصبحُ (ثُمَّتَ) عنْدَها تختصُّ(٢) بعطفِ الجُملِ ومنه قولُ الشاعرِ :

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبُّني　　فمضيْتُ ثمَّت قلْتُ لا يعنيني

ثُمَّتَ　: حرْفُ عطفٍ مختصٌّ بعطفِ الجملِ

جملةُ (قلت لا يعنيني) . فعليّةٌ معطوفةٌ على جملة (مضيت) .

(ثَمَّ)

بفتح الأولِ وتشديدِ الثاني: على وجهَيْن.

١ ـ اسمُ إشارةٍ ، يُشارُ بها إلى المكانِ البعيدِ ، كقوله تعالى : ﴿ وأَزْلَفْنَا ثَمَّ

(١) السجدة .

(٢) الخزانة شاهد (٥٥) .

الآخرين﴾[1] وهو ظرفٌ مبنيٌّ على الفتح ـ وهو معنىً لا يفارقُه على رأي أغلبِ النحاةِ ـ ولا يتقدَّمُه حرفُ التنبيهِ ، ولا يلحقُهُ كاف الخطابِ .

٢ ـ فعلٌ ماضٍ (ثَمَّ ، يَثُمُّ ، ثَمّاً) الشيءَ : وقاه بالثُّمام ، وثَمَّ الشيءَ : أصلَحَه ، وثَمَّ الطعامَ أكلَ جَيِّدَهُ ورديئه[2] .

---

(١) الشعراء .

(٢) اللسان مادة (ثم) .

(حرف الجيم)

(جير)

حرف جوابٍ بمعنى (نَعَم) ، نحو :

وقائلـةٍ أسيتَ فقلـتُ جيرِ أسـيٌ إنَّـني مِنْ ذاك إنَّهْ

أسيٌ : وزنُها : فَعيل ، ومعناها حَزِين

جَير حرفُ:جواب بمعنى (نَعَم)

إنَّه : حَرفُ جوابٍ بمعنى (نَعَم) والهاءُ لِلسكتِ .

(جَلَلْ)

١ ـ حرفٌ بمعنى (نَعَم)

٢ ـ اسمٌ بمعنى (عظيم) أو (يَسير) أو (أجل) .

أ ـ اسمٌ بمعنى:عظيمٌ ، كقول الحارثِ بنِ وعلة:

قومـي هم ، قتلـوُا ، أميمَ ، أخي فـإذا رميتُ يصيبُنـي سَهْمي

فلئِـن . عفـوتُ لأعفـوَنْ جلَلاً ولَئِـن سطـوْتُ لأُوهِنَـنْ عظمي

أميمَ : منادى مرخَّمٌ حُذفت أداتهُ ؛ أصله : يا أميمة

أخي : مفعولٌ به لِلفعلِ (قتلُوا)

وتقديرِ الكلامِ دَفعاً للالتباسِ : قَومِي همْ قتلوا أخي يا أميمةُ .

ب ـ اسمٌ بمعنى يسير ، كقول امرئ القيس :

بقتلِ بني أسَدٍ ربَّهم ألاَ كلُّ شيءٍ سواهُ جللْ

ح ـ اسمٌ بمعنى (أجل) كقولِ جميل :

رسمُ دارٍ وقفْتُ في طَلَلِه كِدْتُ أقضي الحياةَ مِنْ جَلَلِه

قيل أراد : مِنْ أجله ، وقيلَ : مِنْ عظمِه في عيني .

جعل [1]

ـ إذا كانَتْ بمعنى (ظنَّ) تنصبُ مفعولَين ، كقوله تعالى ﴿ **وجَعَلُوا الملائكةَ الذين هم عبادُ الرحمنَ إناثاً** ﴾ [2]

الملائكةَ : مفعولٌ به أوَّل

إناثاً : مفعولٌ به ثانٍ

ـ إذا كان بمعنى (خلَق) أو (أوْجَدَ) أو (أوْجَبَ) تنصبُ مفعولاً واحداً . شاهدُ الاوَّل والثاني ـ خلَق ، أوْجَدَ ـ قوله تعالى ﴿ **وجَعلَ الظلماتِ والنورِ** ﴾ [3] ومثالُ الثالثِ : اجْعَلْ لِنشرِ العلمِ نصيباً مِنْ مالِك . أيْ أوجِبْ لِنشرِ العلمِ . .

ـ إذا كانَ بمعنى (صيَّر) تنصبُ مفعولَيْن أصلُهما مبتدأ وخبرٌ ، كقوله تعالى ﴿ **وقَدِمْنا إلى ما عَمِلُوا مِنْ عملٍ فجعلْنَاهُ هباءً منثوراً** ﴾ [4]

ـ إذا كانَ بمعنى (أنشأ) التي تفيدُ الشروعَ في العملِ ، فهي فعلٌ ناقصٌ ، نحو : جَعَلَت الأُمَّةُ تمشي في طريقِ المجدِ .

---

(١) جامع الدروس العربية ١/٤٢ .
(٢) الزخرف .
(٣) الأنعام .
(٤) الفرقان .

(جِدّاً)

يقالُ : مالَ الناسُ إليْه جِداً

لك في إعراب (جِدّاً) وجهان.

إمَّا أنّها نائبُ مفعولٍ مُطلَقٍ : على أنَّها صفةٌ لِمصدرٍ محذُوفٍ ، أو حالٌ.

ويكونُ التقديرُ في المرَّةِ الأُولى : مالَ الناسُ إليْه ميلاً جِدّاً.

وفي المرة الثانية : مالَ الناسُ إليْه جادِّين.

(الجزم بالطلب)

إذا وقَعَ المضارعُ بعدَ الطلبِ : الأمر ، النهي ، الاستفهام ، التحضيض ، التمني ، الترجِّي ، جازَ فيه وجهان :

جازَ فيه وجهان : **الوجْهُ الأوّلُ**.

الجزْمُ بالطلبِ على أنّه جوابٌ لَه كما في قول امرىء القيسِ :

قِفا نَبْكِ مِنْ ذكرَى حبيبٍ ومنزلِ   بسقْطِ اللّوى بينَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ

و التقديرُ: قفا، فإن تَقِفَا نَبكِ.

نَبكِ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بالطلبِ

الوجهُ الثاني :

الرفْعُ وتكونُ الجملةُ حينئذٍ في محلٍّ نصبٍ على الحاليّةِ ، كما في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ذَرْهم في خَوضِهم يلعَبُون﴾[1].

(١) الأنعام.

يلعبون : جاءَ المضارعُ ـ هنا ـ مرفوعاً وعلامةُ رفعِه ثبوتُ النونِ ، وجملةُ (يلعبون) في محل نصبٍ حال .

(جَهدَكَ)[1]

في قولِه : فعلتَه جَهْدَك وطاقتكَ .

يقولُ الجمهورُ : إنَّ بعضَ المصادرِ تأتي منصوبةً على الحالِ بعد تأويلها بوصفٍ مُشتقٍّ ، كما في القولِ السابقِ ، وفي (جاءَ ركضاً ، قتله صبراً ، لقيتُه عياناً ، كلَّمتُه مشافهةً) . فقد جعلُوا هذهِ المصادرَ حالاً ـ وهذا جائزٌ ـ لكن الأَوْلَى أنْ يُجعَلَ ذلك مفعولاً مُطلقاً مبيِّناً لِلنوعِ .

فهو منصوبٌ علَى المصدريّةِ ، لا على الحاليّة ، لأنَّ المعنى على ذلك .

(جهرة وجهاراً)

في قوله تعالى : ﴿حتَّى نَرى اللهَ جهرةً﴾[2] .

جهرةً : مفعولٌ مُطلَقٌ ، لأنَّ الجهرةَ أو الجهارَ نوعٌ مِنْ مُطلقِ الرُّؤْيَةِ . وهذا ينسجمُ مَعَ الرأيِ السابقِ ـ في بعضِ المصادرِ التي سُمِعَتْ منصوبةً .

(١) جامع الدروس العربية ٣/ ٨١ .
(٢) البقرة .

(حرف الحاء)

(حاشا)

~ أوجه : الوجْهُ الأوَّلُ :

انْ تكونَ فِعلاَ مُتعدّياً متُصرِّفاً بمعنى : أَستثني .

وتقولُ : حاشَيْتُه ، أيْ : استَثْنَيْتُهُ. ومنْه قولُ النابغةِ .

ولا أرى فاعــلاً في النــاسِ يُشبِهُه ولا أُحاشــي مِن الأقــوام مِنْ أحدِ

وهذهِ التي هي فعلٌ متُعدٍّ مُتصرِّفٌ ، تُكتَبُ ألفُها قصيرةً (حاشى) لأِنَّ ألفَها رابعةٌ .

مِنْ أحدٍ :

مِنْ : حرفُ جرٍّ زائد

أحدِ : اسمٌ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً على أنهُ مفعولٌ به لـ (أحاشي) .

الوجهُ الثاني : أنْ تكونَ تنزيهية[1]

كما في قوله تعالى ﴿حاشَ للهِ ما هذا بشراً﴾[2] أي : تَنزيهاً لَهُ .

---

(١) اللسان مادة (حشا) .

(٢) يوسف .

وفي (حاشَ) هذهِ وجوهٌ ، والصحيحُ ، على رأيِ ابنِ هشامٍ ، أنَّها اسمٌ مرادفٌ للبراءةِ بدليلِ قراءةِ بعضِهِم : (حاشاً للهِ) بالتنوين ، كما يُقالُ : براءةً للهِ .

وإنما تُركَ التنوينُ في القراءةِ الأُولى (حاش للهِ) ، لأنَّ (حاشاً) مبنيَّةٌ على الفتح ، لِشبهِها بـ (حاشا) الحرفيَّةِ . والاسمُ الذي يَلي (حاش) التنزيهيَّةَ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ اللامِ ، كما في قراءةِ (حاشَ للهِ) ، أو مجرورٌ بالإضافةِ كما في قراءةِ (ابنِ مسعودٍ) (حاشَ اللهِ) كـ (معاذَ اللهِ) .

الوجهُ الثالثُ : أن تكونَ للاستثناءِ[1] ،

ومعظمُ النُّحاةِ يروْنَ أنَّها تُستعملُ كثيراً حَرْفاً جارّاً شَبيهاً بالزائِدِ ، والمستثنَى بعدَها مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً على الاستثناءِ .

وتُستعملُ قليلاً فِعلاً متعدِّياً جامِداً ، وفاعلُ (حاشا) حينئذٍ ضميرٌ مُستَتِرٌ عائدٌ على مصدرِ الفعلِ المُتقدِّمِ عليْها .

فإذا قيلَ : قامَ القومُ حاشا زيداً ، فالمعنى : قامَ القومُ جانَبَ قيامُهم زيداً .

وقد تَسبقُ (حاشا) الاستثنائيةَ (ما) المصدريةُ أو الزائدةُ ، عندئذٍ تَتَعيَّنُ فعليَّتُها لأنَّ الحرف لا يتَّصل بالحرفِ .

(حتَّى)

حرفٌ يُستعملُ على ثلاثةِ أوجهٍ : الوجْهُ الأوَّلُ :

أنْ تكونَ (حتَّى) حرفاً جاراً ، كقولهِ تعالى ﴿سَلامٌ هي حتَّىَ مطلعِ الفجرِ﴾[2]

---

(١) جامع لدروس العربية ٣/ ١٣٩ (٢) القدر

ومِمّا انفردَتْ بِه (حتَّى) عنْ سائرِ حروفِ الجرِّ

أنَّـه يجـوزُ وقـوعُ المضـارعِ المنصـوبِ بعدها ، وذلك بتقـديرِ (أَنْ) المُضمرةِ ، ويكونُ المصدرُ المؤوَّلُ مِنْ (أنْ) المضمرةِ والفعلِ بعدَها مجروراً بها .

ول (حتَّى) الداخلةِ على المضارعِ المنصوبِ ثلاثةُ معانٍ .

المعنى الأوَّل : مرادفة (إلى أَنْ)[1] ، كقوله تعالى **﴿ قالُوا لَنْ نبرحَ عليْه عاكفينَ حتَّى يرجعَ إلينا موسى﴾**[2] أي : إلى أَنْ يرجعَ .

المعنى الثاني : مرادفة (كَيْ) ، كقوله تعالى **﴿ ولا يزَالُون يقاتِلُونكم حتَّى يردُّوكم﴾**[3] أي : كَيْ يردُّوكم .

المعنى الثالث : مرادفةُ (إلاّ) في الاستثناءِ ، كما في قولِ المُقنَّع الكِندي :

ليسَ العطاءُ مِن الفضولِ سماحةً حتَّى تجودَ وما لديْكَ قليلُ

أي: إلاّ أَنْ تجودَ. ولا ينتصبُ المضارعُ ب (حتَّى) إلاّ إذا كانَ مُستقبلاً ، أو مؤَوَّلاً بمستقبلٍ فمثالُ المُستقبل: قولُه تعالى **﴿حتَّى يرجعَ إلينْا موسى﴾**[4] ومثالُ المؤَوَّل بالمستقبلِ : قولهُ تعالى **﴿وزلزلوا حتَّى يقولَ الرسولُ﴾**[5]

إنَّ (يقول) مستقبلٌ بالنظرِ إلى(الزلزالِ) لا بالنظرِ إلى زمنٍ قصَّ ذلك علينْا .

---

(١) الأزهية ٢١٥ .
(٢) طه .
(٣) البقرة .
(٤) طه
(٥) البقرة

الوجْهُ الثاني :

أنْ تكونَ حَرْفاً مِنْ حروفِ العطفِ بمنزلةِ الواو.

لكنَّ العطف بِها قليلٌ ، وأهلُ الكوفةِ يُنكرُونه البتَّة ، والفرقُ بيْنَ (حتّى) العاطفةِ ، وبينَ (الواو) مِنْ ثلاثةِ وجوهٍ :

الفرق الأول :

إنَّ لمعطوف (حتَّى) ثلاثةَ شروطٍ هي:
١ - أنْ يكونَ المعطوفُ اسماً ظاهراً لا مُضمراً .
٢ - أنْ يكونَ المعطوفُ بَعْضاً مِنْ جمع قبل (حتَّى) نحو : (قَدِمَ الحـاجُ حتَّى المشاةُ) - وهي هنا تُفيدُ التحقير[1] - أو جزءاً مِنْ كلٍّ، نحو (أكلْتَ السمكةَ حتى رأسها)، أو كجزءٍ نحو: (أعجبَني الجاريةُ حتَّى حديثُها).
٣ - أنْ يكونَ المعطوفُ غايةً لما قبلَها ، إمَّا في زيادةٍ ، نحو : (ماتَ الناسُ حتَّى الأنبياءُ) - وهي هنا تفيدُ التعظيم[2] - وإمَّا في نقصٍ ، نحو : (زارَكَ الناسُ حتَّى الحجَّامُون) .

الفرقُ الثاني :

إنّ (حتّى) إذا عَطَفَتْ على مجرورٍ أعيدَ الخافضُ (فرْقاً بينَ حتَّى العاطفةِ وحتَّى الجارة) فتقولُ : مرَرْتُ بالقومِ حتَّى بزيدٍ .

الوجهُ الثالثُ :

أنْ تكُونَ حَرْفاً مِنْ حروفِ الابتداء ، يُستَأنَفُ ما بَعدَها ، كَما يُستأنَفُ ما

(١) الأزهية (٢١٤)
(٢) الأزهية (٢١٥)

بعدَ (أمَّا)[1] و(إذا). فيدخلُ على الجملةِ الاسميّةِ كقولِ جرير:

فما زالت القتلى تمجُّ دماءَها   بدجلة حتَّى ماء دجلةَ أشكلُ

الجملة الفعلية: التي فعلُها بلفظِ المضارعِ ولكنَّهُ على حكايةِ الحالِ الماضيةِ، كقولِ أحدِهم:

سَرَيْتُ بهم حتّى تكلُّ مطيُّهم   وحتَّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ

حتّى تكلُّ: بمعنى: حتَّى كلَّتْ.

وقَدْ دخلَتَ (حتّى) في البيتِ السابقِ على الجُملتين الاسميَّة والفعليَّةِ.

(حَيْثُ)

ظرفُ لِلمكانِ اتفاقاً نحو: اجْلسْ حيثُ ينتهِي بكَ المجلسُ.

وطيِّء تقولُ: حَوْثُ. وفيها أمورٌ.

الأمْرُ الأوَّلُ: أنَّها قَدْ تَرِدُ ظَرْفاً لِلزمانِ - (قالَه الأخفشُ)[2] - ومِنه قولُ الشاعرِ:

حيثما تستقمْ يُقدرْ لكَ اللهُ نجاحاً في غابرِ الأزمانِ

أي متى تستقم.

الأمرُ الثاني: أَنَّ (حيثُ) مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ على الظرفيَّة، وقد يُجُرُّ بـ(مِنْ) أو بـ(إلى) كقولك: عُدْ مِنْ حيثُ جِئْتَ إلى حَيْثُ شِئْتَ.

- وقد يُجَرّ بإضافةِ الظرفِ (لَدَى) إليها، كقولِ زُهير:

---

(١) الأزهية (٢١٥).

(٢) تاج العروس مادة (حيث)

فشَـدٌّ ولـم يُفـزعْ بيوتـاً كثيرةً لَـدَى حيثُ ألقَتْ رحلَهـا أم قشعم

ـ وقد تَقَعُ (حيثُ) مفعولاً به ، كما في قولِه تعالى ﴿ اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالتَه ﴾[1] .

والتقدير : اللهُ يعلَمُ المكانَ المستَحَقَّ لِوضعِ رسالتِه .

وناصبُ (حيثُ) في الآيةِ فعلٌ محذوفٌ دَلّ عليْه اسمَ التفضيلِ (أعْلَمُ) وذلك[2] لأنَّ (أَفْعَل) التفضيلِ لا ينصبُ المفعولَ به .

الأمرُ الثالثُ : تلزمُ (حيثَ) الإضافة إلى جملةٍ اسمية كانَتْ أو فعليَّةٍ ، وإضافتُها إلى الفعليّةِ أكثُر ، كقوله تعالى ﴿ وامضوا حيثُ تُؤْمرون ﴾[3] .

الأمرُ الرابعُ : إذا اتّصَلَتْ (ما) الزائدةُ ب (حيثُ) تَضَمَّنَتَ معنى الشرطِ وَجَزَمَتْ فِعليْن ، كقوله تعالى ﴿ وحيثُما كُنْتُم فولُّوا وجوُهكم شَطْرَهُ ﴾[4]

(حادي عشر)

حكْمُ العددِ المُركَّبِ مِنْ صيغةِ (فاعل) وكلمةِ (عشرة) هو وجوبُ فَتْحِ الجزأين مَعاً في محلٍّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍ ، على حسبِ حاجةِ الجملةِ ، مَعَ مطابقةِ الجزأَيْن معاً لمدلولهما تذكيراً وتأنيثاً ، نحو (هذا اليومُ الحاديَ عشرَ مِن الشهرِ) ، قرأتُ الكتابَ السابعَ عشرَ) ، وشهدْتُ الليلةَ الرابعةَ عشرةَ[5].

وقد أوْردَ جامعُ الدرْوسِ العربية ما يلي : ما كانَ ، مِن الأعدادِ المُركَّبَةِ ،

(١) الانعام .
(٢) المغني (١٤٠) .
(٣) الحجر .
(٤) البقرة .
(٥) النحو الوافي ٤/ ٥٥٩ .

جزؤُهُ الأوَّلُ مُنتهياً بـ (ياء) ، فيكونُ الجزءُ الأوَّلُ مِنْه مبنياً على السكونِ ، نحو : جاءَ الحادي عشرَ[1] .

(الحال)

قد تأتي الحالُ مِن النكرةِ بمسوِّغَين .

١ ـ كونُها في سياقِ النَّفي ، والنَّفيُ يُخرِجُ النكرةَ مِنْ حيِّزِ العمومِ ، فيجوزُ حينئذٍ الإخبارُ عنْها ومجيءُ الحالِ مِنْها.

٢ ـ ضَعْفُ الوصفِ ، ومَتَى امتَنَع الوصفُ بالحالِ أو ضعُفَ جازَ مجيئُها مِن النكرةِ ، ومِنْه قوله تعالى ﴿أوْ كالذي مرَّ على قريةٍ وهيَ خاويةٌ﴾[2] .

وقول الشاعر :

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعُونَ بي ... فهلْ لي إلى لَيْلى الغداةَ شفيعُ

فإن الجملةَ المقرونة بالواو لا تكونُ صفةً مع أنَّ الاسمَ قبلَها نكرةٌ ، وهو في الآية (قرية) وفي البيت (زمن) .

وكقولكَ : هذا خاتمُ حديداً.

وذلك لأن الجامدَ لا يُوصفُ[3] .

(حَبَّذا)

كما في قولِك : حَبَّذَا العلمُ[4] .

حبَّ : فِعْلٌ ماضٍ جامدٌ لإنشاء المدحِ .

---

(١) جامع الدروس العربية ١٧/١ .

(٢) البقرة

(٣) الأشباه والنظائر في النحو ١٨٩/٣ .

(٤) النحو الوافي ٣/ ٣٨٠ .

ذا : اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ .

العِلْمُ : (المخصوص بالمدح)

إمَّا أنْ يكونَ مُبتدأً خبرُه الجملةُ التي قبلَهُ

أوْ أنْ يكونَ خبراً لمُبتدإٍ محذوفٍ تقديرُه (هو) .

(حَنَانَيْكَ)

سُمِعَ في العربيةِ مصادرُ مُثنَّاة ، نحو : (حَنَانَيْك ، لَبيَّك ، سَعْدَيْك ، دَوَالَيْكَ ، حَذَارَيْكَ) وهي مُثنَّاة تثنيةً يُرادُ بِها التكثيرُ لا حقيقةُ التثنية .

فمعنى (حَنَانَيْك) تحنُّناً بَعْدَ تَحنُّنٍ ، ومعنى (دواليك) مُداولةً بَعَد مُداولةٍ . . . الخ.وكلُّ هذهِ المصادرِ المثنَّاة مفعولٌ مُطلقٌ منصوبٌ نابَ عَنْ فعلِهِ المحذوف[1] .

(حَذْفُ الفعلِ معَ الظرفِ الزمانيِّ)[2]

ذَكَرَ (ثعلبُ) في أماليهِ قاعدةً لِحذْفِ الفعلِ مَعَ الظرفِ الزمانيِّ مُسنداً هذهِ القاعدةَ إلى عددٍ مِن النُّحاةِ وهي :

كلُّ ما كانَ فيه الوقتُ فجائزٌ أَنْ يكونَ بحذْفِ الفعلِ مَعَه ، لأنَّ الوقتَ القريبَ يدلُّ على فعلٍ لِقربِه ، كقول (الكسائي) : نَزَلَ المنزلَ الذي البارحةَ .

وتخريجُ الكلامِ : نَزلَ المنزلَ الذي نزَلَه البارحَة.

(١) جامع الدروس العربية ٣/ ٣٨ .

(٢) خزانة الأدب شاهد (٢٦٧) .

ومنْهُ قولُ (سيبويه) في بيتِ جرير :

يا صاحبيَّ دنا الصباحُ فسيرا لا كالعشيَّةِ زائراً ومزوراً

وتخريجُ البيتِ : لا أرى كالعشيةِ زائراً ومزوراً .

(حينئذٍ)

في قوله تعالى ﴿ فلولا إذْ بلغَت الروحُ الحلقومَ وأنتم حينئذٍ تنظرُون﴾

أصلُ تركيبِ (حينئذٍ) في هذه الآية : حينَ إذْ بلغَت الروحُ الحلقوم تنظرون وفيه (حينَ) ظرفُ زمانٍ وهو مضافٌ .

إذْ : مضافٌ إليه ، والتنوينُ في (إذ) عِوضٌ عَنْ الجملةِ المحذوفةِ :[1] بلغت الروح الحلقوم .

(حَجَا)

فعلٌ ماضٍ

ـ يكونُ لازماً إذا جاءَ بمعنى (وَقَفَ) أو(أَقَامَ) ، نحو : حجا زيدٌ بالمكان . أيْ : أقامَ .

ـ يكونُ مُتعدِّياً لِمَفعول واحد إذا جاءَ بمعنى (غَلَبَهُ في المُحاجاةِ، أو مَنَعَهُ) نحو: حَجَا زيدٌ صاحِبَهُ أي: غَلَبَهُ.

ـ يكونُ مُتعدِّياً لِمَفعولَيْن إذا جاء بمعنى (ظَنَّ) ، كقولِ ابنِ مُقبل :

قَدْ كُنْتُ أحجُو أبَا عَمْروٍ أخاثقةٍ حتَّى أَلَمَّتْ بنا يوماً مُلماتُ

---

(١) جامع الدروس العربية ٣/ ٦٣ .

استعمل الشاعرُ المضارع (أحجوُ) مِنْ (حَجَا) بمعنى الظنَّ . فانتصبَ (أبَا عمرو) و (أخَاثقة) على أنَّهما مفعولا (أحجو) .

(حَذْفُ الخبر)

يُحذَفُ الخبرُ وجوباً في مواضعَ أشهرُها خمسةٌ[1] .

١ ـ أنْ يقَعَ الخبرُ كوناً عامّاً، وأنْ يقَعَ المبتدأ بعدَ (لولا) الامتناعية، نحو: لولا العلمُ لَشقي العالَمُ والتقديرُ: لولا العلمُ موجودٌ. فالخبرُ محذوفٌ بعدَ المبتدأِ (العلم) وقبلَ الجوابِ (لشقي العالم).

٢ ـ أنْ يكونَ لفظُ المبتدا نصا في القسم ، نحو : لعمرُ اللهِ لأجيدَنَّ عملي.فالخبرُ محذوفٌ وهو قسمي ، لأنَّ المبتدأ نصٌّ صريحٌ في القسمِ .

٣ ـ أنْ يقَعَ الخبرُ بعدَ المعطوفِ ب (واو) تدلُّ دلالةً صريحةً على أمريْن مجتمعيْن هُما : العطفُ والمعيَّةُ . كقولك : رأيتُ أهلَ البلدِ عاكفين على أعمالِهم (العاملُ ومعملُه ،التاجرُ ومتجره، الطالبُ ومعهدُه) . والتقديرُ: العاملُ ومعملُه متلازمان . . .

ملاحظة : لو جاءَت (الواو) لِتدلَّ على العطفِ فقطْ ، فإنَّ حَذْفَ الخبرِ حينئذٍ جائزٌ لا واجبٌ ، كأنْ تقولَ : الرجلُ وجارُه . فحذفُ الخبرِ (مُقترِنَان) جائزٌ لأنَّ الرجلَ وجارَه بينَهما عطفٌ يفيدُ الاشتراكَ ، إذ الجارُ لا يلازمُ جارَه .

٤ ـ الخبرُ الذي بعدَه حالٌ تدلُّ عليهْ وتسدُّ مسدَّهُ ، مِنْ غيرِ أن تَصلُحَ الحالُ في المعنى لأنْ تكونَ هي الخبر ، نحو : قرَاءَتي النشيدَ مكتوباً .

(١) النحو الوافي ١/ ٥١٩ .

قِراءَة . : مبتدأ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضَمَّةٌ مُقدَّرَةَ على ما قبل ياءِ المُتكلِّم ، وياءُ المتكلِّم ضميرٌ مضافٌ إليه .

النشيد : مفعولٌ به لِلمصدرِ (قراءة) .

مكتوباً : حالٌ منصوبٌ سدَّ مسدَّ الخبرِ ، ومِن الواضحِ أنَّ كلمةَ (مكتوباً) لا تصلُحُ أنْ تكونَ خبراً إذْ لا يُقالُ : قراءتي مكتوبٌ ، وإنما التقديرُ : قراءتي النشيدَ إذ كان مكتوباً فالخبرُ ظرفٌ محذوفٌ مَعَ جملةٍ فعليّةٍ بعدَه سَدَّتْ الحالُ مسَدّها في المعنى.

٥ ـ حَذْفُ الخبرِ مِنْ بعضِ أساليبَ مسموعةٍ عَن العربِ مِنها : حسبُكَ يَنَمِ الناسُ والتقديرُ : حسبُكَ السكوتُ .

(حَذْفُ المبتدأ)[١]

يُحذَفُ المبتدأُ وجوباً في مواضعَ أشهرُها :

١ ـ إنْ دلَّ عليه جوابُ القسمِ ، نحو : في ذِمَّتي لأَفعلَنَّ . أيْ : في ذِمَّتي عهدٌ .

٢ ـ إنْ كانَ خبرُه مصدراً نائباً عنْ فعلِه ، نحو : صبرٌ جميلٌ . أيْ : صبري صبرٌ جميلٌ .

٣ ـ إنْ كانَ الخبرُ مخصوصاً بالمدحِ أو بالذّمِّ بعدَ (نِعْمَ ، بِئْسَ) مُؤخَّراً عنْهما ، نحو : نِعْمَ الرجلُ خالدٌ . أيْ : هو خالدٌ .

٤ ـ إنْ كانَ الخبرُ في الأصلِ نَعتاً قُطِعَ عنِ النعتيةِ في معرِضِ مَدْحٍ ، أو ذمٍّ أو تَرحُّمٍ ، نحوَ: خُذْ بيدِ نصرٍ الكريمُ.
فالمبتدأ محذوفٌ وجوباً هنا ، والتقديرُ : هو الكريمُ .

والغرضُ مِنْ قطعِ النعتِ عنْ المنعوتِ ليسَ تحويلَ الإعرابِ ولفتَ الانتباهِ فحسبُ ، بل الإشارةَ الضمنيّة إلى مدحٍ أو ذمٍ أو تَرحُّمٍ .

(١) النحو الوافي ١/ ٥١٠ .

(حَرْفُ الخاءِ)

(خَلا)

على وجْهيْنِ : **الوجْهُ الأوَّلُ .**

أنْ تكونَ حَرفاً جاراً لِلمُستَثْنى ، وهي في الأَعَمِّ الأغلبِ حرْفُ جارٌ شبيهٌ بالزائدِ والمُستثْنَى بعدَها مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً على الاستثناءِ وهي لا تَتَعلَّقُ نحو : جاءَ القومُ خَلا زيدٍ

الوجه الثاني :

أنْ تكونَ فعلاً مُتعدِّياً ناصباً لِلْمُستَثنَى ، وفاعلُها مُستَتِرٌ عائدٌ على مصدرِ الفعلِ المُتقدمِ على (خلا)، كَقولِك: جاءَ الطلَّابُ خَلا زيداً (انظر حاشا) وجملةُ الفعلِ (خلا) مُستَأنَفَةٌ أو حاليَّةٌ، على خلافٍ في ذلك.

أمّا إذا سُبِقَتْ (خلا) ب (ما) المصدريّة فذاك يُعيِّنُ الفعليّةَ ، ومَوضِعُ المصدرِ المؤَوَّلِ مِنْ (ما) والفعلِ (خلا) في محلٍّ نصبٍ على الحالِ ـ وهو الأصوبُ ـ ، نحو : قامَ الطلاَّبُ ما خَلاَ زيداً ، بتقدير : قامُوا خالِينَ مِنْ زيدٍ .

(حَرْفُ الدَّال)

(دُونَ)[1]

على وَجْهين : **الوجهُ الأوَّلُ** :

أنْ تكونَ ظَرفاً لِلمكانِ منصوباً ، ومَعَناهُ الغالبُ الدلالةُ على المكانِ الأقربِ إلى المكانِ المُضافِ إليْه ، فقد يكونُ بمعنى (أمامَ) ، نحو : سارَ الأميرُ دونَ الجماعةِ .

وقد يكونُ بمعنى (فوقَ) نحو : السماءُ دُونَك .

وقد يكونُ بمعنى (تحتَ) نحو : دُونَ قدمِك بساطٌ .

وقد يكونُ بمعنى (خَلْفَ) نحو : جَلَسَ الوزيرُ دُونَ الأميرِ .

وقد يُستعملُ في المكانِ المعنويُّ فتقولُ : اللاحقُ دونَ السابقِ .

وقد يُستعملُ بمعنى (غير) كقولِه تعالى ﴿ **ويغفِرُ ما دُونَ ذَلك** ﴾[2] .

الوجه الثاني :

أنْ تكونَ اسمَ فعلِ أمرٍ بمعنى (خُذْ) وتوصلُ بكافِ الخطابِ ، نحو : دُونَك الكتابَ أي : خُذْه .

(دَوالَيْك)

انظر (حنانيك)

---

(١) المعجم الوسيط مادة (دون) .

(٢) النساء .

(دَامَ)

انظر (أضحى)

(دَراكِ)

اسمُ فعلِ أَمْرٍ مقيسٌ وردَ شذُوذاً مِن الرُّباعيِّ، والأصلُ في أسماءِ الأفعالِ المقيسةِ أنْ تأتيَ مِن الثلاثيِّ المتُصرِّفِ على وَزْنِ (فَعالِ) نحو(نَزالِ) من (نَزَلَ) .

انظر أسماء الأفعال) .

(حرف الذال)

(ذا)

اسمُ إشارةٍ لِلمفردِ المُذكَّرِ ، وتلحقُهُ كافُ الخطابِ الحرفيّة مُتصرِّفَةً بحسبِ أحوالِ المخاطبِ فيُقالُ : ذَاكَ ، ذَاكِ ، ذاكُنَّ .

وتَتَقَدَّمُ عليهِ (ها) التنبيهِ ، فيُقالُ : هَذَا ، هَذَان ، هَذِهِ .

ـ وتأتي (ذَا) اسماً بمعنى صاحب (انظر ذو) .

(ذات)

ذات : مؤنَّثُ (ذو) بمعنى : صاحبةٍ ، ومُثنَّاها (ذواتا) وفي التنزيل (ذَوَاتا أفْنَانٍ)[1] وجَمعُها : ذوات ، نحو : جَنَّاتٌ ذوات أفنانٍ.

يُقالُ : لقيتُهُ ذاتَ يومٍ ، أو : ذات مرَّةٍ .

ذات : منصوبةٌ على الظرفيّةِ الزمانيّةِ .

ويُقالُ : جلسَ ذاتَ الشمالِ وذاتَ اليمين .

ذات : منصوبة على الظرفيّةِ المكانيةِ .

(ذو)

اسمٌ بمعنى : صاحب تُلازمُ الإضافةَ إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ (العلم ،

(١) الرحمن .

المال. . .) و (ذو) واحدٌ مِن الأسماءِ الستَّة (أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، فُو ، ذُو ، هنٌ) ، وهي تُعربُ بالحروفِ لا بالحركاتِ ، فعلامةُ رَفعِها (الواو) ، وعلامة نَصبِها (الألف) ، وعلامةُ جرِّها (الياء) وذلك بشرطين .

١ ـ أنْ تكونَ مضافةً إلى غير ياءِ المُتكلِّم .

٢ ـ أنْ تكونَ بلفظِ المُفردِ .

ومثنى (ذو) : ذوان . والجمعُ : ذوون . فيُقالُ ذَوَا فضلٍ ، وذَوُو علمٍ .

ملاحظة : تَدْخلُ (ذو) في ألقابِ ملوكِ اليمنِ فيُقالُ : ذُو يزنٍ ، وذُو الكلاع وتجْمعُ على: أذواء ، وذوون .

(حرْفُ الراءِ)

(رَبَّ)

رَبَّ ، يرُبُّ ، ربّاً : فعلٌ ماضٍ مُتعدٍّ لِواحدٍ ، واسمُ المفعول : مَربُوب وهو : رَبيب ، وهي رَبيبة .

وله معان : رَبَّ الرجلُ ولَده = وليَه وتعهَّدَهُ ، رَبَّ الرجلُ القومَ = رأسهم وساسهم. وفي حديث إبن عبَّاس مَعَ ابن الزبير : لأَنْ يربَّني بنُو عمِّي أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ يربَّني غيرُهم ، وربَّ الشيْءَ = ملَكَه .

(رُبَّ)

حرف جر زائد في الإعراب دون المعنى. وفيه مسائل:

المسألةُ الأولى : أنَّ (رُبَّ) تَردُ لِلتكثيرِ كثيراً ، ولِلتقليل قليلاً ، فمِن الأولى قولهُ تعالى ﴿رُبَّما يودُّ الذين كفرُوا لَوْ كانوا مُسلمين﴾(١).

ومن الثاني قولُ الشاعرِ :

أَلاَ رُبَّ مولـودٍ وليسَ له أبٌ وذِي ولـدٍ لَمْ يَلْـدَهُ أبوان

أراد بصدرِ البيتِ : عيسى عليه السلامُ ، وبعجزِه : آدمُ عليه السلامُ .

المسألةُ الثانية : تنفردُ (رُبَّ) ب .

١ ـ وجوب تصديرها ،٢ ـ وجوب تنكيرِ مجرورِها ، ٣ ـ نعت مجرورِها إنْ كانَ

(١) الحجر .

ظاهراً ، ٤ ـ إفراد مجرورها ، وتذكيره ، وتمييزه بما يطابق المعنى إنْ كانَ ضميراً . ٥ ـ أنَّ عاملَها يغلبُ حذفُه ، والبصريُّون لا يكادُون يُظهرُون الفعلَ العاملَ إلاَّ في ضرورةِ الشعرِ . ٦ ـ أَنَّ عاملَها يغلبُ مضيُّه . ٧ ـ أنّها تعمل محذوفةً بعد (الواو) أكثرَ ، وبعدَ (الفاء) كثيراً ، وبعد (بل) قليلاً وبدونهنّ أقل.

المسألة الثالثة: محل مجرور (رُبَّ) في نحو (ربَّ رجلٍ صالحٍ عندي) رفع مبتدأ.

المسألةُ الرابعةُ : إذا زِيدَتْ (ما) بعدَها فالغالبُ أَنْ تكفَّها عَن العملِ ، وأَنْ تُهيِّئَها لِلدخولِ على الجملِ الفعليةِ ، وأَنْ يكونَ الفعلُ ماضياً لفظاً ومعنىً ، كقولِ جذُيمة بنِ مالكٍ :

ربما أوفيتُ في عَلَمٍ ترفَعَنْ ثوبي شمالات

المسألةُ الخامسةُ : في (رُبَّ) ستَّ عشرةَ لغةً مِنها أوجهٌ أربعةٌ مَعَ تاءِ التأنيثِ ساكنةً أو متحركة .

(رَيْثَ)(١)

الريثُ : البطءُ ، وفي المثل : رُبَّ عجلةٍ تهبُ ريثاً .

و (ريثُ) ظرفُ زمانٍ تَركَ المصدريَّةَ ، واستُعمِلَ في معنى ظرفِ الزمانِ ، ويكونُ مبنيّاً على الفتحِ ومضافاً إلى جملةٍ فعليةٍ ، نحو : بقيتُ معك ريث حضرَ زميلُك .

وقد تقعُ بعدَ (ريث) ما الزائدة أو المصدرية فإن كانت (ما) زائدة فالأحسن في الكتابة وصلها (ريثما) ـ وإنْ كانَتْ (ما) مصدريّة فالأحسنُ فصلُها

(١) النحو الوافي ٢/ ٢٩١ .

(ريثَ ما) وهي في قولِ الشاعرِ تصلُحُ مثالاً لِلصورتين معاً: .

ولــكنَّ نفســاً حرَّةً لا تقيمُ بي على الضيمِ إلاّ ريْثمـا أتحوَّلُ

(رامَ يريمُ . ونَى يني)[1]

رامَ: أصلُ معناها: بَرِحَ، أو فَارقَ، و ونَـى: أصـلُ معناهـا: فتَـر، وضَعُفَ، وهما في أصلِ معناهما تامّتَان، تَقـولُ: ما رُمْـتُ الـدارَ، أيْ: ما فارقْتُها. ما وَنَى فلانٌ في عِملِهِ، أيْ: ما ضَعُفَ.

أمّا إذا جاءتا بمعنى (زَال) الناقصةِ فيعملان عملَهـا، ويُشتَـرَطُ فيهمـا ما يُشترَطُ فيها ومِنْ ذلك قولُ الشاعرِ:

فأرحــامُ شعــرٍ يتصــلْنَ بِبابِهِ وأرحــامُ مالٍ لا تَنِـي تَتَقَطَّعُ

لاتني تتقطَعُ، أي: لا تزالُ تتقطَّعُ

وقول الآخر:

إذا رمْــتُ مِمَّــنْ لا يريمُ متيَّماً سُلُوّاً فَقَدْ أبعدْتَ في روْمِك المرمى

وتخريج البيتِ إذا أردْتَ سُلواناً مِن الذي لا يَزَالُ متيَّماً فقد أبعدْتَ.

(١) جامع الدروس العربية ٢/٢٧٨.

«حَرْفُ الزاي»

«زَعَمَ»[1]

فعلٌ لَهُ معانٍ.

المعنى الأَوَّلُ:

بمعنى (ظَنَّ) فعلٌ مُتعدٍّ لِمَفعولَيْن، كقولِ أبي ذُؤَيْبَ:

فإِنْ تَزعُمِيني كُنتُ أجهلُ فيكُمُ   فإنِّي شَرَيْتُ الحلمَ بعدَكِ بالجهلِ

المعنى الثاني:

بمعنى (ضَمِنَ) فعلٌ مُتعدٍّ لِمَفعولٍ واحدٍ بلا واسطةٍ، وقَدْ يتعدَّى إليْه بواسطةِ حرفِ الجرِّ ومنْه قولُ عُمر بنِ أبي ربيعة:

قلتُ كَفِّي لَكِ رهنٌ بالرِّضَى   وازْعُمي يا هندُ، قَالت: قَدْ وَجَبْ

المعنى الثالث:

بمعنى (قالَ) فعلٌ

ومنه قولُ أبي زُبيدٍ الطائيِّ

يا لَهْفَ نفسيَ إنْ كانَ الذي زَعمُوا   حقّاً! وماذا يَرُدّ اليومَ تَلْهيفي

---

(١) اللسان مادة (زعم).

المعنى الرابع:

بمعنى (كَفَلَ) فعلٌ مُتعدٍّ لِمَفعولٍ بواسطةِ حرفِ الجرِّ ومنه قولُهم: زَعَمَ بِه، أيْ: كَفَلَ.

«زَادَ»[1]

فعلٌ لَهُ معانٍ:

المعنى الأوَّلُ: (نَمَا وكَثُرَ) فعلٌ لازمٌ، تقولُ: زَادَ المالُ.

المعنى الثاني: (جَعَلَهُ يَزيدُ) فعلٌ مُتعدٍّ لِمَفعولٍ واحدٍ، تقولُ: زَادَ الرجلُ علِمَهُ.

المعنى الثالث: (أعْطَى)، كقولِه تعالى ﴿فَزادَهم الله مَرَضاً﴾[2].

(١) المعجم الوسيط مادة (زيد).
(٢) البقرة

«حَرْفُ السين»

«السينُ المُفرَدَةُ»

حَرْفٌ يختصُّ بالمُضارعِ ويخلِّصُهُ لِلاستِقبَالِ.

- ليسَ حرْفُ السين هذا مُقتَطَعاً مِنْ (سَوْفَ).
- لَيْسَتْ مُدَّةُ الاستقبالِ مَعَهُ أضيقَ مِنها مَعَ (سَوفَ).
- هو حَرْفٌ لِلاستقبالِ يَدلُّ على الثبوتِ، وعكسُهُ (لَنْ) وهي حرْفٌ لِلاستقبالِ يدُلُّ على النفي، لِذلِك لا يجتمِعان.
- وهو لا يدخلُ على المُضارعِ بعدَ (هل)، وذلك لأنَّ (هل) تُخلِّصُ المُضارعَ للاستقبالِ فيَستَغْنِي المضارعُ مَعَ (هَلْ) عَن السين.

«سَوْفَ»

مُرادِفَةٌ لِلْسين، يَرىٰ بعضُهم أنَّ (سَوْفَ) أوسعُ مِن السين، وكأنَّ القائلَ بِذلك ظَنَّ أنَّ كَثْرةَ الحروفِ تَدُلُّ على كَثْرةِ المَعنَى، ولَيْسَ ذلكَ بِمُطَّرِدٍ

- تَنْفَرِدُ (سَوْفَ) عَن السين بِدُخولِ اللامِ عليْها، كَقَولِه تعالى ﴿ولَسَوْفَ يُعطيكَ رَبُّكَ فترضَى﴾[1].

---

(١) الضحى.

- كما تَنفردُ (سَوْفَ) عَن السينِ بجوازِ الفصلِ بينَها وبينَ الفعلِ المُلغَى، كقول زهير:

وما أدري وسوفَ إخالُ أدري أقومٌ آلُ حصنٍ أمْ نساء

«سِيَّ»

اسمٌ بِمنزلةِ (مِثْلَ) وَزْناً ومعنًى، وأصلهُ: سِوْي، وتَثْنِيَتُه: سِيَّان، وهي تستَغْنى عَن الإضافةِ، كمَا استغْنَتْ عَنْها (مِثْل) في قولِ الشاعرِ:

مَنْ يفعل الحسناتِ الله يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عنْدَ الله مِثْلان

وفي التركيب: (ولا سِيَّما) تشديدُ (ياءِ) (سِيَّ) واجبٌ، ودخولُ (لا) علَيْها واجبٌ، ودخولُ (الواو) على (لا) واجبٌ.

فالتركيبُ الصحيحُ: ولا سِيَّما، كما في قَوْلِ امرِىء القيسِ:

ألَا رُبَّ يومٍ لَكِ مِنْهنَّ صالحٍ ولا سيَّما يومٍ بِدارةِ جُلْجُلِ

«مسْأَلَةُ (ولا سيَّما)»

مِنْ قَولِه: ولا سيَّما يومٍ بدارةِ جُلْجُلِ.

في إعرابِ هذا التركيبِ وفْقاً لِتخريجِهِ وجوهٌ كثيرةٌ يُمكِنُ الرجوعُ إليْها في مَظَانِّها، ونَحنُ نُثْبِتُ هنا أسهَلَها وأصوبَها:

الواو : حرفُ استئنافٍ.
لا : نافيةٌ لِلْجنسِ تعمَل عملَ (إنَّ).

سيَّ اسمُ (لا) منصوبٌ ـ لأنَّه مضافٌ ـ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ.

ما : زائدةٌ لا عَمَلَ لَها، ولا مَحَلَّ لَها مِن الإعرابِ.

يومٍ : مضافٌ إلى (سِيَّ) مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

(خبر ـ لا ـ محذوف تقديره: موجود).

ويُصبحُ التخريجُ على النحوِ التالي: ولا مثلَ يومٍ بدارةِ جلجلٍ موجودٌ.

ملاحظة:

قد يكونُ الاسمُ بعدَ (ولا سِيَّما) معرفةً فلا يتَغيَّرُ شيءٌ مِنْ إعرابِه.

ملاحظة:

قَدْ يقَعُ بعدَ (ولا سيَّما) ظرفٌ أو جملةٌ فعليَّةٌ، أو شرطٌ، أو جملة حاليَّةٌ. عندهَا تكونُ (ما) كافةٌ ل (سِيَّ) عن الإضافةِ، وتكونُ (سِيَّ) مبنيَّةً على الفتحِ لِقطعِها عَن الإضافةِ، كقولهم:

يُعجبُني الاعتكافُ ولا سِيَّما عندَ الكعبةِ(١)

وقد رَدَّ بعضُهم بأنَّ هذهِ الأساليبَ غيرُ عربيَّةٍ.

«سَعديْك»

انظر (حنانيك).

---

(١) خزانة الأدب شاهد (٢٤٤).

«سَقْياً لَك»[1]

تركيبٌ مؤلَّفٌ مِنْ جملتين هُما: (اسقِ يا رَبُّ) التي حلَّ محلَّها المصدرُ (سَقْياً) و(الدعاءُ لَكَ) أيُّها المخاطبُ.

فتكونُ (سَقْياً) مصدَراً منصُوباً على أنَّه مفعولٌ مطلقٌ لِفعلٍ محذوفٍ. ويكونُ الجارُ والمجرورُ (لَكَ) خبراً لِمُبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه: الدعاءُ لَكَ.

وقد وَرَدَ في العربيَّةِ تراكيبُ كثيرةٌ تجري هذا المَجرىٰ، نحو: رَعْياً لَك، جَدْعاً ولَيّاً لِأعدائِك.

«سنون»

اسمٌ مُلحقٌ بِجمعِ المُذكَّر السالِم.

---

(١) النحو الوافي ٢/٢٢٢.

«حرفُ الشين»

«شتَّان»

اسمُ فعلٍ ماضٍ بمعنى: بَعُدَ (انظر أسماء الأفعال).

«شَذَرَ مَذَرَ»[1]

تركيبٌ مبنيٌّ على فتحِ الجزْأَيْن في محلٍّ نصبٍ على الحالِ، نحو: انفضَّ القومُ شذرَ مذرَ.

بتقدير: انفضَّ القومُ مُتفرِّقين.

(١) اللسان مادة (شذر).

«حرفُ الصادِ»

«صياحَ الدّيكِ»

في قولك: باكرَتْ حاجَتها صياحَ الدّيكِ.

مصدرٌ نائبٌ عَنْ اسمِ الزمانِ الواقعِ ظرْفاً، والتقديرُ: وَقْتَ صياحِ الدّيكِ[1].

(١) خزانة الأدب شاهد (١٧٣).

«حرْفُ الطَّاءِ»

«طُراً»

انظر (كافةً).

«طَالَمَا، قَلَّمَا»[1]

لكَ فيِ كتابتِها وإعرابِها وجهان.

الوجْهُ الأوَّلُ: إنْ وَصَلْتَ فكَتَبْتَ (طَالَمَا) تَكُنْ:

طالَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.
ما : زائدةٌ كفَّتْهُ عَن العملِ، أيْ: كَفَّتْهُ عَن الفاعلِ

الوجْهُ الثاني: إنْ فصلْتَ فكَتَبْتَ (طَالَ ما) تَكُنْ:

طالَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.
ما : مصدريَّةٌ تُؤَوَّلُ مَعَ الفعلِ الذي يَلِيها بِمصدرٍ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ لِلْفعلِ (طَالَ) وَمِثْلُها (قَلَّما).

«طُوبَى»[2]

كَلِمةٌ مُلازِمَةٌ لِلْابتداءِ، ولا يكونُ خبرها إلَّا الجارُّ والمجرورُ، نحو: طُوبَى لِلْصالِح ومعنى (طوبى): الجنَّةُ والسعادةُ.

(١) خزانة الأدب شاهد (٧٣).
(٢) النحو الوافي ١/٤٨٠.

«حَرْفُ الظَّاءِ»

«الظرْفُ»[1]

يَنوبُ عَن الظَّرفِ:

١ ـ **المصدرُ**: يكثُرُ حَذْفُ الظرفِ الزمانيِّ المُضافِ إلى مصدرٍ، ويقومُ المصدرُ مَقامَهُ، فيُنْصَبُ مِثْلَهُ باعتباره نائباً عَنْه، نحو: أخرُجُ مِن البيتِ شروقَ الشمسِ. باكرتْ حاجَتها صياحَ الدّيكِ.

أيْ: وقتَ شروقِ الشمسِ، وقْتَ صياحِ الدّيكِ.

٢ ـ **صِفتُه**: كقولك: صبرْتُ طويلاً مِن الدهرِ، أيْ: زَمَناً طَويلاً.

وكقولك: جَسَلْتُ شرقيَّ المنزلِ، أيْ: مكاناً شرقياً.

٢ـ **عددُه**: نحو: مشَيْتُ خمسَ ساعاتٍ قطعْتُ فيها ثلاثةَ فراسخَ.

٤ ـ **لفظُ (كلّ، بعضٍ) أو غيرِهما، مِمَّا يدلُّ على الكلِّيةِ أو الجزئيَّةِ**، نحو: نمْتُ كلَّ الليلِ، مشَتْ القافلةُ بعضَ الأميالِ.

---

(١) النحو الوافي ٢/٢٦٣).

«حَرْفُ العيْنِ»

«عَدَا»

انظرْ (خلا).

«عَلَى»

عَلى وَجْهين[1]:

الوجْهُ الأوَّلُ:

أنْ تكونَ اسماً بمعنى (فوق)، وزعم جماعةٌ أنَّها لا تكونُ إلاّ اسْماً، ونسبُوه لِ (سيبويه)، لَكنَّ الأغلبَ الأعمَّ أنَّها لا تأتي اسماً إلاّ إذا سُبِقَتْ ب (مِنْ) الجارَّةِ، كقولِ مُزاحم العقيليّ يصفُ قطاةً وفرخَها:

غدَتْ مِنْ عليْه بعدَمَا تَمَّ ظَمْؤُها ... تصلُّ، وعَنْ قيضٍ بزيزاءَ، مَجهلِ

أيْ : طارَت القطاةُ مِنْ فوقِ فَرْخِها، ومِنْ فوقِ قشرِ البيضِ في أرضٍ غليظةٍ مقفرةٍ بعدَ أن اشتدَّ بِها الظَّماُ، وهي تُصَوِّتُ مِنْ أحشائِها لِشدَّةِ العطشِ.

عَليْه : اسمٌ بمعنى (فوق) مجرورٌ ب (مِنْ) والهاءُ ضميرٌ مضافٌ إليْه.

---

(١) ذكر الهروي وجهاً ثالثاً ل (على) وهو أن تكون فعلاً ومثل لها بقول امرىء القيس:

علاقَطَناً بالشَّيْمِ أيْمَنُ صَوْبِه ... وأيسرُهُ أعلى السِّتارِ فيذْبُلِ

الأزهية (١٩٣).

الوجْهُ الثاني: أنْ تكونَ حَرْفاً ولَها تسعةُ معانٍ هي:

١ ـ الاستعلاءُ: وأهلُ البصرةِ لَمْ يُثبتُوا لَها غيرَهُ ـ ومِنْه قولُه تعالى ﴿وعلى الفُلكِ تُحملُون﴾[1].

وقد يكونُ الاستعلاءُ معنوياً، كقولِهِ تعالى ﴿فَضَّلْنا بعضَهم على بعضٍ﴾[2]

٢ ـ المصاحبةُ، كـ (مع): كقولِه تعالى ﴿وإنَّ ربَّك لَذُو مغفرةٍ لِلناسِ على ظُلْمِهِم﴾[3] أيْ: مَعَ ظُلْمهم

٣ ـ المجاوزةُ، كـ (عَنْ): كقولِ القُحيف بنِ سليم العَقيلي:

إذا رَضيتْ عليَّ بنو قُشيرٍ لَعَمْرُ الله أعجَبني رضَاها

أيْ: رَضيَتْ عنّي

٤ ـ التعليلُ، كـ (اللام)، كقولِه تعالى ﴿ولِتكبِّروا الله على ما هداكم﴾[4] أيَ: لِهدايته إيَّاكم.

٥ ـ الظرفيَّة، كـ (في)، كَقولِه تعالى ﴿ودَخَلَ المدينةَ على حينِ غفلة﴾ أيْ: في حينِ غفلةٍ.

---

(١) المؤمنون.
(٢) البقرة.
(٣) الرعد.
(٤) البقرة.
(٥) القصص.

٦ ـ موافقةُ (مِن)، كقولِه تعالى ﴿الذين إذا اكْتَالُوا على الناس يستَوْفُون﴾(١)

أيْ: من الناس

٧ ـ موافقةُ (الباء)، كقولِهِ تَعالى ﴿حَقِيقٌ عليَّ ألاَّ أقولَ على اللهِ إلاَّ الحقَّ﴾(٢) أيْ: حقيقٌ بي.

٨ ـ أنْ تكونَ زائدةً لِلتعويضِ أو غيرِه، فمِنْ زيادتِها لِلْتعويضِ قولُ أحدِهم:

إنَّ الكريمَ ـ وأبيك ـ يعتملْ ... إنْ لَمْ يجد يوماً على مَنْ يَتَّكلْ

أيْ : مَنْ يتَّكلُ عليْه. فحَذَفَ (عليه) بعدَ الفعلِ، وزَادَ (عَلَى) قبلَ الموصولِ (مَنْ) تَعويضاً لِلْمحذُوفِ.

ومِنْ زيادتِها لِغيرِ التعويضِ قولُ حميد بنِ ثورٍ:

أبى الله إلاّ أنّ سرحةَ مالكٍ ... علَى كلِّ أفنانِ العضاهِ تروُقُ

أيْ : إنّ امرأةَ مالكٍ تروقُ كلَّ أفنانِ الشجرِ، ف (عَلى) في البيتِ زائدةٌ.

٩ ـ أن تكونَ لِلْاستدراك والإضرابِ، كَقولِ عبدِ الله بنِ الدُّمَيْنة؛

بكلٍّ تداويْنا فَلَمْ يَشْفَ ما بِنا ... على أنَّ قُرْبَ الدارِ خيرٌ مِن البعدِ
على أنَّ قُرْبَ الدارِ ليسَ بنافعٍ ... إذا كانَ مَنْ تهواهُ ليسَ بذي ودٍّ

فقد أبطلَت (على) الأُولى عموم قولِه: لَمْ يَشْفَ ما بِنا.

---

(١) المطففين.

(٢) الأعراف.

«عَنْ»

على ثلاثةِ أوجُهٍ: الوجْهُ الأَوَّلُ: أَن تكونَ حرفاً جارّاً ولها عشرة معانٍ هي:

١ - المجاوزة - والبصريُّون لم يُثبتوا لها غيرَه - نحو: سافرْتُ عَن البلدِ، ورغبْتُ عنِ المحاولةِ.

٢ - البدلُ، كقولِهِ تعالى ﴿واتَّقُوا يَوماً لا تُجزِي نفسٌ عَنْ نفسٍ شيئاً﴾[1] أي: بَدَلَ نفسٍ.

ومنه الحديثُ الشريفُ: صُومي عنْ أمِّك، أي: بدلَ أمِّك.

٣ - الاستعلاء، مرادفة (على)، كقولِ ذي الإِصبع:

لاهِ ابنُ عمِّك، لا أفضلْتَ في حسبٍ ... عني ولا أنتَ ديَّاني فتَخزُوني

أي : لا أفضلتَ عليَّ

لاهِ : أصلُ هذِه الكلمةِ (لله) فهي جارٌّ ومجرورٌ متعلق بمحذوف خبر مُقدَّم. ثُمَّ حذَفَ لاَمَ الجرِّ وأبقى عملَه شذوذاً فصار (الله) ثم حَذَفَ أداةَ التعريف فصار كما ترىٰ.

٤ - التعليلُ، كقوله تعالى ﴿وما كانَ استغفارُ إبراهيمَ لِأبيه إلاّ عَنْ موعدةٍ﴾[2] أيْ: لِموعدةٍ.

٥ - مرادفة (بعد)، كقوله تعالى (عمّا قليلٍ لتصبحُنَّ نادمين﴾[3] أي. بعدَ قليلٍ.

---

(١) البقرة.

(٢) التوبة.

(٣) المؤمنون.

٦ـ الظرفيَّةُ ك (في)، ومنه قولُ الأعشى:

وآسِ سراةَ الحيِّ حيثُ لَقيتَهم ولا تَكُ عن حَملِ الرِّباعة وانيـا

(وَنَى) تَتَعدَّى ب(عن) و(في)، والفرقُ في المعنى، ف (وَنَى عَنْ كذا) جاوزَه ولَمْ يدخلْ فيه، و(وَنَى في كذا) دخَلَ فيه وفَتَر، وهذا المعنَى هو المقصودُ في البيت.

أي : ولا تَكُ في حملِ الرِّباعةِ وانياً.

٧ ـ مرادفةُ (مِنْ)، كقوله تعالى ﴿وهو الذي يقبلُ التوبةَ عَنْ عبادِهِ﴾[١] أيْ: مِنْ عبادِه.

٨ ـ مرادفةُ (الباء)، كقوله تعالى ﴿وما ينطقُ عَن الهوى﴾[٢]

٩ ـ الاستعانةُ: قالَه ابنُ مالكٍ ومثَّلَه ب (رميْتُ عَن القوسِ) وذَلِكَ لأنَّهم يقولُونَ: رَمَيْتُ بالقوس.

١٠ ـ أنْ تكونَ زائدةً لِلْتعويضِ مِنْ أخرى محذوفةً، كقولِ زيد بنِ رزين:

أتجزعُ أنْ نَفْسٌ أتاها حِمَامُها فهلاَّ التي عنْ بَين جنبيْكَ تدفَعُ

قال ابنُ جنِّي أراد: فهلاَّ تدفَعُ عَن التي بينَ جنبيْكَ، فحُذِفَتْ (عَنْ) مِن أوَّلِ الموصولِ وزِيدَتْ بعدَهُ.

الوجهُ الثاني: أنْ تكونَ اسماً بمعنى (جانب) وأشهرُ ذلك موضعان:

---

(١) الشورى

(٢) النجم

الموضعُ الأوَّلُ : أنْ يدخلَ عليْها حرفُ الجرِّ (مِنْ) وهو كثيرٌ، ومِنه قولُ قَطريِّ بنِ الفُجاءَة :

فلقدْ أرانِي لِلْرماحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يميني تارةً وأمامي

(عَنْ) اسمٌ بمعْنى (جانب) مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ (مِنْ) وهو مضافٌ.

الموضع الثاني : أنْ يَدخُلَ عليْها حرفُ الجرِّ (على) وهذا نادرٌ ومنه قولُ الشاعرِ:

على عنْ يميني مرَّت الطيرُ سُنَّحاً ... وكيفَ سُنُوحٌ واليمينُ قطيعُ

الوجه الثالثُ : أنْ تكونَ حَرفاً مصدرياً، وذلك لغةُ بني تميم، ومنْه قولُ ذي الرّمَّة :

أعَنْ توسَّمْتَ مِنْ خرقاءَ منزلةً ... ماءُ الصبابةِ مِنْ عينيْك مسجومُ

وهذه تُسمى عَنعَنَةُ تميم.

«عَسىٰ»

هي فعلٌ وحَرْفٌ.

الفعلُ على وجهيْن:

الوجْهُ الأَوَّلُ: أنْ تكونَ فِعلاً ناقِصاً ـ على قولِ الجمهورِ ـ وذلك:

١ ـ أنْ تُسندَ (عسى) إلى الاسمِ متلوّاً بمضارعٍ مُقْتَرِنٍ ب (أنْ)، كقولِه تعالى ﴿عَسَىٰ الله أنْ يعفوَ عَنْهم﴾(١). المصدرُ المُؤَوَّلُ مِنْ (أنْ) والفعلِ (يعفو) في محلِّ نصبِ خبرِ (عسى).

(١) النساء.

٢ـ أنْ تُسندَ (عسى) إلى الاسمِ متلُواً بمضارعٍ مُجرَّد من (أنْ)، أو مضارعٍ مُقترنٍ ب (السين) كقولِ هدبة بنِ خشرم:

عسى الكربُ الذي أمسيْتَ فيه يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريب

(يكونُ وراءَه) جملةٌ فعليَّةٌ في محلِّ نصبِ خبرِ (عسى).

٣ـ أنْ تُسندَ (عسى) إلى الاسمِ متلُوّاً باسمٍ مُفردٍ ـ وهذا نادرٌ ـ ومِنْهُ قولُ أحدِهم:

أكثـرْتَ في اللومِ مُلحّاً دائمـاً لا تُكْثِـرَنْ إنِّي عسيتُ صـائمـاً

(صائماً): خبرُ (عَسى) منصوبٌ.

الوجهُ الثاني:

أنْ تكونَ فِعلاً تاماً وذلك أنْ تُسنَد إلى (أنْ) والفعلِ، كقولِهِ تعالى: ﴿وَعَسى أنْ تكرهُوا شَيْئاً وهو خيرٌ لَكم﴾(١).

أن تكرهُوا: المصدرُ المُؤَوَّلُ مِنْ (أنْ) والفعل (تكرهُوا) فاعلٌ لِلْفِعلِ (عَسَى) التَّام.

ويرىٰ ابنُ هشام وغيرهُ أنَّها ناقصةُ أبداً،وقَدْ سَدَّتْ (أنْ) وما بعدَها مَسَدَّ المبتدأِ والخبر، كما سَدَّتْ (أنْ) وما بعدَها مَسَدَّ مفعُولي (حَسِبَ) في قولِه تعالى ﴿أَحَسِبَ الناسُ أنْ يُتركُوا﴾(٢).

الوجه الثالثُ:

أنْ تكونَ حَرْفاً تعمل عملَ (لَعلَّ) في نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبرِ، وهو قليلٌ

(١) البقرة.
(٢) العنكبوت.

وفيه خلافٌ كثيرٌ. وذلك أنْ تُسنَدَ إلى ضميرِ النصبِ، قالَه (سيبويه)، ومنْه قولُ صخر بنِ جعد يصف امرأةً اسمُها كأس:

فقلْتُ عَسَاها نارُ كأسٍ وعلَّها   تشكَّى فآتِي نحوَها فأعودُها

عَوْضُ

ظرفٌ لِاستغراقِ الزمانِ المُستقبلِ غالباً مِثل (أبداً)، ولا يكادُ يُستعملُ إلَّا بعدَ نفيٍ أو شبهِهِ. وهو مُعربٌ إن أضيفَ، نحو: لَنْ أخادعَ عَوْضَ العَائِضين. ومبنيٌّ إنْ لم يُضَفْ، وبناؤُه إمَّا على الضمِّ، أو عَلَى الكسرِ، أو على الفتحِ.

«عِزون، عِضون، عالَمُون»

أسماءٌ مُلحقةٌ بجمعِ المُذكَّرِ السالمِ.

«عَلُ»

بِلامٍ خفيفةٍ، اسمٌ بمعنى (فوقَ) التزمُوا فيه أمرَيْن.

الأمرُ الأوَّلُ: استعمالُه مجروراً ب (مِنْ)

الأمرُ الثاني: استعمالُه غَيْرَ مُضافٍ.

- متى أُريدَ بِهِ المعرفة كانَ مبنيّاً على الضمِّ، كقول أبي النجمِ العجلي:

أقبُّ مِنْ تحتَ عريضٌ مِنْ علُ   ....

- متى أريدَ بهِ النكرة كانَ مُعرباً، كقولِ امرىءِ القيسِ.

مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مُدبرٍ معاً   كجُلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ مِنْ علِ

«علّ»

لغةٌ في (لَعلَّ) قالَ الأضبطُ بنُ قُريع:

لا تُهينَ الفقيرَ علَّك أنْ (م) تركعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ

وهي بمنزلة (عسى) في المعنى، ومنزلة (أن) المشددة في العمل.

«عَمْرَكَ الله»

عَمْرَكَ اللهُ: قسمٌ في تخريجِهِ وإعرابِه وجوهٌ، أيسرُها أنْ تكونَ.

عَمْرَ : مفعولاً به ثانياً لِفعلٍ محذوفٍ.

اللهُ : لفظُ الجلالةِ مفعولٌ به أوّلٌ لِنفسِ الفعلِ المحذوفِ، والتقديرُ:
سألْتُ الله عَمْرَك، أي: سألْتُ الله بقاءَك، ومِنْه قولُ المُتنبي:

عَمْرَكَ الله هَلْ رأيْتَ بُدُوراً طَلَعَتْ في براقِعٍ وعقودِ

«عِمْ صَباحاً»[1]

قولُهم: عِمْ صَباحاً.

كلمةُ تحيَّةٍ، والفعلُ (عِمْ) مأخوذٌ مِنْ (نَعِمَ، ينْعَمُ) والأمرُ منه (انْعَمْ) حُذِفَتْ همزةُ الوصلِ والنونِ تخفيفاً كَمَا تفعلُ في (أكَلَ يأكُلُ كُلْ)، لِأنَّ أصلَ الأمرِ مِنْ (أكَلَ): (اأكل) ثُمَّ حُذِفَتْ مِنْه همزةُ الوصلِ وفاءُ الفعلِ. ويُقَالُ لِلْمؤنَّثَةِ: عِمِي، كما تقول: كُلِي. صباحاً: فهي إمَّا تمييز بتقديرِ: نعمتَ صباحاً، كما في: طبتَ نَفساً وإمّا ظرفُ زمانٍ بتقدير: نعمْتَ في الصباحِ.

---

(١) اللسان مادة نعم.

«حَرْفُ الغينِ»

«غَيْر»

اسمٌ ملازمٌ لِلإضافةِ في المعنى، ويجوزُ أنْ يُقطَعَ عَن الإضافةِ لَفظاً بشَرطينِ؛

الشرْطُ الأوَّلُ: أنْ يُفْهَمَ المعنى.

الشرْطُ الثاني: أَنْ تَتَقَدَّمَ على (غير) كلمةُ (لَيْس) نحو: قَبضْتَ عشرةَ دنانيرَ ليسَ غيرُ أي: ليسَ المقبوضُ غيرَها، أو ليسَ غيرُها مقبوضاً، برفع (غير) ونصبها حسب تقدير الاسمِ المحذوفِ. وقولُهم: لا غيرُ لَحْنٌ

ولا تتعرَّف (غير) بالإضافة، ولا ب (أل) لشدَّةِ إبهامها.

ـ تُستَعْمَلُ (غير) المُضافةُ لفظاً على وجهين(١).

الوجْهُ الأَوَّلُ:

وهو الأصلُ: أنْ تكونَ صفةً لِلْنكرةِ، نحو: زارني رجلٌ غيرُ جاحدٍ.
أو لَمعرِفةٍ قريبةٍ مِن النكرةِ نحو: **﴿صراطَ الذينَ أنعمتَ عليْهم غيرِ المغضوبِ عليهم﴾**

---

(١) زاد الهروي: أنّها تكون حالاً وذلك في كل موضع يصلح في موضعها (لا) واستشهد بقوله تعالى **﴿غير باغ ولا عاد﴾**. الأزهيه ١٨٠.

الوجه الثاني:

أن تكون استثناءً، فتُعرَبُ إعرابَ الاسم الذي يأتي بعدَ (إلَّا) فتقولُ: جاءَ القوم غيرَ زيدٍ (بالنصبِ)، وتقولُ: ما جاءني أحدٌ غَيرُ زيدٍ (بالنصب والرفع) وتقولُ: ما جاءَ غيرُ زيدٍ (بالرفعِ فقط).

«تَنْبِيه»

يجوزُ بناءُ (غير) على الفتحِ إذا أُضيفَت إلى مبنيٍّ، كقولِ أحدِهم:

لم يمنع الشُّرْبَ منها غيرَ أَنْ نَطَقَتْ　　حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقالِ

الشربَ : مفعول به لِلْفعل (يمنع)

غيرَ : فاعلٌ لِلفعل (يمنع) مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع
وقد بُنيت (غير) على الفتحِ لإضافتها إلى الحرفِ المصدريِّ وهو مبنيٌّ.

«غيرَ بعيدٍ»

من قوله تعالى ﴿فمكثَ غيرَ بعيدٍ فقال: أحطتُ بِما لَمْ تُحطْ به...﴾[1]

غيرَ : منصوبٌ على الظرفيَّةِ الزمانيَّةِ
أي: مكثَ يسيراً[2]

---

(١) النمل.

(٢) المعجم الوسيط مادة (غير) وتفسير الجلالين.

حرف الفاء

الفاءُ المُفردةُ: حرفُ مُهملٌ، وتَرِدُ على ثلاثةِ وجوهٍ.

الوجهُ الأَوَّلُ:

أنْ تكونَ عاطفةً وتفيدُ ثلاثةَ أمورٍ.

١ـ **الترتيبُ المعنويُّ**، كما في (قامَ زيدٌ فَعمرٌ)

أو الترتيبُ الذِّكْرِيُّ ـ وهو عطفُ مُفصَّلٍ على مُجْملٍ ـ، كقوله تعالى **﴿ونادىٰ نوحٌ ربَّه، فقالَ: ربِّ إنَّ ابني مِنْ أهلي﴾**[1].

٢ـ **التعقيب**: كقولك: (دخلْتُ البصرةَ فَبغدادَ) إذا لم تُقمْ في البصرةِ، ولا بَيْنَ البلدين.

٣ ـ **السببية**: كقولِه تعالى **﴿فوكزَهُ موسىٰ فقضَىٰ عليْه﴾**[2]، وهذهِ يُنصبُ الفعلُ المضارعُ بعدَها إذا وقعَ بعدَ نفيٍ ،أو طلبٍ، محضينِ، كقوله تعالى **﴿لا يُقضَى عليهم فيموتُوا﴾**[3] والطلبُ هو (الأمرُ، النهيُ، التمنِّي، الدعاءُ، العرضُ، التحضيضُ، الترجِّي).

فيموتوا : الفاءُ سببيةٌ.

---

(١) هود.
(٢) القصص.
(٣) فاطر

يموتوا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب (أنْ) مضمرةً بعدَ الفاءِ، وعلامةُ نصبهِ حذفُ النونِ لأنَّه مِن الأفعالِ الخمسةِ، و (واو) الجماعةِ ضميرٌ متصلٌ فاعلٌ.
والمصدرُ المؤَوَّلُ مِن (أنْ) والفعل (يموتُوا) معطوفٌ على مصدرٍ مأخوذٍ مِن الفعلِ السابقِ.

الوجه الثاني:

أنْ تكونَ رابطةً لِلْجواب، وذلك حيثُ لا يصلُح لأن يكونَ شرطاً، وهذا مُنحصرٌ في مسائلَ:

١ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً اسميَّةً كقوله تعالى ﴿**إنْ تعذبْهم فإنَّهم عبادُك**﴾[١]

٢ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً فعليةً فعلُها جامِد، كقوله تعالى ﴿**ومَنْ يفعلْ ذلك فلَيسَ مِن الله في شيءٍ**﴾[٢]

٣ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً فعليَّةً فعلُها إنشائيٌّ، كقوله تعالى ﴿**إنْ كنتُم تحبُّونَ الله فاتبعوني**﴾[٣].

٤ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً فعليَّةً فعلُها ماضٍ لفظاً ومعنًى، وحينئذٍ يجبُ أنْ يكونَ هذا الفعلُ الماضي مقترناً ب (قَدْ) ظاهرةً، كقوله تعالى ﴿**إنْ يسرقْ فقَدْ سرَقَ أخٌ لَهُ مِنْ قبلُ**﴾[٤]. أو (قَدْ) مقدَّرةً، كقوله تعالى ﴿**إن كانَ قميصُه قُدَّ مِنْ قبلٍ فصدَقَتْ وهو مِن الكاذبين**﴾ وتقديرُه: فقَدْ صَدَقَتْ.

---

(١) المائدة.
(٢) آل عمران.
(٣) القصص.
(٤) يوسف.

٥ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً فعليَّةً مقترنةً بحرف استقبالٍ (سَوْفَ، السين، لَنْ)

كقوله تعالى ﴿مَن يرتدّ مِنْكم عَنْ دينِه فسوفَ يأتي الله بقومٍ يحبُّهم ويحبُّونَه﴾ (١)

وكقوله ﴿وما تفعَلُوا مِنْ خيرٍ فَلَنْ يكفرُوه﴾ (٢)

وكقوله ﴿ومَنْ يستنكفْ عَنْ عبادتِه ويستكبرْ فسيحشرُهم إليْه جميعاً﴾ (٣).

٦ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً فعليَّةً مقترنة ب (ما) النافيةِ، كقوله تعالى ﴿فإنْ تولَّيْتُم فما سألْتُكم مِنْ أجرٍ﴾ (٤).

٧ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ مُصدَّراً ب (رُبّ)، نحو: إنْ تَجِىءْ فرُبَّما أجيءُ.

٨ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ مُصدَّراً بأداةِ شرطٍ، نحو: مَنْ يجاورْك فإنْ كانَ حسنَ الخلقِ فتَقرَّبْ مِنْه.

٩ ـ أنْ يكونَ جوابُ الشرطِ مُصدَّراً ب (كأنَّما)، نحو ﴿أنَّه مَنْ قَتَلَ نَفْساً بغَيْرِ نفسٍ أو فسادٍ في الأرضِ فكأنَّما قَتَلَ الناسَ جميعاً﴾ (٥)

تنبيه

تنوبُ (إذا) الفجائيَّةُ عَنْ الفاء في ربطِها لجَوابِ الشرطِ (راجع بحث إذا).

---

(١) المائدة.
(٢) آل عمران.
(٣) النساء.
(٤) يونس.
(٥) المائدة.

الوجهُ الثالثُ:

أن تكون زائدةً (مُقترِنَةً بالخبرِ)، والصُّور التي يقترنُ الخبرُ فيها بالفاءِ كثيرةٌ أشهرُها:

١ ـ يقترنُ الخبرُ بالفاءِ وجُوباً في واحدةٍ فقطْ هي:

خبرُ المبتدأِ بعدَ (أمَّا) نحو (أمَّا الوالدُ فرحيمٌ) على خلافٍ في ذلك.

٢ ـ يقترنُ الخبرُ بالفاءِ جوازاً وذلك بشروطٍ ثلاثةٍ هي:

أولاً: وجودُ مبتدأٍ دالٍّ على الإبهامِ والعموم (الأسماءُ الموصولةُ، الأسماءُ النكرة)

وذلك لِكي يُشبه هذا المبتدأُ اسمَ الشرطِ في إبهامِهِ.

ثانياً: وجودُ جملةٍ أو شبهِ جملةٍ بعدَ المبتدأِ مجرَّدةً مِنْ أداةِ الشرطِ.

ثالثاً: ترتيبُ الخبرِ على الكلامِ السابقِ عليْهِ، لِكَي يشبهَ هذا الخبرُ جوابَ الشرطِ المترتِّبَ على فعلِ الشرطِ.

وذلك كلُّه، كقوله تعالى ﴿وما أصابَكم مِنْ مُصيبةٍ فبما كسبَتْ أيديكم﴾[1]

ما : اسمٌ موصولٌ مبتدأٌ، وهو دالٌ على الإبهامِ والعمومِ.

فبما : الفاءُ زائدةٌ جوازاً ـ مقترنةٌ بالخبرِ ـ وذلك لِتوفُّرِ الشروطِ الثلاثةِ السابقةِ.

بما: جارٌ ومجرورٌ خبرٌ لِلْمُبتدأ (ما).

---

(١) الشورى.

ملاحظة:

لقد تَتَبَّعَ النُّحاةُ تِلك المواضعَ فوجدُوها تتركَّزُ في موضعين لا تكادُ تخرجُ عَنْهما مَعَ خلوِّ كلِّ موضعٍ مِنْ أداة شرطٍ مَعَ المُبتدإِ.

الموضعُ الأَوَّلُ:

كلُّ اسمٍ موصولٍ عامٍّ وقَعَتْ صلتُهُ جملةً فعليَّةً مستقبلةَ المعنى، أو وَقَعَتْ صلتُه ظرفاً أو جارّاً مَعَ مجرورِهِ بشرطِ أنْ يكونَ شبهُ الجملةِ ـ هذا بنوعيه ـ متعلِّقاً بفعلٍ مُستقبلِ الزمنِ نحو: الذي يستريضُ فنشيطٌ، والذي عنْدَكَ فأديبٌ.

الموضعُ الثاني:

كلُّ نكرةٍ عامَّةٍ وُصِفَتْ بجملةٍ فعليَّةٍ مستقبلةِ المعنى، أو بظرفٍ، أو بجارٍّ مَعَ مجرورِهِ على الوجه السالفِ، نحو: رجلٌ يقولُ الحقَّ فشجاعٌ، وطالبٌ مَعَ المعلِّمِ فمستفيدٌ.

تنبيه

إذا اقترنَ الخبرُ بالفاءِ وجَبَ تأخيرُه عَنْ المبتدإِ، فإنْ تقدمَ الخبرُ وجَبَ حَذْفُ الفاءِ[1].

«في»

حَرْفُ جرٍّ لَهُ عشرةُ معانٍ:

(١) النحو الوافي ١/٥٣٥.

١ ـ الظرفيَّةُ:

وهي إمَّا مكانيَّةٌ أو زمانِيَّةٌ، وقد اجتَمعتَا في قولِه تعالى ﴿ألم غُلِبَت الرومُ في أدنى الأرضِ وهُمْ مِنْ بعدِ غَلَبِهم سيَغْلِبُون في بضعِ سنين﴾[1]

٢ ـ المصاحبةُ:

كقوله تعالى ﴿ادخلُوا في أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قبلِكم﴾[2] أيْ: ادخلوا معهم

٣ ـ التعليلُ:

كقوله ﷺ (امرأَةٌ دخَلَتْ النارَ في هِرَّةٍ حبسَتْها) أيْ: بِسَبَبِها

٤ ـ الاستعلاءُ:

كقوله تعالى ﴿ولَأصلِبَنّكم في جذِوع النَّخْلِ﴾[3] أي: عَلَى جذوع النخلِ.

٥ ـ مرادفةُ (الباء):

كقولِ زيدِ الخيرِ:

ويركبُ يومَ الرَّوْعِ منَّا فـوارسٌ بصيرُون في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلى

أي: بصيرون بطعن...

---

(١) الروم.

(٢) الأعراف.

(٣) طه

٦ ـ مرادفةُ (إلى):

كقوله تعالى ﴿فردُّوا أيديهم في أفواههم﴾[1] أي: إلى أفواههم

٧ ـ مرادفةُ (مِنْ))

كقولك: (أخذْتُ في الأكلِ قدْرَ ما أشارَ الطبيبُ) أي: أخذْتُ مِن الأكلِ.

٨ ـ المقايسة:

وهي الداخلةُ بينَ مفضولٍ سابقٍ وفاضلٍ لاحقٍ.

كقوله تعالى ﴿فما مَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيا في الآخرةِ إلا قليلٌ﴾[2].

٩ ـ التعويض:

وهي الزائدةُ عِوضاً عَنْ أُخرىٰ محذوفة.

كقولك: (ضربْتُ في مَنْ رغِبْتَ) أصلُه: ضربْتُ مَنْ رغبتَ فيه

١٠ ـ التوكيد وهي الزائدةُ

كقوله تعالى: ﴿اركبُوا فيها﴾ [3] أيْ: اركبُوها.

«الفاءُ الفصيحةُ»[4]

مِنْ حروفِ العطفِ ثلاثةٌ يختصُّ كلٌّ مِنْها بجوازِ حذْفِه مَعَ معطوفِه بشرطِ أمْنِ اللَّبْسِ، وهذهِ الثلاثةُ هي (الواو، الفاء، ثُمَّ).

---

(١) ابراهيم

(٢) التوبة.

(٣) هود.

(٤) النحو الوافي ٣/٦٣٥.

فمثالُ حَذْفِ الفاءِ مَعَ معطوفِها ـ لِوجودِ دليلٍ يدلُّ على المحذوفِ ـ قولُه تعالى ﴿وأَوْحَيْنا إلى موسىٰ إذ استسقَاهُ قومُه أن اضربْ بِعصَاك الحجرَ فانبجسَتْ مِنْه اثنَتا عشْرَةْ عَيْناً﴾[1]

أصلُه: فضَرَبَ فانبجَسَتْ.

فتُسمَّى الفاءُ المذكورةُ في الكلامِ (فانبجست) والتي تعطِفُ ما بعدَها على الفاءِ المحذوفةِ مَعَ معطوفِها (فضرب) بالفاءِ الفصيحةِ.

وسُمِّيَتْ فصيحة لِأنَّها أفصحَتْ، أيْ: بيَّنَت المحذوفَ ودلَّتْ علَيْه.

«فَقَطْ»[2]

الفاءُ : زائدةٌ لِتزيينِ اللفظِ.

قَطْ : لكَ في إعرابِها وجوهٌ.

١ ـ اسمٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبِ حالٍ (إذا سُبِقَتْ بِمعرِفَةٍ)
وفي محلِّ صفةٍ (إذا سُبِقَتْ بِنكِرَةٍ)
فمثالُ الحالِ: (جاءَ زيدٌ فَقَط) أيْ: جاءَ زيدٌ مُنفرداً
ومثالُ الصفةِ: (حَضَرَ طالبٌ فَقَطْ) أيْ: حَضَرَ طالبٌ واحدٌ

٢ ـ في محلِّ رفعٍ خبرٍ بمعنى (حسبُ)، نحو: حَضَرَ زيدٌ فقَطْ
ويكونُ تخريجُ الكلامِ: حَضَرَ زيدٌ فهو حسبُكَ.

٣ ـ اسم فعل أمر بمعنى: انتهِ.

---

(١) الشعراء. (٢) النحو الوافي ٤٢٢/١.

«حرفُ القافِ»

«قَــدْ»

على وجوهٍ: الوجهُ الأَوَّلُ:

حرْفٌ مُختصٌّ بالفعلِ المتصرِّفِ، الخبريِّ، المُثبتِ، المُجرَّدِ مِنْ جازمٍ، وناصبٍ، وحرفِ تنفيسٍ وهي مَعَ الفعلِ كالجزءِ[1]، فلا تُفصلُ مِنْه بشيءٍ - إلا بالقسمِ - كقولِ العُجيلي:

أخالدُ قَدْ - والله - أو طأْتَ عشرةً   وما قائلُ المعروفِ فينا يُعنَّفُ

ولها خمسةُ معانٍ: المعنى الأَوَّلُ:

التوقع: وذلك مَعَ المضارعِ الواضحِ، كقولك: قَدْ يقدمُ الغائبُ اليومَ.

وأمَّا مَعَ الماضي فأثْبَتَه الأكثرُون، وعبارةُ ابنِ مالكٍ حسنةٌ في ذلك، فإنَّه قال: إنَّها تدخُلُ على ماضٍ مُتوقَّعٍ، كقولِ المُؤَذِّن: قَدْ قَامَت الصلاةُ. لأن الجماعةَ منتظرُون لِذلك.

---

(١) زاد الهروي) أنها ربّما يحذف الفعل بعد (قد) إذا كان ما قبله قد دل عليه كقول النابغة:

أزف الترحل غير أن ركابنا   لما تزل برحالنا وكأن قد

أراد: وكأن قد زالت.

المعنى الثاني:

تقريبُ الماضي مِن الحالِ، تقولُ: قامَ زيدٌ.

وذلك يحتملُ الماضي القريب، والماضي البعيد، فإنْ قلْتَ: قَدْ قَامَ زيدٌ. اختصَّ ذلك بالقريبِ، وفي ذلك أحكامٌ:

- (قَدْ) لا تُدخُلُ على (عَسىٰ، لَيْسَ، نِعْمَ، بِئْسَ)، لِأَنَّهنَّ لِلحالِ، ولِأَنَّ صيَغَهُنَّ لا يفدْنَ الزمانَ، ولا يتصرَّفْنَ، فهنَّ يشبهْنَ الاسمَ.

- وجوبُ دخولِ (قَدْ) على الماضي الواقعِ حالاً، إمّا ظاهرة، كقوله تعالى ﴿وما لَنا ألّا نقاتلَ في سبيل الله، وقَدْ أخرجنَا مِنْ ديارِنا وأبنائِنا﴾[1]

أو مقدَّرَة، كقولِهِ تعالى ﴿هذهِ بضاعتُنا رُدَّتْ إلِيْنا﴾[2].

- القسمُ: إذا أُجيبَ بماضٍ متصرِّفٍ مثبتٍ، فإنْ كانَ قريباً مِن الحالِ جيْءَ باللامِ، و(قَدْ) جميعاً، كقوله تعالى ﴿تالله لَقدْ آثرَكَ الله علَيْنا﴾[2].

- دخولُ لامِ الابتداءِ على (قَدْ) في نحو: إنّ زيداً لَقَدْ قَامَ.

المعنى الثالث، وهو ضربان:

الضربُ الأوّلُ:

تقليلُ وقوعِ الفعلِ، نحو: قد يجودُ البخيلُ.

---

(١) البقرة.

(٢) يوسف.

الضرب الثاني:

تقليلُ متعلَّقِهِ، كقوله تعالى ﴿قد يعلمُ ما أنتُم عليْهِ﴾(١).

المعنى الرابع:

التكثيرُ، كقوله تعالى ﴿قد نَرىٰ تقلُّبَ وجْهكَ﴾(٢) أيْ: رُبَّما نَرىٰ، ومعناه: تكثيرُ الرُّؤْيَةِ.

المعنى الخامس؛

التحقيقُ، كقوله تعالى ﴿قَدْ أفْلَحَ مَنْ زكَّاها﴾(٣).

الوجهُ الثاني:

اسمٌ مرادفٌ ل (حسبُ) وهي تُستَعْمَلُ

١ـ مبنيَّةً: وهو الغالبُ لِشبْهِها ب (قَدْ) الحرفيَّةِ، كقولِ طَرَفَة:

أخي ثِقَةٍ لا يَنْثني عَنْ ضريبَةٍ   إذا قيلَ: مَهْلاً قالَ حاجزُه: قَدِ

أي: حَسْبي.

٢ـ مُعرَبةً ـ وهو قليلٌ، يُقالُ: قَدُ زيدٍ درهمٌ. بالرفعِ

أيْ: حسبُ زيدٍ درهمٌ.

الوجه الثالث:

اسمُ فعلٍ مرادفٌ ل (يكفي)، يُقالُ: (قَدْ زيداً درهمٌ) أيْ: يكفي زيداً درهمٌ.

---

(١) النور.

(٢) البقرة.

(٣) الشمس.

«قَط»

على ثلاثةِ أوجهٍ: الوجْهُ الأَوَّلُ:

أنْ تكونَ ظرفَ زمانٍ لاستغراقِ ما مَضى مبنيَّةً على الضمِّ - في أفصحِ اللغاتِ - وتختصُّ بالنفي، كقولك: ما فعلْتُ ذلك قَطُّ.

أيْ: ما فعلْتُ ذلك فِيما انقطعَ مِنْ عُمرِي.

الوجْهُ الثاني:

أن تكونَ بمعنى (حسبُ) وهذهِ مبنيَّةٌ على السكونِ، كقولك: قطْ زيدٍ درهمٌ

أيْ: حسبُ زيدٍ درهم.

الوجه الثالث:

أنْ تكونَ اسمَ فعلٍ بمعنى (يكفي)، وهذِه مبنيَّةٌ على السكونِ، فيُقالُ: قَطْنِي

أي يكفيني.

«قاطبةً»(1)

منصوبةٌ على الحالِ عندَ أكثرِ اللغويِّين والنُّحاةِ. تقولُ: (جاءَ القومُ

(1) النحو الوافي ٢/٣٧٩.

قاطبةً) أيْ: جُميعاً على أنَّها قَدْ استُخدِمَتْ استخداماً آخرَ، فأُعرِبَتْ حسبَ موضِعها مِن الكلامِ.

لكنَّ الأَعمَّ الأغلب أنْ تُستخدمَ حالاً.

«قُدُوماً»

في قولِك لِلْمُسافِرِ: قُدُوماً مُبارَكاً.

اسمٌ منصوبٌ على المصدريَّةِ.

«قالَ»

تأخذُ مفعولَها اسماً مفرداً، إذا كانَ هذا الاسمُ المفردُ بمعنى الجملةِ، كقولِ الشاعرِ:

يقول الخنَى وأبغضُ العُجمِ ناطقاً ... إلى ربِّنا صوتُ الحمارِ اليُجدَّعُ

الخنى: مفعولٌ به لِلْفعلِ (قَالَ) لِأنَّه بمعنى الجملةِ[1]

إذا تضمَّنَ[2] معنى (الظنِّ) نَصَب مفعولَيْن أصلُهما مبتدأٌ وخبرٌ، نحو: (تقولُ المسافرَ قادماً اليومَ).

---

(١) خزانة الأدب.

(٢) المعجم الوسيط مادة (قال).

«حرفُ الكاف»

الكافُ المُفردةُ قِسمان: جارَّةٌ، وغيرُ جارَّةٍ.

القسمُ الأَوَّلُ:

الكافُ الجارَّةُ، وهذهِ نَوعان.

النوعُ الأَوَّلُ: حرفٌ ولَهُ معانٍ.

١ـ **التشبيهُ: نحو** (زيدٌ كالأسدِ).

٢ـ **التعليلُ:** أثبَتَه قومٌ، ونَفَاه الأكثَرُون، وقَيَّد بعضُهم جوازَه بأَنْ تكونَ مكفوفةً ب (ما)، كقوله تعالى ﴿**اذكروه كَمَا هَدَاكم**﴾[1]
أيْ: لِهدايتِكم.

والحقُّ جوازُه في المجرَّدِ مِنْ (ما)، كقوله تعالى ﴿**ويْ كأنَّهُ لا يُفلِحُ الكافرُون**﴾[2].
أيْ: أعجبُ لِعَدمِ فلاحِهم.

٣ ـ **الاستعلاء،** بمعنى (على)، كقولك: كنْ كما أنت ـ أي: كنْ ثابتاً على ما أنت عليه

(١) البقرة.
(٢) القصص.

٤ـ التوكيدُ، وهي الزائدةُ، نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ﴾[١] أي: ليسَ مثلَه شيءٌ.

النوعُ الثاني:

اسمٌ مُرادِفٌ لـ (مِثْل)، ومِن العلماءِ مَنْ قصرَ ذلك على الشِّعرِ، ومِنْهم مَنْ أجازَ ذلك في الشِّعرِ والنَّثرِ. وهيَ عندئذٍ اسمٌ مبنيٌّ يجري عليْه ما يجرِي على نظائِرِه مِن الأسماءِ المبنيَّةِ، فيكونُ في محلٍّ (رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ)، كقوله تعالى ﴿أَنِّي أخلُقُ لَكم مِن الطينِ كهيْئَةِ الطيْرِ﴾[٢].

أيْ: مثلَ هيئَةِ الطيرِ، فهي لَمْ تُفِدْ معنًى مِنْ معانِي الحرفيَّةِ، لِذلك فهي اسم وإعرابها ـ هنا ـ:

اسمٌ بمعنى (مثل) مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بهِ لِلْفعلِ (أخلُقُ) وهو مضافٌ.

هيئَةِ: مضافٌ إليْهِ مجرورٌ.

القسمُ الثاني:

الكافُ غيرُ الجارَّةِ ضَربَان:

الضربُ الأول:

ضميرٌ منصوبٌ أو مجرورٌ، كقوله تعالى ﴿ما ودَّعَكَ رَبُّكَ﴾[٣].

الكافُ الأُولى في محلِّ نصبٍ، والثانيةُ في محلِّ جرٍّ.

---

(١) الشورى

(٢) آل عمران.

(٣) الضحى

الضرْبُ الثاني:

حرفٌ لا محلَّ لَهُ مِن الإعرابِ، ومعْنَاهُ الخطابُ، وهي اللاحقةُ لاسمِ الإشارةِ - ذَلِكَ، تِلْكَ - ولضميرِ النصبِ - إِيَّاكَ، إيَّاكم -، ولِبعضِ أسماءِ الأفعالِ - رويدَكَ، النجاءَكَ -

«كأيٍّ»

اسمٌ مُركَّبٌ مِنْ كافِ التشبيهِ، و(أَيٍّ) المُنونة، ولِهذا رُسِمَ في التنزيلِ مُنوَّناً. وتوافقُ (كأيٍّ) (كَمْ) مِنْ خمسةِ أمورٍ.

الإبهام، الافتقارُ إلى التمييزِ، البناءُ، لزومُ التصديرِ، إفادةُ التكثيرِ تارةً - وهو الغالبُ -، والاستفهام تارةً أُخرىٰ - وهو نادرٌ -.

وتخالفُ (كأيٍّ) (كَمْ) في خمسةِ أمورٍ:

١ - (كأيٍّ) مُركَّبة (كَمْ) بسيطة

٢ - مميِّزُ (كأيٍّ) مجرورٌ ب(مِنْ) غالباً مميِّزُ (كَمْ) مجرورٌ بالإضافةِ أو منصوبٌ بحسبِ وجهيْ (كَمْ).

٣ - (كأيٍّ) لا تقَعُ استفهاماً عندَ الجمهورِ (كَمْ) تقَعُ خبريّةً، وتَقَعُ استفهاميّةً.

٤ - (كأيٍّ) لا تقَعُ مجرورةً (كَمْ) تُجرُّ بحرفِ الجرِّ.

٥ - (كأيّ) لا يقعُ خبرُها جملةً أو شبهَ جملةٍ.خبرُ (كَمْ) يقَعُ جملة أو شبهَ جملةٍ أو مُفرداً.

«كأنَّ»

حَرْفٌ بسيطٌ (على خلافٍ في ذلك)، وهيَ حرفٌ مُشَبَّهٌ بالفعلِ.

ـ ذكرُوا لها معانيَ أربعةً لكنَّ الغالبَ عليْها معنيان.

المعنى الأَوَّلُ، التشبيهُ:

وهذا المعنى أطلقَهُ الجُمهُورُ، ورأْيُ جماعةٍ أَنَّهُ لا يكونُ ل (كأَنَّ) معنى التشبيهِ إلّا إذا كانَ خبرُها اسماً جامداً، نحو: كأنَّ زيداً أسدٌ.

المعنى الثاني، الشكُّ والظنُّ:

إذا كانَ خبرُها اسماً مُشتقاً، نحو: كأنَّ زيداً قائمٌ، أو جملةً، نحو: كأنَّكَ كنْتَ معي أو شبهَ جُملةٍ، نحو: كأنَّ زيداً عندَكَ.

«كَذَا»

تَرِدُ على ثلاثةِ وجوهٍ:

الوجهُ الأوَّلُ:

أنْ تكونَ كلمتيْن باقيَتين على أصلِهما، وهُما (كافُ) التشبيهِ، و(ذا) الإشاريَّة، وتدخُلُ عليْها (ها) التنبيهِ، كقوله تعالى ﴿**فلمَّا جاءَتْ قيلَ: أهكذا عرشُك**﴾[1].

الوجهُ الثاني:

أنْ تكونَ كلمةً واحدةً مركَّبةً مكنيّاً بِها عَنْ غيرِ عددٍ، كَمَا جاءَ في

(١) النمل.

الحديثِ الشريفِ ((أنَّهُ يُقالُ لِلْعبدِ يومَ القيامةِ: أتذكُرُ يومَ كَذا وكَذا. . .)).

الوجْهُ الثالثُ:

أنْ تكونَ كلمةً واحدةً مركَّبةً مكنيّاً بِها عَن العددِ، نحو: اشتريْتُ كذا قَلَماً.

وفي هذهِ الحالةِ تُوافقُ (كذا) (كأيِّ) في أربعةِ أمورٍ:

(التركيبُ، البناءُ، الإبهامُ، الافتقارُ إلى التمييزِ)

وتخالفُ (كذا) (كأيِّ) في ثلاثةِ أمورٍ:

١ ـ أنَّ (كذا) لَيس لَها الصدرُ.

٢ ـ أنَّ تمييزَ (كذا) واجبُ النصبِ.

٣ ـ أنَّ (كذا) لا تُستعملُ ـ غالباً ـ إلّا معطُوفاً علَيْها.

«كِلاَ، كلْتَا»

اسمان مُفردان لَفظاً مُثنَّيانِ معنًى، مضافانِ أبداً لفظاً ومعنًى إلى كلمةٍ واحدةٍ معرفةٍ دالَّةٍ عَلى اثنين، ويجوزُ مراعاةُ لفظِ (كِلاَ، كِلْتَا) في الإفراد، كقوله تعالى ﴿**كِلْتَا الجنَّتَيْن أتَتْ أُكلَها**﴾[1] وهو الأكثرُ. كما يجوز مراعاة معناه ـ وهو قليلٌ ـ وقد اجتمعَ الأمران في قولِ الفرزدقِ يصفُ فرسيْن:

كِلاَهُما حينَ جدَّ السيرُ بينَهما قد أقْلَعَا وكِلاَ أنفيْهما رابِ

كلاهما أقلعا:

راعى الشاعرُ لفظَ (كِلا) في التثنيةِ عندَما جاءَ بألف الاثنينِ فاعلاً لِلْفعلِ (أقلَعَ)

(١) الكهف

كلا أنفيهما رابي:

راعى الشاعرُ لفظَ (كِلا) في الإفراد ـ وهو الأكثرُ ـ فجاءَ بكلمةٍ مُفردةٍ وهي (رابي).

إعراب (كِلا، كِلْتا)

تُعربان إعرابَ الاسمِ المقصورِ إذا أُضيفَتا إلى الاسمِ الظاهرِ، وتُعربان حسبَ موقِعِهما مِن الكلامِ (كلا الرجلينْ مُجِدٌّ).

أمّا إذا أضيفَتَا إلى ضميرٍ دالٍّ على التثنيةِ فتُعرَبان إعرابَ المُثنَّى، نحو (رأيتُ الفارسينْ كليْهما).

ملاحظة:

يجبُ التنبُّهُ إلى أنَّ إضافةَ (كِلا، كِلْتا)(1) إلى الضميرِ تُوجِبُ إعرابَهما إعرابَ المُثنَّى، مِنْ غيرِ أَنْ تُوجبَ إعرابَهما توكيداً.

ـ فقد يتحقَّقُ التوكيدُ، نحو: أقبلَ الضيْفانِ كِلاهما.

ـ وقد يمتنعُ التوكيدُ، نحو: النَّجْمان كِلاهما مضيءٌ.

النجمان : مبتدَأٌ مرفوعٌ.

كلاهما : مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالألفِ لِأنَّه ملحقٌ بالمُثنى وهو مضافٌ و(هما) ضميرٌ مضافٌ إليْهِ.

مضيءٌ : خبرٌ لِلْمبتدأ الثاني.

والجملةُ الاسميَّةُ (كلاهما مضيءٌ) خبرٌ لِلْمبتَدإِ الأوَّلِ.

---

(1) النحو الوافي.

- يمتنعُ إعرابُ (كِلاهما) توكيداً ل(النجمان) لِفسادِ المَعْنى، إذ لا يصحُّ أنْ تقولَ: النجمان مضيءٌ كيلا يكونَ المبتدأُ مثنًى، والخبرُ مفرداً.

ومثلُها في امتناعِ التوكيدِ: أكرِمْ الوالدين فإنَّ كليْهما صاحبُ فضلٍ.

- وقد يجوزُ الأمران: تحقُّقُ التوكيدِ وامتناعُه، نحو: النجمان كِلاهما مضيئان.

مضيئان: : يجوزُ أنْ يكونَ خبراً لِلمبتدَأ (النجمان)، ويجوزُ أنْ يكونَ خَبَراً لِلْمُبتدَأ الثاني (كلاهما) وجملةُ (كلاهما مضيئان) خبرٌ لِلْمُبتدَأ الأوَّلِ.

«كائناً مَنْ، ما كانَ»[1]

في قولِكَ سأفعلُ ما يقضي بِهِ الواجبُ كائناً ما كانَ، وسأقاومُ المخطِىءَ كائناً مَنْ كانَ.

في إعراب هذا الأسلوب الأدبي الشائع وجوه، أيسرها وأنسبها هو:

كائناً: : حالٌ مِن الاسمِ السابقِ (المخطىء)، واسمهُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرهُ: هوَ، يعودُ على صاحبِ الحالِ.

من، ما : نكرةٌ موصوفةٌ في محلِّ نصبِ خبرٍ لاسمِ الفاعِلِ (كائن).
والتقديرُ النحويُّ: سأفعلُ ذلِك كائناً هو أيَّ شيءٍ وُجِدَ.

كانَ : فعلٌ ماضٍ تام والفاعلُ مُستترٌ جوازاً (هو).

---

(١) النحو الوافي ١/٥٥١.

«كافَّة» (١)

اسمٌ نكرةٌ مفردٌ لا تدخُلُ عليْه (أَلْ) ولا يُثنَّى ولا يُجْمعَ.

وتُستعملُ -على الغالبِ- منصوبةً على الحالِ، شأنُها في ذلك شأنُ (قاطبةً).

«كُلّما» (٢)

في قولِه تعالى ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْ ثَمرِهِ رِزْقاً قالُوا...﴾.

كلَّ : منصوبٌ على الظرفيَّةِ باتفاقٍ، وناصبُها الفعلُ الذي هو جوابٌ في المعنى

وقد جاءَتْها الظرفيَّةُ مِنْ جهةِ (ما) التي تحتملُ وجهيْنِ.

الوجهُ الأَوَّلُ:

(ما) حرْفٌ مصدريٌّ توقيتيٌّ، والجملةُ بعدَه، صلةٌ، فلا محلَّ لَها مِن الإعرابِ، والمصدرُ المؤوّل مِنْ (ما) والفعلِ بعدَهُ، في محلٍّ جرٍّ بالإضافةِ، وهو الوجْهُ الأقوَى.

الوجْهُ الثاني:

(ما) اسمٌ نكرةٌ بمعنى (وقت) والجملةُ بعدَه في موضعِ جرٍّ على الصفةِ.

---

(١) النحو الوافي ٢/٣٧٩.

(٢) النحو الوافي ٢/٢٩٤

(٣) البقرة.

ملاحظة :

يكثُرُ مجيءُ الماضي بعدَ (كُلَّما)، كقولِهِ تعالى ﴿**كُلَّما نَضَجتْ جلودُهم بدَّلْناهم**﴾(١)

و(ما) المصدريَّةُ التوقيتيَّةُ شرْطٌ مِنْ حيثُ المعنى، مِنْ هنا احتيجَ بعدَ (كُلَّما) إلى جملتيْن الثانيةُ منهما بمنزلةِ جوابِ الشرطِ مَعَ أنَّ (كُلَّما) ليستْ أداةَ شرطٍ.

«كُلّ»

اسمٌ يفيدُ الاستغراقَ لِأفرادِ ما تُضافُ إليْهِ أو أجزائِه ولَها:

أولاً: باعتبارِ ما قبلَها ثلاثةُ وجوهٍ:

الوجهُ الأوَّلُ:

أنْ تكونَ نعتاً لِنكرةٍ أو معرفةٍ فتدُلَّ على كَمالِه، وتجبُ إضافتُها إلى اسمٍ ظاهرٍ يماثلُ منعوتَها لفظاً ومعنًى، كقولٍ للشاعرِ:

وإنَّ الـذي حانَتْ بفلْـجٍ دماؤُهم   هـمُ القـومُ كلُّ القـومِ يا أمَّ خالِدِ

الوجهُ الثاني

أنْ تكون توكيداً لِمَعرفةٍ أو نكرةٍ محدودةٍ، وتَجبُ إضافتها إلى ضميرٍ يرجعُ إلى المؤَكَّدِ، كقوله تعالى ﴿**فسجد الملائكةُ كلُّهم**(٢)﴾، ومنه قولُ العرجيِّ:

نَلْبــثُ حَوْلاً كامــلاً كُلَّهُ   لا نلتقــي إلاَّ علــى مَنهجِ

(١) النساء.

(٢) الحجر

الوجهُ الثالثُ:

ألَّا تكونَ تابعةً، بلْ تاليةً لِلْعوامِل، فتقَعُ مضافةً إلى الظاهرِ، كقوله تعالى ﴿كلُّ نفسٍ بِما كسبَتْ رهينةٌ﴾[1]. وغيرَ مضافةٍ، كقوله تعالى: ﴿كُلًّا ضربْنَا لَهُ الأمثالَ﴾[2].

ثانياً باعتبارِ ما بعدَها ثلاثةُ وجوه:

الوجهُ الأول:

أنْ تُضافَ إلى الظاهرِ، وحُكمُها أنْ يعملَ فيها جميعُ العواملِ، نحو: أكرمْتُ كلَّ بني تميمٍ.

الوجهُ الثاني:

أنْ تُضافَ إلى ضميرٍ محذُوفٍ، ومُقتَضَى كلام النُّحاةِ أنَّ حكمهَا كالتي قبلَها، كقولِهِ تعالى ﴿كُلًّا هدَيْنا﴾[3].

الوجْهُ الثالثُ:

أنْ تُضافَ إلى ضميرٍ مَلفُوظٍ، وحُكْمُها ألَّا يعمَل فيها إلَّا الابتداءُ، كقولِه تعالى ﴿وكلُّهم آتيهِ يومَ القيامةِ فَرْدَا﴾[4].

فائدة:

(كلٌّ ، بعضٌ) لا تدخلُ عليْهما (ألْ) عندَ سيبويهِ والجمهورِ.

---

(١) المدثر.

(٢) الفرقان.

(٣) الأنعام.

(٤) مريم.

«كَلَّا»

عندَ سيبويهِ والخليلِ والمبرِّدِ، وأكثرِ البصريِّين حرفُ معناهُ الردعُ والزجرُ ولا معنى لها عندَهم ألَّا ذلك، وكلُّ ما وردَ لَها مِنْ معانٍ محمولٌ على هذا المعنى.

«كَمْ»

اسمٌ مُبهَمٌ يفتقرُ إلى التمييزِ، ويُلازِمُ البناءَ والتصديرَ، ويُعربُ حسبَ موقعِهِ مِن الكلامِ.

وهو على وجهَيْن:

الوجهُ الأوَّلُ: (كَمْ) خبريَّةٌ بمعنى: كثير.

الوجهُ الثاني: (كَمْ) استفهاميَّةٌ بمعنى: أيّ عددٍ.

ويشتركان في خمسةِ أمورٍ:

الاسميَّةُ، الإبهامُ، الافتقارُ إلى التمييزِ، البناءُ، لزومُ التصديرِ.

ويفترقان في خَمسةِ أمورٍ:

١ـ الكلامُ مَعَ الخبريَّةِ يحتملُ التصديقَ والتكذيبَ	الكلامُ مَعَ الاستفهاميَّةِ إنشائيٌّ
٢ ـ المُتكلمُ بالخبريَّةِ لا يطلبُ جَواباً، لِأنَّهُ مُخبرٌ	الكلامُ بالاستفهاميَّة يَستدعِي جواباً لِأنَّه مستخبر
٣ ـ الاسمُ المبدلُ مِن الخبريَّة لا يقترنُ بالهمزةِ	الاسمُ المُبدلُ مِن الاستفهاميَّةِ يقترنُ بهمزةِ الاستفهام
٤ ـ تمييزُ (كَمْ) الخبريَّة مفردٌ أو مجموعٌ	تمييزُ (كَمْ) الاستفهاميةِ لا يكونُ إلا مُفْرداً

كقوله: كَمْ عَمّةٍ لَكَ يا جريرُ وخالةٍ.

٥ ـ تمييز (كَمْ) الخبريَّةِ واجبُ الجرِّ   تمييزُ (كَمْ) الاستفهاميَّةِ واجبُ النصبِ

(كَيْ)

على ثلاثةِ أوجُهٍ .

الوجهُ الأوَّلُ: أنْ تكونَ اسماً مُختصَراً مِنْ (كيفَ)، كقولِه:

كي تجنحونَ إلى سلمٍ وما ثُئِرتْ   قَتلاكُم ولظى الهيجاءِ تَضطَرِمُ

أرادَ: كيف تجنحون، ولِهذا جاءَ الفعلُ بعدَها مرفوعاً.

الوجهُ الثاني: أنْ تكونَ بمنزلةِ لامِ التعليلِ معنًى وعملاً، وهي الداخلةُ على ـ ما ـ الاستفهاميَّةِ وعلى ـ ما ـ المصدرية، فمن دخولها على (ما) الاستفهامية (كيمه) بمعنى: لمه ومِن دخولها على ـ ما ـ المَصدريَّةِ قولُ الشاعِرِ:

إذا أنْتَ لَمْ تنفعْ فضُرَّ فإنَّما   يُرجَّى الفتى كَيْما يضرُّ وينفعُ

أي : لِلْضررِ والنفعِ.

الوجهُ الثالثُ: أنْ تكونَ بمنزلةِ (أنْ) المصدريَّةِ الناصبةِ معنًى وعملاً، كقوله تعالى ﴿لِكَيْلا تأسَوْا على ما فاتكُمْ﴾[1].

لِكَيلا : اللامُ حرفُ جرٍّ، كي: حرفُ مصدريٌّ ناصبٌ بمنزلةِ (أنْ)، لا: نافيةٌ لا عَمَلَ لَها.

تأسَوْا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب (كي) وعلامةُ نصبِه حذفُ النونِ،

---

(١) الحديد.

لِأنّه مِن الأفعالِ الخمسةِ، و (واو) الجماعةِ ضميرٌ فاعلٌ.
والمصدرُ المؤوَّلُ مِنْ (كي) والفعلِ (تأسَوْا) في محلِّ جرٍّ باللام .

ملاحظة :

(كي) هذِهِ التي هي بمنزلةِ (ان) المصدريَّةِ معنًى وعملاً تُؤوَّل هي والفعلُ بعدَها بمصدرٍ محلُّهُ الجرُّ دائماً باللامِ ظاهرةً أو مقدرةً.

(فصل في (ما) بعد الكاف : (كما)[1]

مُركَّبةٌ مِنْ حرفِ الجرِّ (الكاف) ، و (ما) عندَ أكثرِ النحاةِ، و (ما) في هذا التركيب قِسمان :

القسمُ الأوَّلُ :

أنْ تكونَ (ما) اسماً : وهي حينئذٍ إمَّا اسمٌ موصولٌ ، وإمَّا نكرةٌ موصوفةٌ ، كقولك : (الذي عندِي كَمَا عنْدَكَ) .

والتقديرُ : الذي عندِي كالذي عندَك ، أو الذي عندي كشيءٍ عندَك .

القسمُ الثاني :

أنْ تكونَ (ما) حرفاً وهي :
١ ـ مصدريَّةٌ ، كقولك : درسْتُ كما درسْتَ ، أي : كدراستِكَ .

(١) انظر الجنى الداني ٤٨٠

٢ ـ كافّةٌ عَنْ عملِ الجرِّ، كقولِ زيادٍ الأعجم:

وأعلــمُ أنّنــي وأبَــا حُمَيْد كَمَــا النّشْــوانُ والرجُــلُ الحليمُ

كفَّتْ (ما) حرفَ الجرِّ (الكاف) عَنْ عملِهِ في الاسمِ بعدَه (النشوان).

٣ ـ زائدةٌ مُلغاةٌ، كقولِ عمرو بنِ براقة الهمذانيِّ:

وننصــرُ مَوْلاَنــا ونعلَــمُ أنَّهُ كمــا النــاسِ مجــرومٌ عليهِ وجارمُ

(ما) توسَّطَتْ بينَ حرفِ الجرِّ (الكاف) والاسمِ المجرورِ به، ولم تمنعْ الجرَّ.

«كان»(١)

فعلٌ ماضٍ لَهُ أربعةُ مواضعَ:

الموضعُ الأوَّلُ:

تكونُ ناقصةً تحتاجُ إلى اسمٍ وخبرٍ، نحو: كان زيدٌ عالماً.

الموضع الثاني:

تكونُ تامَّةً تكتفي بالاسمِ ولا تحتاجُ إلى خبرٍ، وذلك إذا كانَتْ بمعنى (وَقَعَ، حَدَثَ، خُلِقَ).

فمِن المعنى الأوَّل (وَقَعَ) قولُ ابنِ أحمرَ الكنانيِّ:

وإذا تكون كريهــةٌ أُدْعــىٰ لَها وإذا يُحاسُ الحيسُ يُدعَىٰ جُنْدَبُ

أيْ: إذا وَقَعَتْ كريهةٌ.

---

(١) الأزهية (١٨٣).

ومن المعنى الثاني (حَدَثَ) قولُ الربيعِ بنِ ضَبْعٍ:

إذا كانَ الشتاءُ فأدْفِئُوني فإنَّ الشيخَ يهرمُه الشتاءُ

أيْ: إذا حَدَثَ الشتاءُ.

ومن المعنى الثالث (خُلِقَ) قولُك: أنا أعرفُه منذُ كانَ. أي: منذُ خُلِقَ.

الموضعُ الثالثُ:

أنْ تكونَ زائدةً مُلغاةً، كقولك: ما كانَ أحسنَ زيداً.

أيْ: ما أحسنَ زيداً

ومنه قولُ الشاعرِ:

سَرَاةَ بنـي أبـي بكرٍ تَسامَى علـى ـ كانَ ـ المُسَوَّمَـةِ العِرَابِ

أي: على المسَوَّمَةِ العِرَابِ.

الموضعُ الرابعُ:

تكونُ (كانَ) مُضمَراً فيها اسمُها بمعنى الشأنِ والقصَّةِ، ونحوها، وتقعُ بعدَ (كانَ) جملة يرفعُونَها بالابتداءِ والخبرِ، كقولِ العجيرِ السَّلوليِّ:

إذا متُّ كانَ الناسُ نصفانِ شامتٌ وآخرُ مُثنٍ بالذي كنتُ أصنعُ

أي: إذا متُّ كان الأمرُ، أو الشأنُ، أو القصةُ: الناسُ نصفانِ.

«حَرْفُ اللاَّم»

اللاّمُ المفردةُ حرفٌ على ثلاثةِ أنواعٍ:

(عاملةٌ لِلْجرِّ، عاملةٌ لِلْجزمِ، غيرُ عاملةٍ)

النوعُ الأَوَّلُ:

اللامُ الجارَّةُ:

وهي مكسورة مَعَ كلِّ اسمٍ ظاهرٍ، إلاَّ مَعَ المُستغاثِ الذي يأتي بَعدَ (يا) ـ حرف الاستغاثةِ ـ مباشرةً، نحو: يا لَلْعربِ.

وهي مفتوحةٌ مَعَ كلِّ ضميرٍ، إلاَّ مَعَ ياءِ المتكلِّمِ، فهي مكسورةٌ.

واللامُ الجارَّةُ لَها معانٍ كثيرة أشهرُها اثنان وعشرون معنًى:

١ ـ **الاستحقاقُ**: وهي الواقعةُ بينَ اسمِ معنًى، واسمِ ذاتٍ، نحو (الحمدُ لله) وقولُه تعالى ﴿ويلٌ لِلْمُطَفِّفين﴾[1].

٢ ـ **الاختصاصُ**: نحو (المنبرُ لِلْخطيبِ) و(هذا الشعرُ لِحبيبٍ).

٣ ـ **الملكُ**: كقوله تعالى ﴿لَه ما في السمواتِ وما في الأرضِ﴾[2].

٤ ـ **التمليكُ**: نحو (وهبْتُ لِزيدٍ ديناراً).

---

(١) المطففين.

(٢) البقرة.

٥ ـ شبهُ التمليك: كقوله تعالى ﴿جَعَلَ لَكمْ مِنْ أنفسِكم أزواجاً﴾[1].

٦ ـ التعليل: كقولِ امرئ القيسِ:

ويومَ عقرْتُ لِلعذارىٰ مَطيَّتي فيا عَجَباً مِن رحلها المُتحمَّلِ

٧ ـ توكيدُ النفي: وهي الداخلةُ لفظاً على الفعلِ مسبوقةً ب (ما كانَ)، أوْ (لَمْ يكنْ) ناقصتين، كقوله تعالى: ﴿ ما كانَ الله لِيطلعَكُم على الغيبِ﴾[2].

وقوله تعالى ﴿لَمْ يكن الله لِيغفرَ لَهُم﴾[3]

ويسمِّيها أكثرُهم: لام الجحودِ.

وَوَجْهُ التوكيدِ فِيها أَنَّ اللاَّمَ دخَلتْ على الفعلِ زيادةً لِتقويةِ النَّفي، وهي عندَ البصريِّين حرفُ جرٍّ مُتعلِّقٌ مَعَ مجرورِه بخبرِ (كان) المحذوفِ.

أمَّا نصبُ الفعلِ بعدَها فهو بإضمارِ (أَنْ) وجوباً بَعْد اللامِ.

٨ ـ موافقةُ (إلى): كَقوله تعالى ﴿يومَئذٍ تُحدِّثُ أخبارَها بأنَّ ربَّك أوحى لَها﴾[4]، أيْ: أوْصَى إلَيْها.

٩ ـ موافقةُ (على) في الاستعلاءِ الحقيقيِّ، كقولِهِ تعالى ﴿فلمَّا أسلَمَ وتلَّه لِلْجبين﴾[5] أيْ: عَلى الجبين.

وفي الاستعلاءِ المجازيِّ، كقولِهِ تعالى ﴿وإنْ أسأْتُم فَلَها﴾[6] أي: فَعَلَيْها.

---

(١) الشورىٰ.

(٢) آل عمران.

(٣) النساء.

(٤) الزلزلة.

(٥) الصافات.

(٦) الأنبياء.

١٠ ـ موافقةُ (في)، كقولِه تعالى ﴿ونضعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامةِ﴾[1]
أي: في يومِ القيامةِ.

١١ ـ أنْ تكونَ بمعنى (عندَ)، كقولِهم (كَتَبْتُهُ لِخمسٍ خَلَوْنَ مِنْ شعبانَ)

١٢ ـ موافقةُ (بَعدَ)، كقولِه تعالى ﴿أقم الصلاةَ لِدلوكِ الشمسِ﴾[2] أي: بعدَ دلوكِ الشمسِ.

١٣ ـ موافقةُ (مَعَ)، كقولِ مُتمم بنِ نويرة يرثي نفسَهُ:

فلَمَّــا تفــرَّقْنــا كــأنِّي ومــالكاً لِطولِ اجتماعٍ لَمْ نبتْ ليلةً معا

أي: بعدَ طولِ اجتماعٍ.

١٤ ـ موافقةُ (مِن)، كقولِ جريرٍ:

لنا الفضلُ في الدُّنيا وأنفُكَ راغمٌ ونحنُ لَكمْ يومَ القيامةِ أفضلُ
أي: ونحنُ منكُم.

١٥ ـ التبليغُ، وهيَ الجارَّةُ لِإسمِ مَنْ سمعَ القولَ، أو ما في معْنَاهُ، نحو: قلْتُ لِزيدٍ، وأذنْتُ لَهُ.

١٦ ـ موافقةُ (عَنْ)، كقولِه تعالى: ﴿وقالَ الذينَ كفرُوا لِلْذين آمنُوا لَوْ كانَ لنا خيْراً ما سبقُونا إليْه﴾[3].
أي: عَنْ الذين آمنُوا.

ومنه قولُ الشاعِر:

كضـرائِر الحسنـاءِ قلْنَ لِـوجْهِهـا حَسـداً وبُغْضـاً: إنَّـه لَـذميمُ

(١) الأنبياء
(٢) الاسراء.
(٣) الأحقاف

أيْ: عَنْ وجهِها.

١٧ ـ **الصيرورةُ**، وتُسمى: لام العاقبةِ، ولامَ المآلِ، كقوله تعالى ﴿**فالتَقَطَه آلُ فرعونَ لِيكونَ لَهم عدوّاً وحَزَناً**﴾[١]. وهذهِ اللامُ ناصبةٌ لِمَا تدخلُ عليْه[٢] مِن الأفعالِ بإضمارِ (أَنْ) والمنصوبُ بعدَها بتقديرِ اسمٍ مخفوضٍ بِها.

١٨ ـ **القسمُ والتعجُّبُ مَعاً**، وتختصُّ باسمِ الله تعالى، كقولِ الشاعرِ:

لله يبقَى على الأيَّامِ ذُو حَيدٍ بمُشمَخِرٍّ به الظُّبَّانُ والآسُ

١٩ ـ **التعجُّبُ المجرَّدُ عنِ القسمِ**، كقولكَ: (لِزيدٍ ما أعقَلَه) والتقديرُ: اعجبُوا لِزيدٍ ما أعقَلَه، ورُبَّما سَبقَ لامَ التعجُّبِ حرفُ نداءٍ، كقولِ امرِىءِ القيسِ:

فيا لَكَ مِنْ ليلٍ كأَنَّ نجومَهُ بكلِّ مُغارِ الفتلِ شُدَّتْ بِيذبُلِ

٢٠ ـ **التعديةُ**، كقولك: ما أضربَ زيداً لِعمرو.

٢١ ـ **اللام الزائدةِ ـ وهذه أنواع:**

أ ـ **اللامُ المعترضةُ بينَ الفعلِ المتعدِّي، ومفعولِه** كقولِ ابنِ مَيادةَ مادحاً:

وملكتَ ما بينَ العراقِ ويثربٍ مُلكاً .أجارَ لِمُسلِمٍ ومُعاهدِ

أجار : فعلٌ متعدٍ.

لِمُسلمٍ : اللامُ زائدةٌ لِلْتوكيدِ ـ لأنَّها وقعَتْ بينَ الفعلِ المتعدِّي ومفعولِه.

---

(١) القصص.

(٢) اللامات (٥٣).

مسلم : اسمٌ مجرورٌ لفظاً ب (اللام) منصوبٌ محلاًّ على أنَّهُ مفعولٌ بهِ لِلْفعلِ (أجارَ).

ملاحظة:

هذهِ اللامُ حرفُ جرٍّ، أيْ: ليستْ زائدةً لِلْتوكيدِ[1]، وذلكَ إذا وقعَتْ بعدَ فعلٍ لازمٍ، أو بعدَ فعلٍ استوفَى مفعولَه، كقولِ الشاعرِ:

إنَّ أخاكَ الحقَّ مَنْ يسعَى مَعَكْ ومَنْ يضُرُّ نفسَه لِينفعَك

فالمصدرُ المُؤَوَّلُ مِنْ (أنْ) المُضمرة والفعل (ينفعُ) مجرورٌ بحرفِ الجرِّ: اللامِ.

ب: اللامُ المسماةُ ب (لام التقويةِ) وهي المزيدةُ لِتقويةِ عاملٍ ضَعُفَ؛ إمَّا لسبب تأخُّرِهِ، كقولهِ تعالى ﴿إنْ كنتُم لِلْرؤيا تعبرُون﴾[2]، وإمَّا بِسببِ كونِه فَرعاً في العملِ، كقولِه تعالى ﴿فعَّالٌ لِمَا يُريدُ﴾[3]

فهي في كلٍّ مِن الآيتين السابقتين حرفُ جرٍّ زائد، والاسمَ بعدَها مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاًّ على أنَّهُ مفعولٌ به لِلْفعل (تعبرُون) في الآيةِ الأُولى، ومفعولٌ بِهِ لِمُبالغةِ اسمِ الفاعلِ (فعَّال) في الآية الثانيةِ.

ج ـ اللامُ المسَّماةُ ب (المقحمةِ) وهي المعترضة بينَ المضافينِ، كقول سعد بنِ مالكِ يذمُّ الحربَ:

يا بُؤسَ لِلْحربِ التي وضَعَتْ أراهطَ فاستَراحُوا

والأصلُ: يا بؤسَ الحربِ.

---

(١) النحو الوافي ٤/٤٧٦.

(٢) يوسف.

(٣) يوسف.

د ـ التبيين وهي ثلاثةُ أقسام:

القسمُ الأَوَّلُ: تُبيِّنُ المفعولَ مِن الفاعلِ، وضابطُها أنْ تقعَ بعدَ فعلِ تعجُّبٍ أو اسم تفضيلٍ مُفهِمَيْنِ حُبًّا، أو بُغضاً، فإنْ قلْتَ: (ما أحبَّني لِفلانٍ!) فأنْتَ فاعلُ الحبِّ وفلانٌ هو المحبوبُ.

القسمُ الثاني: تُبيِّن مفعوليَّةً غيرَ مُلتبسَةٍ بفاعليَّةٍ، نحو (سقياً لِزيد).

سقياً : مفعولٌ مطلقٌ لِفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: اسقِ.

لِزيدٍ : اللامُ حرفُ جرٍّ تفيدُ التبيين، ومعناهًا يفيدُ أنَّ (زيداً) مِنْ حيثُ المعنى، لا مِنْ حيثُ الصناعة النحويَّة، مفعولٌ. وكأنَّ التقديرَ ـ مِنْ حيثُ المعَنى ـ: اسقِ لِزيدٍ.

زيدٍ : اسمٌ مجرورٌ باللامِ، والجارُّ والمجرورُ خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ والتقديرُ: سقياً إرادتى لِزيدٍ.

القسمُ الثالثُ: تُبيِّنُ فاعليةً غيرَ ملتبسةٍ بمفعوليَّةٍ، نحو: (تَباً لِزيدٍ).

تبًّا : مفعولٌ مطلقٌ لِفعلٍ محذوفٍ.

لِزيد : اللامُ حرفُ جرٍّ تفيدُ التبيين، ومعناها يفيدُ أنَّ (زيداً) مِنْ حيثُ المعنى، لا مِنْ حيثُ الصناعة النحويَّة، فاعلٌ، وكأنَّ التقدير مِنْ حيثُ المعنى: تبَّ زيدٌ.

زيدٍ : اسمٌ مجرورٌ باللامِ، والجارُّ والمجرورُ خبرٌ لِمُبتدإٍ محذوفٍ تقديرُه: تبًّا إرادتي لِزيدٍ.

النوعُ الثاني، اللامُ الجازمةُ:

وهي اللامُ الموضوعةُ لِلطلبِ، وحركتُها الكسرةُ، وتسكينُها بعد الفاءِ

والواوِ أكثرُ مِنْ تحريكِها، كقوله تعالى ﴿فَلْيستجيبُوا لِي، ولْيُؤْمنوا بي﴾[1] وقد تُحذفُ هذهِ اللامُ في الشعرِ، ويبقى عملُها، كقول أحدهم:

فلا تستطلْ منِّي بقائي ومُدَّتي ولكنْ يكنْ لِلْخيرِ منْك نصيبْ

أي: لِيكنْ.

وهناك فريقٌ مِن النحاةِ منَع حذْفَ اللامِ وإبقاءَ عملِها، ولو كانَ ذلك الحذفُ في الشِّعرِ.

النوعُ الثالثُ:

اللامُ غيرُ العاملةِ وهذهِ على سبعةِ أقسامٍ:

القسمُ الأَوَّلُ: لامُ الابتداءِ، وفائدتُها أمران.

الأمر الأول: توكيدُ مضمونِ الجملةِ، ولِهذا زحلقُوها في بابِ (إنَّ) عَنْ صدر الجملةِ إلى الخبرِ كراهيةَ ابتداء الكلامِ بمؤكِّديْن.

الأمر الثاني: تخليصُ المضارعِ لِلْحالِ، كقولِه تعالى ﴿إنِّي لَيحزُنُني أنْ تذهبُوا بِهِ﴾[2] وتدخُل لامُ الابتداءِ اتفاقاً في موضعيْن:
أحدهما: المبتدأُ، كقولِه تعالى ﴿ لَأَنْتُم أشدُّ رهبةً﴾[3].

ثانيهما: بعدَ (إنَّ) وهي تدخلُ على الخبرِ، اسماً أو فعلاً أو شبهَ جملةٍ، كقوله تعالى ﴿إنَّ ربِّي لسميعُ الدُّعاءِ﴾[4] وقوله

(١) البقرة.

(٢) يوسف.

(٣) الحشر.

(٤) ابراهيم.

تعالى ﴿إنَّ ربَّكَ لَيحكُم بينَهم﴾[1] وقوله تعالى ﴿وإنَّكَ لَعلى خُلقٍ عظيمٍ﴾[2].

ملاحظة:

لامُ الابتداءِ لَها الصدارةُ، ولِهذا علَّقَتِ العاملَ، ومنعتْهُ مِن العملِ في نحوِ قولك علمْتُ لَزيدٌ منطلقٌ.

القسمُ الثاني: اللامُ الزائدةُ، وهي الداخلةُ في خبرِ المبتدأِ، نحو قولِ أحدِهم:

أمُّ الحليسِ لَعجـوزٌ شهـربـة ترضَى مِن اللحمِ بعظمِ الرقبة

عجوزٌ : خبرُ المبتدأِ (أمُّ)

- خبرُ (لكنَّ)، كقولِ أحدِهم:

يلُومُونَني في حبِّ ليلى عواذِلِي ولـكنـني مِـنْ حُبِّـهـا لَعـمـيـدُ

عميدُ : خبرُ (لكنَّ).

- خبرُ (ما زالَ)، كقوله:

وما زلْتُ مِنْ ليلـى لدنْ أنْ عرفتُها لكالهائمِ المُقْصَى بكلِّ مَرَادِ

كالهائم: خبرُ(ما زال)

- المفعولُ الثاني ل (رأى) في نحو قولِ أحدهم: أرَاكَ لَشاتِمي.

---

(1) النمل.

(2) القلم.

شاتمي : مفعولٌ بهِ ثانٍ لِلْفعلِ (رأى).

القسمُ الثالث: لام الجواب، وهي ثلاثة أقسام:

- في جوابِ (لَوْ)، كقوله تعالى: ﴿**لَوْ كانَ فيهما آلهةٌ إلاَّ الله لفَسَدَتَا**﴾(١).

- في جوابِ (لَوْلاَ)، كقوله تعالى: ﴿**ولَوْلا دفعُ الناسِ بعضَهم بِبعضٍ لفَسَدَت الأرضُ**﴾(٢).

- في جوابِ القسمِ، كقوله تعالى: ﴿**تالله لقدْ آثرَكَ الله علَيْنا**﴾(٣).

القسمُ الرابعُ: **اللامُ الداخلةُ على أداةِ شرطٍ للإيذان بأنَّ الجوابَ بعدَها مبنيٌّ على قسمٍ قبلَها،** لا علَى الشرطِ، وتُسمَّى: اللام المؤذنة، أو الموطِّئَة، كقوله تعالى: ﴿**ولَئِنْ نصرُوهم لَيُولُّنَّ الأدبارَ**﴾(٤) وأكثرُ ما تدخلُ على (إنْ) وقد تدخلُ على غيرِها، كقوله:

لَمَتى صَلُحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَكَ صالحُ ولَتُجْـزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جميلاً

القسمُ الخامسُ، **لامُ** (أل) نحو: الرجلُ، الحارثُ.

القسمُ السادسُ، **اللامُ اللاحقةُ لِأسماءِ الإشارةِ لِلْدلالةِ** على البُعدِ، وأصلُها السكونُ، كما في (تِلْكَ)، وإنَّما كُسِرَتْ في (ذَلِكَ) لالتقاءِ الساكنَيْن.

---

(١) الأنبياء.

(٢) البقرة.

(٣) يوسف.

(٤) الحشر.

القسمُ السابعُ ،لامُ التعجُّبِ ـ غيرُ الجارَّةِ ـ نحو (لَظَرُفَ زيدٌ) بمعنى: ما أظرَفَه. وابنُ هشامٍ يرىٰ أنَّها لامُ الابتداءِ، أو لامُ جوابِ قسمٍ مُقدَّر.

«لا»

على ثلاثةِ أوجهٍ:

الوجهُ الأَوَّلُ: أنْ تكونَ نافيةً، وهذِه خمسةُ أنواعٍ.

النوعُ الأَوَّلُ: أنْ تكونَ عاملةً عملَ (إنَّ) وذلك إذا أُريدَ بها نفيُ الجنسِ على سبيلِ التنصيصِ، وتُسمَّى حينئذٍ (لا) التبرئةَ.

ـ اسمُ (لا) هذِه منصوبٌ إذا كانَ مُضافاً، نحو: لا صاحبَ جودٍ مذمومٌ.

أو إذا كانَ مُشتقًّا عاملاً عملَ فعلِه، نحو: لا حسناً فعلُهُ مذمومٌ، لا طالعاً جبلاً حاضرٌ وإذا لَمْ يكنْ مُضافاً ولا عاملاً عملَ فعلِه، فإنَّهُ حينئذٍ مبنيٌّ على ما يُنصبُ بِه، نحو: لا رجلَ في الدارِ.

رجلَ : اسمُ (لا) مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ.

(لا رجلين قائمان).

رجلين : اسمُ (لا) مبنيٌّ على الياءِ في محلِّ نصبٍ.

ـ تُخالفُ (لا) التبرئة (إنَّ) مِن أوجهٍ.

١ـ (لا) تعملُ في النكراتِ فقط (إنَّ) تعملُ في المعارفِ والنكراتِ

٢ـ (لا) اسمُها مُعربٌ في مواضعَ ومبنيٌّ في مواضعَ اسمُ (إنَّ) معربٌ دائماً.

٣ـ خبرُ (لا) لا يتقدَّمُ على اسمِها ولو كان شبهَ جملةٍ خبرُ (إنَّ) يجوزُ أنْ يتقدمَ

٤ـ يجوزُ مراعاةُ محلِّ (لا) مَعَ اسمِها قبلَ مُضيِّ الخبرِ وبعدَه، فيجوزُ رفعُ النعتِ والمعطوف، نحو: لا رجلَ ظريفٌ فيها، ولا رجلَ وامرأةٌ فيها.

ظريفٌ : صفةٌ لمحلِّ (لا) مَعَ اسمِها، ومحلُّها الابتداءُ.
امرأةٌ : اسمٌ معطوفٌ على محلِّ (لا) مَعَ اسمِها وهو الابتداءُ.

٥ـ يجوز إلغاءُ (لا) إذا تكرَّرَتْ، نحو: لا حَولَ ولا قوَّةَ إلاّ بالله.
بفتحِ الاسمين بعدَ (لا) ويجوزُ لك رفعُهما، كما يجوزُ المغايرةُ بينَهما بخلافٍ.

٦ـ يكثرُ حذفُ خبرِ (لا) إذا عُلِمَ نحو: لا ضيرَ.

النوع الثاني: تكونُ (لا) عاملةً عملَ (ليسَ)، كقولِ سعدِ بنِ مالك:

مَنْ صدَّ عَنْ نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا براح

ـ وتخالفُ (لا) هذهِ (ليسَ) مِنْ ثلاثةِ أوجهٍ.

١ ـ عملُ (لا) قليلٌ حتَّى ادُّعِيَ أنَّه ليسَ بموجودٍ.

٢ ـ ذِكْرُ خبرِها قليلٌ حتَّى إنَّ (الزجّاجَ) لَمْ يظفرْ به، وشاهدُ هذا القليلِ قولُ أحدِهم:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وزرٌ ممَّا قضى الله واقياً

شيءٌ : اسمُ (لا) مرفوعٌ.
باقياً : خبرُ (لا) منصوبٌ.
ومثلُها (ولا وزرٌ واقياً).

٣ـ مذهبُ الحجازيِّين إعمالُها عملَ (ليسَ) بشروطٍ ثلاثةٍ هي:

أ ـ لا تعملُ إلاّ في النكراتِ، وابنُ جنيٍّ وابنُ الشجريِّ يَريان أنَّها تعملُ في النكراتِ والمعارفِ وشاهدُهما قولُ النابغةِ الجعديِّ:

وحلّتْ سوادَ القلبِ، لا أنا باغياً
سواها ولا عَنْ حُبِّها مُتراخياً

(أنا) ضمير، اسم (لا) العاملة عمل (ليس) وحملوا عليه قول المتبني:

إذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصاً من الأذى
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

ب ـ ألا يتقدَّمَ خبرُها على اسمِها، فلا تقولُ: لا قائماً رجلٌ.

ج ـ ألا ينتقضُ النفيُ ب (إلَّا) فلا تقولُ: لا رجلٌ إلا أفضلُ مِن زيدٍ.

ملاحظة:

(لا) العاملةُ عملَ ليسَ تأتي لِنفيِ الجنسِ وتأتي لِنفيِ الوحدةِ، ومن الوهم الظنُّ أنَّها لِنفيِ الوحدةِ فقطْ.

النوع الثالث: أنْ تكونَ (لا) عاطفةً ولَها ثلاثةُ شروطٍ:

١ ـ أنْ يتقدَّمَها إثبات نحو: جاءَ زيدُ لا عمرٌو، أو فعلُ أمرٍ، نحو: اضربْ زيداً لا عَمْراً.

٢ـ ألاَّ تقترنَ بحرفِ عطفٍ، فإذا قيلَ: جاءني زيدٌ لا بَلْ عمرُو. فحرْفُ العطفِ هنا (بلْ) وأمّا (لا) فهي نافية فقطْ.

٣ـ أن يتعانَدَ متعاطفاها، نحو: جاءَني رجلٌ لا امرأَةٌ.

النوعُ الرابعُ: أنْ تكونَ جواباً مُناقِضاً ل (نَعَمْ)، و(لَا) تُحذفُ الجملُ بعدَها كثيراً كقولك: هل جاءَ زيدٌ. والجوابُ: لا. والأصلُ: لا لَمْ يجِيءْ.

النوعُ الخامسُ: أنْ تكونَ على غيرِ ذلك، فإنْ كانَ ما بعدَها جملةً اسميَّةً صدرُها معرفةٌ أو نكرةٌ، ولم تعملْ فيها، أو كانَ ما بعدَها فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً، وجَبَ تكرارُها كقوله تعالى: ﴿**لا الشمسُ ينبغي لها أنْ تُدركَ القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهارِ**﴾(١).

وكقوله تعالى: ﴿**لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزحون**﴾(٢).

وكقوله تعالى: ﴿**فلا صدَّقَ ولا صلّى**﴾(٣).

وفي كل ذلك (لا) مهملةٌ لا عملَ لها، ولذلك وجَبَ تكرارُها.

ويجبُ تكرارُها أيضاً إذا دَخَلَتْ على مُفردٍ خبرٍ أو صفةٍ أو حالٍ، نحو. زيدٌ لا شاعرٌ ولا كاتبٌ وكقوله تعالى: ﴿**إنَّها بقرةٌ لا فارضٌ ولا بكرٌ**﴾(٤) ونحو: جاء زيدٌ لا ضاحكاً ولا باكياً.

الوجهُ الثاني: أنْ تكونَ موضوعةً لِطلبِ التركِ، وهي الناهيةُ، وتختصُّ بالدخولِ على الفعلِ المضارع وتقتضي جزمَهُ واستقبالَهُ، سواءٌ كانَ المطلوبُ منها مخاطباً، كقوله تعالى: ﴿**لا تتخذُوا عدوِّي وعدوّكم أولياء**﴾(٥) أم غائباً كقوله تعالى ﴿**لا يتَّخذِ المؤمنون الكافرين أولياء**﴾(٦). أو مُتكلِّماً، كقول النابغة الذبياني:

لا أعرفَـنْ رَبْرَبـاً حوراً مدامعُها   كأنَّ أبكارَهـا نعـاجُ دوَّار

أُعرفَنْ : فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصالِه بنونِ التوكيدِ الخفيفةِ، وهو في محلِّ جزمٍ ب (لا) الناهيه.

---

(١) (يس).
(٢) الصافات.
(٣) القيامة.
(٤) البقرة
(٥) الممتحنة.
(٦) آل عمران.

الوجْهُ الثالثُ: (لا) الزائدةُ الداخلةُ في الكلامِ لمُجرَّدِ تقويتِهِ وتوكيدِه، كقوله تعالى: ﴿ما مَنَعَكَ ألَّا تسجدَ إذْ أمرتُك﴾[1] ويوضح زيادتَها الآيةُ الأخرى ﴿ما منعَك أنْ تسجدَ لِمَا خلقْتُ﴾[2]

تنبيه

مِن الأساليبِ الصحيحةِ في التمنِّي قولُك: ألا ماءَ وفي هذا الأسلوبِ.

الهمزة أ : للتمني.

لا : نافيةٌ لِلجنسِ تحتفِظُ بكلِّ أحكامِها التي كانَتْ لَها قبلَ دخولِ الهمزةِ، وهي عندَ (سيبويه) لا خبرَ لها، وإنَّما تعملُ في الاسمِ فقطْ، لِأنَّها صارَتْ بمنزلةِ (أتمنَّى).

فقولُك (ألَاماءَ) كلامٌ تامٌّ. أيْ: أتمنَّى[3] ماءً.

ومنها قولُ الشاعرِ:

ألا عمرَ ولَّى مستطاعٌ رجوعُهُ ٭ فَيرأبَ ما أثأَتْ يدُ الغفلاتِ

أي: أتمنَّى عُمْراً مولِّياً راجعاً.

وهذه لا يجوزُ إلغاؤُها، ولا الوصفُ[4] أو العطفُ مراعاةً للابتداءِ.

---

(١) الأعراف

(٢) ص

(٣) النحو الوافي ١/٧٠٧.

(٤) ألفية ابن مالك.

«تنبيه» (١)

إذا وقعَتْ (إلّا) بعدَ (لَا) جازَ في الاسمِ المذكورِ بعدَ (إلَّا)الرفعُ والنصبُ، نحو: (لا سيفَ إلا ذُو الفقارِ، أوْ ذَا الفقارِ).

خبرُ (لا) النافيةِ لِلْجنسِ محذوفٌ قبلَ (إلَّا) تقديرُه موجودٌ. أيْ: لا سيفَ موجودٌ إلّا... ورفعُ الاسمِ بعدَ (إلَّا) على البدليَّةِ، إمَّا مِنْ محلِّ (لَا) مَعَ اسمِها، وإمَّا مِنْ الضميرِ المُستَتِرِ في الخبرِ المحذوفِ أمَّا نصبُ الاسمِ بعدَ (إلّا) فهو على الاستثناءِ.

«لات»

فيها أمران، الأمرُ الأوَّلُ:

حقيقتُها، وفي ذلك ثلاثةُ مذاهبَ:

المذهبُ الأوَّلُ: أنَّها كلمةٌ واحدةٌ (فعلٌ ماضٍ) وهي إمَّا أنَّها من (لاتَ يليتُ) بمعنى: نقَصَ. كما في قوله تعالى: **﴿وإنْ تطيعُوا الله ورسولَه لا يلِتْكم مِنْ أعمالكم شيئاً﴾**(٢). **وإمّا أنَّ أصلَها (لَيسَ) بكسرِ الياءِ، فقُلبَت الياءُ ألفاً، وأُبدِلَتْ السينُ تاءً.**

المذهبُ الثاني: أنَّها كلمتان (لا) النافيةُ، و(التاءُ) لِتأنيثِ اللفظِ، كما في: ثُمَّت، رُبَّتَ.

---

(١) النحو الوافي ١/٧١٠.

(٢) الحجرات.

المذهبُ الثالثُ: أنَّها كلمةٌ وبعضُ كلمةٍ، الكلمةُ (لا) النافيةُ، بعضُ الكلمةِ (التاء) الزائدةُ. وهو مذهبُ الجمهورِ.

الأمرُ الثاني:

عملُها: وفي ذلك ثلاثةُ مذاهبَ:

المذهبُ الأوَّلُ: أنَّها لا تعملُ شيئاً، فإنْ وليَها مرفوعٌ فهو مبتدأٌ حُذِفَ خبرُه، وإنْ وليَها منصوبٌ فهو مفعولٌ بهِ لِفعلٍ محذوفٍ.

المذهبُ الثاني: أنَّها تعملُ عملَ (إنَّ) فتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ.

المذهبُ الثالثُ: أنَّها تعملُ عملَ (لَيْسَ) وهو قولُ الجمهورِ.

ولا يُذكرُ بعدَها إلاّ منصوبُها، أمَّا مرفوعُها فَيُحذَفُ غالباً. فقولك: لاتَ حينَ مناصٍ التقديرُ: لاتَ الحينُ حينَ مناصٍ

نصَّ (الفرَّاءُ) على أنَّها لاتعملُ إلاَّ في لفظةِ (الحينِ) وذهبَ (الفارسيُّ) وجماعةٌ أنَّها تعملُ في (الحينِ) وفيما رادفَه.

«لَمْ»

حرفُ جزمٍ لِنفيِ المُضارعِ، ولِقلبِهِ ماضياً، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يلدْ ولَمْ يُولدْ﴾(١) وما جاءَ مِنْها على غيرِ ذلك فهو ضرورةٌ أو مُؤوَّلٌ.

«لَمّا»

على ثلاثةِ أوجهٍ، الوجهُ الأوَّلُ:

(١) الاخلاص.

أنْ تكونَ بمعنى (لَمْ) فتختصُّ بالمضارعِ، فَتَنْفِيه، وتقلبُهُ ماضياً، كقولِ الأعشى:

فقُمنا ولَمَّا يصحْ ديكُنا ... إلى جونةٍ عندَ حدَّادِها

أرادَ: ولَمْ يصحْ.

إلّا أنّ (لَمّا) تُخالفُ (لَمْ) في خمسةِ أمورٍ:

الأمْرُ الأوَّلُ: لا تقترن (لمّا) بأداة شرط

الأمر الثاني: منفيُّ (لَمّا) مستمرٌ في النفيِ مِن الماضيِ إلى الحالِ، كقولِ (شأس بنِ نهارٍ) المعروفِ بالمُمَزَّقِ العبديِّ.

فإنْ كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ ... وإلَّا فأدركْني ولَمّا أُمزَّقِ

لَمّا : حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ.

أمزَّقِ : فعلُ مضارعٍ مبنيٌّ للمجهولِ مجزومٌ ب (لَمّا).

نفيُ الفعلِ (أُمزَّقِ) مستمرٌ مِن الماضي إلى حالِ التكلُّمِ.

الأمرُ الثالثُ: منفيُّ (لَمّا) لا يكونُ إلَّا قريباً مِن الحالِ، وذلك غالبٌ، لا لازمٌ. فأنتَ تقولُ: (لَمْ يكنْ زيدٌ في العامِ الماضي مُقيماً) ولا تقولُ: (لَمَّا يكنْ زيدٌ في العامِ الماضي مُقيماً).

الأمرُ الرابعُ: منفيُّ (لَمّا) جائزُ الحذفِ بدليلِ قولِه:

فجئتُ قبورَهم بدْءاً ولَمّا ... فناديْتُ القبورَ فلَمْ يجبْنَهْ

مجزومُ (لَمّا) محذوفٌ تقديرهُ: ولَمّا أكُنْ بدْءاً، أيْ: سيِّداً، والأَوْلَى كما قدَّرَهُ (الجعبريُّ): ولَمّا أَسُدْ.

الوجهُ الثاني:

أنْ تختصَّ بالماضي فتقتضي جملتين، وُجِدتْ ثانيتُهما عندَ وجودِ

أولاهما، نحو: (لَمّا جاءَ أكرمتُه)، ويُقالُ في (لَمّا) في هذا المقامِ: حرفُ وجودٍ لوجودٍ، أو حرفُ وجوبٍ لوجوبٍ ويرى جماعةٌ أنَّها ظرفٌ بمعنى (حينَ) أو بمعنى (إذْ) وهو رأيٌ جيِّد، لِأنَّها مختصةٌ بالماضي، وبالإضافةِ إلى الجملةِ، فإذا قُدِّرَ ظرفاً كانَ عاملها الجوابُ.

ويكونُ جوابُها فعلاً ماضياً اتفاقاً.

وعند ابنِ مالكٍ يكونُ جملةً اسميَّةً مقرونةً ب (إذا) الفجائيَّةِ، أو (الفاءِ)، كقولِه تعالى: ﴿فَلمّا نجَّاكُم إلى البَرِّ أعرضْتُم﴾[1]

وعندَ ابنِ عصفورٍ يكونُ جوابُها فِعلاً مُضارِعاً، كقولِه تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهبَ عَنْ إبراهيمَ الروعُ وجاءتْه البُشرىٰ يجادلُنا﴾[2]، وهو مُؤَوَّلٌ ب: جادَلَنا.

الوجهُ الثالثُ: أنْ تكونَ حرفَ استثناءٍ بمعنى (إلّا)، كقولِ الشمَّاخِ:

مِنْه وُلِدتُ، ولَمْ يُؤشَبْ بِهِ نسبِي لَمّا كَمَا عُصِبَ العِلْبَاءُ بالعُودِ

أرادَ: إلاَّ كَمَا عُصِبَ.

وتقولُ العربُ في اليمينِ: بالله لَمَّا قُمتَ عنَّا.

و(لَمّا) بمعنى (إلّا) لا تُستعملُ إلاّ في هذينَ الموضعين: بعدَ حرفِ الجحدِ[3]، وفي القسمِ.

- تستعملُ (لَمّا) بمعنى (إلّا) في الأماكنِ المسموعةِ عَن العربِ فقطْ، فلا يُقاسُ عليْها، حتَّى إنَّ الجوهريَّ قالَ: إنَّ (لَمّا) بمعنى (إلّا) غيرمعروفٍ في اللغةِ.

---

(١) الاسراء.

(٢) هود.

(٣) الأزهية ١٩٨.

(لَنْ)

حَرْفُ نَصْبٍ، واستقبالٍ، ونفي . وهي بسيطةٌ عندَ الجمهورِ ، كقولك : لَنْ أُقصِّرَ بواجبي أبداً وقد تأتي (لَنْ) لِلدعاءِ ، كما أتَتْ (لاَ) والحجَّةُ في ذلك قولُ الأعشى :

لَنْ تَزالُوا كذلِكُم ثُمَّ لازِ لـ ـتَ لَكم خالداً خلودَ الجبالِ

وتلقِّي القسم بـ (لَن) وب (لَمْ) نادرٌ جداً ،ومِنْه قول أبي طالب:

واللهِ لَنْ يصلُوا إليك بجمعهم حتَّى أوسَّدَ في الترابِ دَفينا

(لَنْ) معَ منصوبِها جوابٌ لِلقسمِ .

(لَعَلَّ)

حرفٌ ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ .

ـ تتَّصلُ ب (لَعلَّ) (ما) الحرفيَّةُ فتكفُّها عَن العملِ لِزوالِ اختصاصها حينئذٍ ، كقول الفرزدقِ :

أَعِدْ نَظَراً يا عبدَ قيسٍ لعلَّما أضاءَتْ لَكَ النارُ الحمارَ المقيدا

وفيها لغاتٌ عشرٌ أشهرها (علَّ)

ولها معانٍ هي :

١ ـ التوقُّعُ : وهو ترجِّي المحبوبِ ، والإشفاقُ مِن المكروهِ ، وتختص بالممكنِ ، ولا تدل على قطعٍ أنَّه يكونُ أوْ لا يكونُ ، وإنَّما هي طمعٌ أن يكونَ ، وإشفاقُ ألاَّ يكونَ ، نحو :

(لعلَّ زيداً يأتينا) .

٢ ـ التعليل : كقوله تعالى ﴿ فقُولاَ له قولاً ليِّناً لَعلَّهُ يتذكَّرُ أو يخشَى ﴾ (١)

٣ ـ الاستفهامُ : كقولِكَ لِلرجلِ : (لعلَّك تشتمني ؟)(٢) تريدُ : هَلْ تشتمني ؟ قاله الكوفيُّون .

(فائدةٌ)

يقترنُ خبرُ (لعلَّ) ب (أَنْ) كثيراً حَمْلاً على (عسى) ، كقولِ مُتمِّم بنِ نويرة :

لعلَّك يوماً أَنْ تلمَّ مُلمةٌ   عليْكَ مِن اللائي يد عنْك أجدعا

ويقترن خبرُ (لعلَّ) بحرفِ السين قليلاً ، كقول أحدهم :

فقولاَ لَها قَوْلاً رقيقاً لَعلَّها   سترحَمُني مِنْ زفرةٍ وعويلِ

ولا يمتنع كونُ خبرها فعلاً ماضياً ، كقولِ امرِىءِ القيسِ :

وبُدِّلْتُ قرْحاً دامياً بعدَ صحَّةٍ   لعلَّ منايانا تحوَّلْنَ أبْؤسا

تحولْنَ أبؤسا :

تحولن : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير اسمها .

أبؤسا : خبرها منصوب.

جملة (تحولن أبؤسا) خبر (لعل) .

(تنبيه)

ليسَ من هذا البابِ فعلُ (علَّ) الذي معنَاه : شربَ تباعاً .

بل هو فعلٌ لازمٌ ومتعدٍّ .

---

(١) طه.

(٢) الأزهية ٢١٨.

(لكنَّ)

مُشدَّدةُ النونِ ، حرفٌ ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ ، وفي معناه ثلاثةُ أقوالٍ .

القولُ الأولُ ـ وهو المشهور :

الاستدراكُ : وفُسِّر الاستدراكُ بأنْ تنسبَ لِما بعدَها حكماً مُخالِفاً لِحكمِ ما قبلَها، أيْ : لا بُدَّ أنْ يتقدَّمَها كلامٌ مناقضٌ لِمَا بعدها، نحو: ما هذا شاعراً لكنَّهُ كاتبٌ.

ومعظم النُّحاةِ يقصرونَ معانيها على هذا المعنى المشهورِ .

القولُ الثاني :

أنَّها تردُ تارةً للاستدراكِ ، وتارةً للتوكيدِ .

وفسَّروا الاستدراك برفعِ ما يتوهَّم ثبوته ، نحو : ما زيدٌ شُجاعاً لكنَّهُ كريمٌ فنفيُ أحدهما يُوهمُ انتفاءَ الآخرِ لِذَلك استدركوا .

وفسَّرُوا التوكيدَ بأنَّ (لكنَّ) تُؤَكِّدُ ما تفيدُهُ (لَوْ) مِن الامتناعِ ، نحو: لو جاءَني لأكرمْتُه لكنَّه لَم يجيءْ .

القولُ الثالثُ :

أنَّها لِلتوكيد دائماً ، مثلُ (إنَّ) ويصحبُ التوكيدَ معنى الاستدراكِ ، قالَ ابنُ عصفور: (إنَّ ، أنَّ ، لكنَّ) معناها التوكيدُ .

(فائدة)

قد يُحذَفُ اسمُ (لكنَّ) ، كقول الفرزدق :

فلـو كنْـتَ ضبيّاً عرفْـتَ قرابتي   ولـكنَّ زنجـيٌّ عظيمُ المشافرِ

أي : لكنَّك .

ـ إذا دخَلَتْ (ما) الحرفية على (لكنَّ) كفَّتْها عَن العملِ كسائرِ أخواتِهـا ، عدا (ليْتَ) كقولِ الشاعرِ :

وما الخصبُ لِلأضيافِ أنْ يكثُر القِرى

ولكنَّمـا وجـهُ الكريمِ خصيبُ

(لكنْ)

ساكنةُ النونِ ، ضربانِ .

الضرْبُ الأوّلُ ،مخفَّفَةٌمِن الثقيلةِ :

هي حرفُ ابتداءٍ لا يعملُ ، لِدخولِها بعدَ التخفيفِ على الجملتيْن الاسميَّةِ والفعليَّةِ .

الضربُ الثاني ، خَفِيفَةٌ بأصلِ الوضعِ :

فإنْ تبعَ (لكنْ) كلامٌ فهي حرفُ ابتداءٍ لِمُجرَّدِ إفادةِ الاستـدراكِ ، كقـولِ زهير :

إنَّ ابـنَ ورقـاء لا تُخشـىَ بوادرُه   لـكنْ وقائِعـهُ في الحـربِ تُنتَظَرُ

لكنْ : حرفُ ابتداء

وإن تبعَ (لكنْ) مفردٌ فهي عاطفةٌ بشرطين .

الأول : أنْ يَتقدَّمَها نفيٌ أو نهيٌ ، نحو : مَا قامَ زيدٌ لكنْ عمرو ، لا يقمْ زيدٌ لكنْ عمروٌ .

الثاني : ألاّ تقترنَ ب (الواو) وعليْه أكثرُ النحاةِ .

(لو)

حرفٌ يأتي على خمسةِ أوجهٍ .

الوجهُ الأوَّلُ :

(لو) المستعملة في نحو (لو جاءَني لأكرمْتُه) حرفُ شرطٍ ، وهذهِ تفيدُ ثلاثةَ أمورٍ .

١ ـ عقدُ السببيةِ والمسببية بينَ الجُملتينِ بعدَها .

٢ ـ تُقيِّدُ الشرطَ بالزمنِ الماضي ، بينما (إنْ) تقيِّدُ الشرطَ بالزمنِ المستقبلِ .

٣ ـ الامتناعُ . وعنْ هذهِ قالَ جماعةٌ : إنَّها حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ ، وفي كيفيَّة إفادتها الامتناعَ خلافٌ(١) .

ـ (لو) الامتناعية هذهِ قد يحذَفُ شرطُها وحْدَهُ ، إذا وُجِدَ في الكلامِ مُفسِّرٌ يدلّ على المحذوفِ نحو : لو مطرٌ نزلَ لاعتدلَ الجوُّ . والأصلُ : لو نَزلَ مطرٌ نزلَ . . وقد يُحذفُ الشرطُ بدونِ مفسِّر ، وذلك إذا تَبعَ (لو) مصدرٌ مُؤوَّلٌ مِن (أنَّ) ومعموليْها ، كقولِ المعري :

ولو أنِّي حُبيتُ الخلدَ فرداً ... لَمَا أحببْتُ بالخلدِ انفرادا .

فالتقدير : لو ثبتَ أنِّي حبيت . . .

(١) النحو الوافي ٤/ ٥٠ .

ويكونُ المصدرُ المؤوَّلُ في هذِه الحالةِ فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ تقديرهُ (ثبتَ) أو (حصلَ) وهذا الفعل المحذوفُ هو فعلُ الشرطِ وقد يُحذَفُ جوابُ الشرطِ وحدَه ، كقوله تعالى ﴿ولو ترى إذْ فزعوا فلا فَوْتَ وأُخذُوا مِنْ مكانٍ قريبٍ﴾[1]. والتقديرُ : ولو ترى إذْ فزعوا لرأيْتَ أمراً عظيماً .

وقد يحذفُ فعلُ الشرطِ والجوابُ معاً ، لكنَّ ذَلك قليلٌ لا يُقاسُ عليه ، وقد وردَ في المسموعِ شعراً ، كقوله :

إنْ يكنْ طبعُك الدلالَ فلَوْ في ... سالفِ الدهرِ والسنينَ الخوالي

التقديرُ : فلو كانَ[2] دلالُك في سالف الدهر لكانَ مقبولاً .

الوجهُ الثاني :

أنْ تكونَ حرفَ شرطٍ في المستقبلِ ، إلاَّ أنَّها لا تجزمُ ، كقول أحدِهم :

ولو تلتقي أصداؤُنا بعدَ موتنا ... ومِنْ دونِ رمسيْنا مِن الأرضِ سبسبُ

لَظلَّ صَدى صوتِي وإن كنتُ رمَّةً ... لِصوتِ صدى ليلى يهشُّ ويطربُ

(مسألة)

الفرقُ بينَ هذا القسمِ والذي قبلَه أنَّ (لو) هنا بمعنى (إنْ) ، لأنَّ الشرطَ مستقبلٌ ، ولِهذا لا يصحُّ أنْ يُقالَ في إعرابها هنا إلاَّ : (لَوْ : شرطيَّة) ، بينما (لَوْ) في الوجهِ الأوَّلِ ، امتناعية .

وتلك تختلفُ عَنْ (إنْ) كما أسلفنا في حينه .

---

(١) سبأ .

(٢) النحو الوافي ٤/٥٠١ .

والمقصودُ بالمستقبليَّة هنا ، مستقبل المعنى ، لا مستقبلُ اللفظِ ، إذْ قَدْ يقعُ بعدَ (لو) فعلٌ ماضٍ دلالتُه مستقبليَّةٌ ، كقولِ توبة :

ولــو أنَّ ليلــى الأخْيَليَّةَ سلَّمتْ عليَّ ودُوني جنــدلٌ وصفائح
لَسلَّمْــتُ تســليم البشاشــة أوْ زَقَا إليْهـا صدىً منْ جانبِ القبرِ صائحُ

تسليمُ ليلى عليْه سيتمُّ مستقبلاً بعدَ موتِه ، و(لو) على هذا شرطيةٌ فقطْ .

الوجه الثالث :

أنْ تكونَ (لَو) حَرفاً مصدرياً بمنزلةِ (أنْ) إلاَّ أنَّها لا تنصبُ ، وأكثرُ وقوعِها بعدَ الفعلِ (ودَّ) أوْ(يودُّ) ، كقوله تعالى : ﴿ يودُّ أحدُهم لو يُعَمَّرُ ألف سنةٍ ﴾[1]

ـ قد تأتي حَرْفاً مصدرياً بدونِ الفعلِ (ودَّ) أو (يودُّ)، كقولِ قتيلة بنتِ النضرِ بنِ الحارثِ:

ما كانَ ضرَّكَ لو منَنْتَ ورُبَّما مَنَّ الفَتى وهــو المغيظ المحنَقُ

(لو منَنْتَ) في تأويل (المنِّ)، والأفضلُ إعرابهُ فاعلاً لِلفعلِ (ضرَّ).

الوجه الرابع :

أنْ تكونَ لِلتمنِّي ، كقوله تعالى : ﴿ فلَوْ أنَّ لَناكرَّةً فنكونَ مِن المؤمنين ﴾[2]

أي : ليتَ لَناكرةً ، ولِهذا نُصِبَ (نكون) في الآية بعدَ فاءِ السببيَّةِ التي تُسبَقُ بالتمني .

الوجهُ الخامسُ :

أنْ تكونَ (لو) لِلعرضِ ، نحو : لو تَنزلُ عندَنا فَتصيبَ خيراً .

(١) البقرة .

(٢) الشعراء .

(فائدة)

(لو) في كلٍّ أحوالِها خاصةٌ بالفعلِ ، قد يليها اسمٌ فيكونُ معمولاً لِفعلٍ محذوفٍ تامٍّ نحو: لو غيرُكَ قالَها يا أبا عبيدةَ. أي: لو قالَ غيرُك...

أو فعلٌ ناقصٌ ، كقولِه (ص) : التمسْ ولو خاتماً مِنْ حديد . أيْ : لو كانَ الملتمسُ خاتماً من حديد .

(فائدة)

قد تأتي (لَوْ) زائدةً[1] ، فلا تحتاجُ لِجوابٍ فهي مثلُ (إنْ) الوصليَّةِ ، حيثُ يمكنُ وضعُ (إنْ) مكانَ (لَو) فلا يفسدُ المعنى ولا الأسلوبُ ، نحو : الدنيءُ ، ولَوْ كَثُرَ مالُه بخيلٌ .

أيْ : وإنْ كثُرَ مالُه . وهذا أقلُّ الأنواعِ استعمالاً في فصيحِ الكلامِ .

(لولاَ)

حرفٌ يأتي على ثلاثةِ أوجهٍ .

الوجهُ الأوَّلُ :

أنْ تدخلَ على جملتين : اسميَّةٌ ففعليَّةٌ ، لِربطِ امتناعِ الثانيةِ بوجودِ الأولى ، نحو : لَوْلاَ زيدٌ لأكرمتُك أي : لَولاَ زيدٌ موجودٌ لأكرمْتُك ، وتدخل اللام في جواب[2] (لولا) للتوكيد .

(١) النحو الوافي ٤/ ٥٠٢ .
(٢) الأزهية ١٦٧ .

(فائدة)

ليسَ المرفوعُ بعدَ (لولا) فاعلاً بفعلٍ محذوفٍ ، بلْ رفعهُ بالابتداءِ ، سواءٌ كانَ اسماً صريحاً ، أو مصدراً مؤوَّلاً وأمَّا خبرُ هذا المبتدإِ فمحذوفٌ وجوباً ، إذا كانَ كوناً مُطلقاً كـ (الوجود ، والحصول) أمَّا إذا كانَ الخبرُ كوناً مُقيَّداً كـ (القيام ، والقعود) فيجبُ ذكرهُ إنْ لَمْ يدلَّ عليْه دليلٌ . فمثالُ وجوبِ ذكرِ الخبرِ بعدَ (لولا) قول المعرِّي في وصفِ سيفٍ :

يذيبُ الرعبُ منْهُ كلَّ عضبٍ فلولا الغمدُ يمسكُهُ لَسالاَ

جملةُ (يمسكه) خبرُ المبتدإِ (الغمد) .

فإذا دلَّ عليْه دليلٌ جازَ إثباتهُ وجازَ حذفُه ، كمنْ يسأل :

هل زيدٌ محسنٌ إليْكَ ؟

لك في الجوابِ على هذا السؤالِ وجهان :

١ ـ لولا زيدٌ لهَلكتُ .

٢ ـ لو لا زيدٌ محسنٌ لهلكتُ

أيْ : على حذفِ الخبرِ ، أو ذكره[1] .

(مسألةٌ)

إذا وَلِي (لولا) ضميرٌ فحقُّهُ أنْ يكونَ ضميرَ رفعٍ ، كقوله تعالى ﴿ **لولا أنتُم لكنَّا مُؤْمنين** ﴾ [2] خلافاً لنحاةٍ مِنهم (سيبويه) و (المبرِّد) .

الوجهُ الثاني :

أنْ تكونَ (لولا) لِلتحضيض والعرضِ ، فتختصُّ بالمضارع ، أو ما في

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ١/ ٢٥٠ .

(٢) سبأ .

تأويلِهِ ، كقوله تعالى : ﴿لولا تستغفرُونَ اللهَ لَعلكم ترحمونَ﴾[1] وقولهُ ﴿لولا نَفَرَ مِنْ كلِّ فِرقةٍ مِنهم طائفةٌ﴾[2] .

وقد يُحذَفُ الفعلُ ويُذكَرُ معمولُه ، كقولِ الفرزدق :

تعـدُّونَ عقـرَ النيبِ أفضــلَ مَجدِكم ... بنــي ضوطَـرَى لولا الكميَّ المُقنَّعَا

أرادَ : لولا تعـدُّونَ الكـميَّ[3] ، أي : ليسَ فيكم كميٌّ .

الوجه الثالث :

أنْ تكونَ (لولا) لِلتوبيخِ والتنديمِ ، فتختصُّ بالماضـي ، كقولـه تعالـى ﴿فلولا نَصرَهم الذين اتَّخذوا مِنْ دونِ اللهِ قربَاناً آلهةً﴾[4]

(لَوْمَا)

حرْفٌ بمنزلةِ (لَوْلاَ) ، ومنها قولُ الشاعرِ :

لَومَـا الإِصاخــة لِلوشـاةِ لكانَ لي ... مِـنْ بعـدِ سخطِكَ في رِضـاكَ رجاءُ

ف (لوما) بمنزلةِ (لولا) الامتناعيَّةِ لِدخولِها على جملةٍ اسميَّةٍ ففعليَّةٍ.

(لَيْتَ)

حرفُ تَمنٍّ يتعلَّقُ بالمستحيلِ غالباً ، كقولِ أبي العتاهية :

فيا ليْتَ الشبـابَ يعـودُ يوماً ... فأخبـرهُ بمـا فعـلَ المشيبُ

ويتعلَّق بالممكنِ قليلاً ، نحو : ليتَ المسافرَ يعودُ .

---

(1) النمل .

(2) التوبة .

(3) الأزهية ١٦٩ .

(4) الأحقاف .

وحكمهُ أنْ ينصبَ الاسمَ ويرفعَ الخبرَ ، وهذا هو الأصلُ . وتقترنُ بها (ما) الحرفيَّةُ فلا تُزيلُ اختصاصها بالأسماءِ ، فلا يُقال : ليتَما قامَ زيدٌ .

ويجوزُ عندَ اقترانها ب (ما) الحرفيَّةِ إعمالُها لِبقاءِ الاختصاصِ ، وإهمالُها حملاً على أخواتِها الحروفِ المشبَّهةِ بالفعلِ ، ورَوَوْا بالوجهين قولَ النابغةِ :

قالَتْ : ألا لَيْتَما هذا الحمامُ لَنا ... إلى حمامَتِنا أو نصفُهُ فقدِ

فَمَنْ رَفَعَ (الحمام) أهمَلَ عَمَلَ (ليت) ، ومَنْ نَصَبَ (الحمام) أبقى عملَها .

وإذا لحقتْها ياءُ المتكلِّم ، فالأكثرُ دخولُ نونِ الوقايةِ بينهما ، فتقولُ : ليتني .

(لَيْسَ)

كلمةٌ تدلُّ على نفي الحالِ ، كقولِ الأعشى في مدحِ الرسولِ (ص) :

لهُ نافلاتٌ ما يغبُّ نوالُها ... وليسَ عطاءُ اليومِ مانعَهُ غدا

وقد تنفي غيرَ الحالِ بقرينةٍ ، نحو : ليسَ خلَقَ اللهُ مثلَهُ .

ولها أربعةُ مواضع

الموضعُ الأوَّلُ :

أن تكونَ : استثناء ، فلا يليها في اللفظِ إلا المنصوبُ ، ويكونُ اسمُها ضميراً ، واستتارُهُ واجبٌ ، كقولك : قامَ القومُ ، ليسَ زيداً ، أي : ليسَ أحدُهم زيداً .

الموضعُ الثاني :

أنْ تكونَ فعلاً بمنزلةِ (كانَ) ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ ، وهذهِ تُزادُ الباءُ

الجارَّةُ في خبرِها كثيراً كقوله تعالى ﴿لستَ عليهم بمسيطرٍ﴾(١) .

الموضع الثالث :

أنْ تكونَ حرفاً بمعنى (ما) ويبطلُ عملُها إذا دخلَ (إلّا) على الخبرِ، كقولك: ليسَ زيدٌ إلا قائمٌ وذلك لانتقاضِ النفي ب (إلّا)، أمّا أهلُ الحجازِ فيعملونَها.

الموضِعُ الرابعُ :

أنْ تكونَ نَسقاً بمعنى (لاَ) على مذهبِ أهلِ الكوفةِ ، كقولِ لبيد :

وإذا جُوزيتَ قَرْضاً فاجزِهِ ... إنَّما يجزي الفتى لَيسَ الجَمل

يريد : لا الجملُ .

ومنه قولُ نوفل بن حبيبٍ :

أينِ المفرُّ والإلهُ الطالبُ ... والأشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

يريد: لا الغالب

(١) الغاشية

(فصلٌ في لا أبَالَكَ)([1])

أسلوبٌ عربيٌ أصيلٌ يُستخدَمُ في المدحِ ، كأنَّكَ تقولُ : ليسَ لَك أبٌ مِن الخاملين . كَما يستخدمُ في الذمِّ ، كأنَّكَ تقولُ : ليسَ لَك أبٌ مِن النابهين .

وفي تخريجِ هذا الأسلوبِ آراءٌ ، نكتفي مِنها بما يلي :

لا	: نافيةٌ لِلجنس .
أبا	: اسمُ لا منصوبٌ ـ لأنَّه مضافٌ ـ وعلامـةُ نصبِهِ الألفُ لأنَّـهُ مِن الأسماءِ الخمسةِ .
لَكَ	: اللامُ مُقحمةٌ زائدةٌ لِلتوكيد .
الكافُ	: ضمرٌ متصلٌ مبنيٌ في محلِّ جرٍّ لفظاً باللامِ ، وجرٍّ محلاً بالإضافةِ ل (أبا) وخبرُ (لا) محذوفٌ مُقدَّرٌ .

وإنَّما أقحمتْ اللامُ في (لَكَ) مراعاةً لِعملِ (لا) ، لأنَّها لا تعملُ إلاَّ في النكراتِ ، فبإثباتِ (اللام) زالتْ الإضافةُ لفظاً ، ولَـمْ يتعـرَّفِ المضـافُ (أبـا) بالمضافِ إليهِ (الكاف) ، وثبتَتْ الألفُ مراعاةً للإضافةِ محلاً .

فاجتمعَ في هذهِ المسألة شيئان فيهما اتصالٌ وانفصالٌ : ثباتُ الألفِ في (أبا) دليلُ اتصالٍ مِنْ جهةِ الإضافة في المعنى ، وثباتُ اللامِ في (لَكَ) دليلُ انفصال في اللفظِ مراعاةً لعملِ (لا) لأنَّها لا تعملُ إلاَّ في النكراتِ . وبهذا تكونُ هذهِ المسألةُ قد رُوعيتْ لفظاً ومعنىً .

---

(١) خزانة الأدب شاهد (١١٢) .

ملاحظة :

في التخريج السابقِ كأننا قلْنا: (لا أبَاكَ)[1] وهذا تمثيلٌ لا يتكلمُ بهِ، غيرَ أنَّه قد يُروى في الشعرِ، كقولِ مسكين الدارمي:

وقـد ماتَ شمـاخ ومـاتَ مزرِّدٌ وأيُّ عزيزٍ لا أبـاك يُخَلَّدُ

(لا بُدَّ لا ضَيْرَ لا جرَمَ)[2]

في هذه الأساليبِ : لا بُدَّ مِن الفوزِ ، لا بُدَّ أنْ تفوزَ ، لا بُدَّ أنَّك فائزٌ .

لا : نافيةٌ لِلجنسِ .

بُدَّ : اسمها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ

والجار والمجرور ـ سواءٌ أذُكِرَ حرفُ الجرِّ أمْ لَمْ يُذكَر ـ مُتعلِّقان بمحذوفٍ خَبر .

(لَحّاً)[3]

يُقالُ في المعرفةِ : هو ابنُ عمِّي لَحّاً . فهو منصوبٌ على الحالِ .

وفي النكرةِ : هو ابنُ عَمٍّ لَحٌّ. فهو نعتٌ ل (عمٍّ)

(لَدُنْ)[4]

ظرفُ زمانٍ ، أو مكانٍ ، غيرُ متمكِّنٍ ، بمنزلةِ (عنْدَ) ، إلاَّ أنَّهُ أقربُ مكَاناً مِنْ (عِنْدَ) وأخصُّ مِنْهُ ، وهو مبنيٌّ على السكونِ .

---

(١) اللامات (١٠٣) .

(٢) النحو الوافي ١/٦٥٨ .

(٣) المعجم الوسيط مادة (لح) .

(٤) المعجم الوسيط مادة (لدن) .

إذا اتصلَ ب (لَدُنْ) ياءُ المتكلِّم اتصلَتْ بِها نونُ الوقايةِ ، يُقالُ : (لَدُنِّي) بتشديد النونِ ويقلُّ تجريدُها منها ، فيقَالُ : لَدُنِي .

(لَدَى)

ظرفُ مكانٍ بمعنى (عنْدَ) ، وقد تُستعملُ في الزمانِ ، نحو : جِئْتُك لَدى طلوعِ الشمسِ وإذا أُضيفَ إلى مُضمرٍ قُلِبَتْ ألفُهُ ياءً ، كقولِه تعالى : ﴿ولدَيْنَا كتابٌ ينطقُ بالحقِّ وهُم لا يُظلَمُون﴾ [1]

(لَعَمْرِي)

اللامُ : لامُ الابتداءِ

عَمري : مبتدأ مضافٌ إلى ياءِ المُتكلِّم ، والياءُ ضميرٌ مضافٌ إليه والخبرُ محذوفٌ وجوباً ، لأنَّ المبتدأ (عَمري) لفظٌ صريحٌ بالقسمِ .

(لَكنَّا) [2]

في قولِه تعالى : ﴿لكنَّا هو اللهُ ربِّي ولا أشرِكُ بربِّي أحداً﴾ [3]

أصلُه : لكنْ أنا هُو اللهُ ربِّي

إعرابه :

لكنْ : حرفُ ابتداءٍ يفيدُ الاستدراكَ

أنا : التي حُذِفَت ألفها ، وأدغِمَتْ النونُ في مثلِها : ضميرٌ منفصلٌ في محلِّ رفعٍ مبتدأٍ .

---

(١) المؤمنون .

(٢) الجنى الداني (٤٠٢).

(٣) الكهف .

هو : ضميرُ الشأن مُبتدأ ثانٍ .

(الله ربِّي) جملةٌ اسميَّةٌ في محلِّ رفعِ خبرِ المُبتدإِ الثاني (هو) ، والجملةُ الكُبرى (هُو اللهُ ربِّي) جملةٌ اسميةٌ في محلِّ رفعِ خبرٍ للمبتدأ الأوَّلِ (أنا) .

(لا هُمَّ) [1]

يجوزُ أنْ تُحذَفَ (أَلْ) مِنْ أوَّل (اللهم) ، ويكثُر هذا في الشِّعرِ ، ومنهُ قولُ أحدِهم :

لاَ هُمَّ إنَّ العبـدَ يمـ ـنـعُ رحلَـه فامنعْ رحالَك

فتكونُ كلمةُ (لاهُ) هي المُنادى المبنيُّ على الضمِّ ، و(الميم) في آخرها تعويضٌ عَنْ أداةِ النِّداءِ المحذوفةِ قبلَه .

(ليْتَ شِعرِي) [2]

أسلوبٌ يلتزمُ فيه العربُ حذفَ خبرِ (ليْتَ) ، ومَعَ حذْفِهم الخبـرَ في هذا الأسلوبِ باطرادٍ يلتزمُـونَ أنْ يذكرُوا اسـمَ (ليتَ) ، ويكونُ هذا الاسـمُ كلمـةَ (شِعر) مضافةً إلى ياءِ المُتكلِّم ، وبعدَها الخبرُ محذوفاً وجوباً ، ثم تُذكرُ بعدَه جملةٌ مصدَّرَةٌ باستفهام .

يريدُون : ليتَ شِعري عالمٌ بجوابِ هذا السُّؤالِ . ومِنـه قولُ مالِك بنِ الريبِ .

أَلاَ لَيتَ شِعــري هل أَبيتَنَّ ليلةً بجنبِ الغَضى أزجِي القلاصَ النواجيا

(١) النحو الوافي ٤/ ٣٧ .

(٢) النحو الوافي ١/ ٦٣٥ .

(ليت أنَّ)[1]

تختصُّ (ليتَ) بالاستغناءِ عنْ اسمها وخبرِها إذا دخلَتْ على (أنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ والمُشدَّدةِ النونِ ، إذ يسدُّ المصـدرُ المُؤَوَّلُ مِنْ (أنَّ) ومعمُوليْهـا مسـدَّ معموليْ (ليْتَ) ، كقولك : (ليتَ أنَّ الصحةَ باقيةٌ) .

(ليسَ غير)

انظر باب الغين (غير) .

(١) النحو الوافي ١/ ٦٣٥ .

(حَرْفُ الميم)

ما : تأتي علَى وجْهين : اسميَّة وحرفيَّة وكلٌّ مِنْهما ثلاثةُ أقسامٍ .

الوجهُ الأوَّلُ : الاسميَّة ، وهي ثلاثةُ أقسامٍ .

القسمُ الأوَّلُ : أنْ تكونَ معرفةً ، وهي نوعان .

النوعُ الأوَّل ، ناقصة : وهي الاسمُ الموصولُ ، كقوله تعالى : ﴿مَا عِنْدكم ينفدُ وما عندَ اللهِ باقٍ﴾(١)

(فائدةٌ)

المعروفُ في معاني أسماءِ الموصولِ أنَّ (مَنْ) لِلعاقِل ، و(مَا) لِغيرِ العاقلِ ، لكنَّ العربَ تطلقُ (مَا) على جماعةِ العُقلاءِ أحياناً ، كما في قوله تَعالى : ﴿فانكحُوا ما طابَ لَكُم مِن النساء مَثنَى وثُلاثَ ورُباعَ . فإنْ خفتُم ألاَّ تعدلُوا فواحدةً ، أو ماملَكتْ أيمانُكم﴾(٢) اسمُ الموصولِ (ما) جاءَ في الآيةِ مرَّتين دالًّا على جماعةِ العُقلاءِ .

النوعُ الثاني ، تامَّةٌ ، وهي ضَربان (عامَّةٌ ، وخاصَّةٌ) .

الضربُ الأوَّلُ :

العامةُ : مُقدَّرةٌ بقولِك : (الشيءُ) ، وهي التي لَمْ يتقدَّمْها اسمٌ تكونُ هي

(١) النمل. (٢) النساء .

وعاملُها صفة لَهُ في المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ إنْ تبدُوا الصدقاتِ فنعمَّا هيَ ﴾ [1] أيْ : فنعمَ الشيءُ هي .

الضربُ الثاني :

الخاصَّةُ : فهي التي يتقدَّمُها اسمٌ تكونُ هي وعاملُها صفة لَهُ في المعنى ، وتُقدَّرُ (ما) عندئذٍ مِنْ لَفظِ ذلك الاسمِ ، نحو (غَسَلْتُهُ غَسْلاً نعمَّا) أي : نِعْمَ الغسلُ ، وهذا رأيُ سيبويه .

القسمُ الثاني ، أنْ تكونَ نكرةً مُجرَّدةً عَنْ معنى الحرفِ ، وهي نوعان :

النوعُ الأوَّلُ :

ناقصة : وهي الموصوفةُ ، وتقدَّرُ بقولك (شيء) ، كقولهم : مَرَرْتُ بِما مُعجبٍ لَكَ ، أيْ : بشيءٍ مُعجبٍ لَكَ .

النوعُ الثاني :

تامة ، وتقعُ في ثلاثةِ أبوابٍ .

البابُ الأوَّلُ : التعجُّبُ ، نحو (ما أحسنَ زيداً) أيْ : شيءٌ حسَّنَ زيداً .

البابُ الثاني : بابُ (نعم ، وبئسَ) ، نحو (غسلْتُهُ غسْلاً نعمَّا) أيْ : نعمَ شيئاً ، وتكونُ (ما) هنا في محلِّ نصبٍ على التمييزِ عندَ جماعةٍ مِنْهم (الزمخشري)

أما (سيبويه) فيرى أنَّها معرفةٌ تامةٌ ـ كما تقدَّمَ ـ بتقدير : نعمَ الغسلُ .

البابُ الثالثُ : قولُهم إذا أرادُوا المُبالغةَ في الإخبارِ عَنْ أحدٍ : إنَّ زيداً مِمَّا أَنْ يكتبَ أيْ : إنَّه مخلوقٌ مِنْ أمرٍ هو الكتابةُ.

---

(١) البقرة .

ما : اسمٌ بمعنى : شيْء .
(أنْ يكتبَ) المصدرُ المؤَوَّلُ مِنْ (أنْ) والفعل في محلٍّ جر بدل مِنْ (ما) .
والتخريجُ : إنَّ زيداً مخلوقٌ من شيءٍ ، الكتابةِ .

القسمُ الثالثُ ، أنْ تكونَ نكرةً مُضمَّنَةً معنىَ الحرفِ ، وهي نوعان .

النوع الأول :

الاستفهاميَّةُ : ومعنَاها : أيُّ شيءٍ . كقوله تعالى : ﴿وما تِلكَ بيمينِكَ يا مُوسى﴾(1)

وهذِهِ تُحذَفُ ألفُها إذا سُبقَتْ بحرفِ جرٍّ ، وتَبقَى الفتحةُ دلالةً على الألفِ المحذوفةِ ، فتصبحُ (فيمَ ، إلامَ ، بمَ ، علامَ . . .) .

ومنه قول الكُميت :

فتِلك ولاةُ السوءِ قد طالَ مكثُهم ... فحتَّامَ حتَّامَ العناءُ المطوَّلُ

ورُبَّما حُذِفَتْ الفتحةُ أيضاً ، ولكنَّ ذَلك مقصورٌ على الشِّعرِ ، كقولِ ابنِ مُقبل :

أأَخطلُ لِمْ ذَكرْتَ نساءَ قيسٍ ... فما رُوِّعْن مِنْك ولا سُبِينَا

النوع الثاني :

الشرطيةُ ، وهي ضَربانِ :

الضربُ الأوَّلُ ، غيرُ الزمانيَّةِ، كقوله تعالى ﴿وما تفعلُوا مِنْ خيرٍ يعلمْهُ اللهُ﴾(2) .

---

(1) طه .
(2) البقرة .

الضرب الثاني ، الزمانيَّةُ ، كقولِه تعالى : ﴿ **فما استقاموا لَكم فاستقيمواْ لَهم**﴾[1].

أي : فاستقيموا لَهم مُدَّةَ استقامِتهم لَكمْ .

الوجهُ الثاني :

الحرفيَّةُ ، وهي ثلاثةُ أقسام .

القسمُ الأوَّلُ ، أنْ تكونَ نافيةً :

فإنْ دخلتْ على الجملةِ الفعليَّةِ لَمْ تعملْ ، كقوله تعالى ﴿ **ومَا تنفقونَ إلاَّ ابتغاءَ وجهِ اللهِ**﴾[2] وإنْ دخلَتْ على الجملةِ الاسميّةِ أعملَها الحجازيُّونَ ، والتهاميُّون ، والنجديُّون عملَ ليسَ بشروطٍ هي :

١ ـ ألاَّ يتقدَّمَ خبرُها على اسمِها .

٢ ـ ألاَّ يتقدَّمَ معمولُ خبرِها على اسمها .

٣ ـ ألاَّ تُزادَ بعدَها (إن) .

٤ ـ ألاَّ ينتقض النفيُ ب (إلاَّ) .

ويجوزُ أنْ يكونَ اسمهُا نكرةً أو معرفةً ، كقوله تعالى ﴿ **ما هذا بشراً**﴾[3] .

القسم الثاني : أنْ تكونَ مصدريَّةً ، وهي نوعان : زمانيَّةٌ ، وغير زمانيَّةٍ .

النوع الأول :

الزمانيَّةُ ، كقول صخر بن عمرو :

أجارتنا إنْ تسأليني فإنَّني مقيمٌ لَعَمْري ما أقامَ عسيبُ

---

(١) التوبة .

(٢) البقرة .

(٣) يوسف .

أي : مُدّة إقامةِ عسيب .

النوعُ الثاني :

غيرُ الزمانيَّةِ ، كقوله تعالى ﴿ **حتَّى إذا ضاقَتْ عليهم الأرضُ بمَا رحُبَتْ**﴾[1]

أي : بِرحبِها .

القسمُ الثالثُ : أنْ تكونَ زائدةً ، وهي نوعان : كافَّةٌ وغيرُ كافَّة .

النوعُ الأوّلُ ، الكافَّةُ ، وهذهِ ثلاثةُ أضربٍ .

الضربُ الأوَّلُ : الكافَّةُ عَنْ عملِ الرفعِ :

وهذهِ لا تتصلُ إلاَّ بثلاثةِ أفعالٍ هي (قَلّ ، كَثُرَ ، طَالَ) ولا تدخلُ هذهِ الأفعالُ حينئذٍ إلاَّ على جملةٍ صرِّحَ بفعلِها ، كقولِ أحدهم :

قلَّما يبرحُ اللبيب إلى ما   يورثُ المجد داعياً أو مجيبا

ما : كفَّت الفعلَ (قَلَّ) عَنْ طلبِ الفاعلِ .

و(قلَّما) هنا بمعنى النَّفي ، ولهذا اكتُفِيَ بِه في عملِ (يبرحُ) و (اللبيبُ) اسمُها ، و (داعياً) خبرُها .

الضربُ الثاني ، الكافَّةُ عَنْ عملِ النصبِ والرفعِ .

وهذهِ تتصلُ ب (إنَّ) وأخواتِها ، كقوله تعالى ﴿ **إنَّمَا اللهُ إلهٌ واحدٌ**﴾[2] .

الضربُ الثالثُ ، الكافَّةُ عَنْ عملِ الجرِّ ، وهذه تتَّصلُ بأحرفٍ وظروفٍ .

الأحرفُ :

ـ أحدُها (رُبَّ) وأكثرُ ما تدخلُ حينئذٍ على الماضي ، كقولِ جُذيمةَ بنِ مالكٍ الأبرش :

رُبَّما أوفيْتُ في عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثوبِي شِمالاتُ

---

(١) التوبه .

(٢) النساء .

ـ ثانيها : (الكاف) ، كقول نهشل بن جري :

أخٌ ما جدُ لَمْ يخزني يومَ مشهدٍ　　كمَا سيفُ عمرٍ ولَمْ تَخُنْهُ مَضاربُهُ

ـ **ثالثها** : (الباءُ) كقول أحدِهم :

فلئِـــن صرْت لا تُحِيرُ جَواباً　　لَبِمــا قد تُرى وأنْــت خطيبُ

ـ **رابعُها** : (مِنْ) كقولِ أبي حيَّةَ النُّميري :

وإنّا لَمِمَّا نَضـربُ الـكبشَ ضربة　　على رأسِهِ تُلقي اللسانَ مِن الفمِ

وأما الظروفُ :

ـ **أحدُها (بعد)** ، كقول المرار الفقعسي يخاطبُ نفسه :

أعلاقَـةً أمَّ الوُلَيِّـدِ بعـدمـا　　أفنانُ رأسِك كالثغام المخلس

ـ **ثانيها** (بينَ)[1] ، كقول جميل :

بينمــا نحن بـالأراك معــا　　إذ أتى راكبٌ على جَمَلِهْ

ـ **ثالثها ورابعها** (حيثُ ، إذْ) .

ويُضمَّنان حينئذٍ معنى (إنْ) الشرطيَّة فيجزمَان فعلينْ ، كما في قول الشاعر :

حيثمـا تَستقمْ يقـدْر لـك　　الله نجـاحاً في غابـر الأزمـان

حيثُما : ظرفُ زمانٍ مُتضمِّنٌ معنى (إنْ) الشرطيّةِ ، يجزمُ فعلين .

النوعُ الثاني ، غيرُ الكافَّةِ ، وهي ضَربان : عِوضٌ ، وغَيرُ عِوضٍ .

الضرب الأول : العِوضُ ، وتكونُ في مَوضعيْن .

الموضعُ الأوّلُ : في نحو قولِ العبَّاس بن مرداس السلمي .

أبـا خراشـة أمَّا أنت ذا نفـرٍ　　فـإنَّ قوميَ لم تـأكلْهم الضَّبعُ

والأصلُ : لأنْ كنْتُ ذا نفرٍ[2] .

(١) هناك أقوال في (ما) هذه تنفي كونها كافة

(٢) شذور الذهب ١٨٦ .

حُذِفَ حرفُ الجرِّ (اللام) لِلاختصارِ ، وحُذِفَتْ (كانَ) لِلاختصارِ أيضاً ، فانفصلَ الضميرُ في (كنْتَ) بسببِ حذفِ (كانَ) ، ووجَبَ زيادةُ (ما) وذلك لإرادةِ التعويضِ عَنْ (كانَ) المحذوفةِ ، وأُدغِمَتْ نونُ (أنْ) ب (ما) وذلك لِتقاربِ الحرفيْنِ مَعَ سكونِ الأوَّلِ ، وكونِهما في كلمتين فأصبَحتْ (أمَّا) .

والعملُ في هذا التركيبِ ل (مَا) العوض وليسَ ل (كان) المعوضة .

الموضع الثاني : في نحو قولِهم : افْعَلْ هذا إمّالا .

وأصلهُ : افعلْ هذا إنْ كنْتَ لا تفعلُ غيرَه ، ف (ما) في هذا المثالِ عوضٌ عَنْ كانَ واسمِها وخبرِها .

الضرب الثاني ، غيرُ العوضِ ، وتَقَعُ :

- بعدَ الرافعِ ، نحو : شتَّان ما زيدٌ وعمرو .

فالرافعُ شتَّان ، والمرفوعُ (زيدٌ) ، و (ما) هنا زائدةٌ غيرُ كافَّةٍ .

- **بعد الناصبِ الرافعِ** ، نحو (ليتَما زيداً قادمٌ)

(ليت) عاملة ، و (ما) زائدةٌ غيرُ كافَّةٍ .

- **بعد الخافضِ** : حَرْفاً كانَ أو اسماً

فمثالُ الحرفِ قولُه تعالى ﴿ **فبما رحمةٍ مِن اللهِ لِنْتَ لَهم** ﴾[1]

رحمةٍ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ ، و (ما) زائدة غيرُ كافَّةٍ .

ومثالُ الاسمِ ، قوله تعالى ﴿ **أيَّما الأجليْن قضيتَ فلا عُدوانَ عليَّ** ﴾[2]

الأجلين : مضافٌ إليْه ، و (ما) زائدةٌ غيرُ كافةٍ .

- **بعد أداة شرطٍ ـ جازمةٍ أو غيرِ جازمةٍ ـ**

---

(١) آل عمران

(٢) القصص .

فمثالُ زيادتِها بعدَ أداةِ شرطٍ جازمةٍ ، قوله تعالى ﴿ إمَّا ينزغَنَّك مِن الشيطانِ نزغٌ فاستعذْ بالله ﴾[1] .

ومثالُ زيادتِها بعدَ أداةِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ ، قولُه تعالى : **﴿ حتَّى إذا ما جاؤوها شَهد عليْهم سمعُهم ﴾**[2] .

وزيادةُ (ما) بعدَ (إنْ ، وإذا) الشرطيَّتيْن كثيرةٌ .

- بينَ المتبوع وتابعِهِ ، كقوله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ لا يستحي أنَ يضربَ مثلاً ما بعوضةً فما فوقَها ﴾[3] .

بعوضةً : بدلٌ منْ (مثلاً) ، و (ما) زائدةٌ غيرُ كافَّةٍ .

---

(١) الأعراف .

(٢) فصلت .

(٣) البقرة .

مخطط لـ (ما) اسمية

(١) أن تكون معرفة

- ناقصة وهي الموصولة نحو (ما عندكم ينفد) .
- تامة
  - عامة: وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له ، نحو (إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي) أي : فنعم الشيء .
  - خاصة: وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو : غسلته غسلاً نعمّا أي : نعم الغسل (على رأي سيبويه) .

(٢) أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف

- تامة
  - (١) باب (نعم ، وبئس) نحو : غسلته غسلاً نعما (على رأي الزمخشري) .
  - (٢) التعجب (ما أحسن زيداً) .
  - (٣) قولهم إذا أرادوا المبالغة في الأخبار : (إن زيداً مما أن يكتب) أي : إنه مخلوق من أمر ذلك الأمر هو الكتابة ، ف (ما) بمعنى : شيء .و (أن) وصلتها بدلٌ منها
- ناقصة: وهي الموصوفة وتقدر بقولك (شيء) . نحو : مررت بما معجب لك .

(٣) أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف .

- ب: استفهامية نحو: «ما هي؟ ما لونها»
- أ: شرطية
  - غير زمانية ، نحو (ما ننسخ من اية)
  - زمانية ، نحو (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) أي : استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .

(١) نافية

إذا دخلت على جملة فعلية لا تعمل ، وإذا دخلت على جملة اسمية عملت عمل (ليس) بشروط هي :

ألا يتقدم خبرها أو معموله على اسمها.

ألا ينتقض النفي ب (إلا) .

ألا تزاد بعدها (إن) .

(٢) مصدرية

زمانية : نحو (ما دمت حيّا) .

غير زمانية ، نحو (فضاقت عليهم الأرض بما رحبت) .

(٣) زائدة

كافة

(١) عن عمل الرفع وهي التي تتصل بثلاثة أفعال هي (طال ، كثر ، قل) .

(٢) عن عمل النصب والرفع وهي التي تتصل ب (إن) وأخواتها .

(٣) الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف .

- الأحرف (رُبَّ ، ك ، ب ، مِن) .

- الظروف (بعد ، بين ، حيث ، إذ) حينئذٍ تتضمن (حيث ، إذ) معنى (إن) الشرطية .

غير الكافة

عوض

- وهي التي جاءت عوضاً من (كان) الناقصة ، نحو (أمّا أنت ذا نفر) .

وهي التي جاءت عوضاً من (كان) واسمها وخبرها نحو (افعل هذا إمّالا)

غير العوض

بعد الرافع ، نحو : (شتان ما زيد وعمرو) .

بين المتبوع وتابعه ، نحو : (مثلاً ما بعوضة) .

بعد الخافض ، نحو : (فبمارحمة من الله) زيدت (ما) بعد حرف الجر ونحو : (أيّما الأجلين) زيدت (ما) بعد الاسم .

بعد أداة الشرط :

جازمة ، نحو : (أينما تكونوا يدرككم الموت).

غير جازمة ، نحو : (حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم) .

(فصل في ـ ماذا ـ)

تأتي (ماذا) على ستّةِ أوجهٍ .

الوجهُ الأوَّلُ :

أنْ تكونَ (ما) اسمَ استفهامٍ ، و (ذا) اسم إشارةٍ ، كقولِ أحدِهم :

ماذا الوقوفُ على نارٍ وقد خمدَتْ   يا طَالما أُوقدَتْ في الحربِ نيرانُ

أي : ما هذا الوقوفُ ؟

الوجهُ الثاني :

أنْ تكونَ (ما) اسمَ استفهامٍ ، و (ذا) اسمَ موصولٍ ، كقول لبيد:

ألاَ تسألان المرءَ ماذا يحاولُ   أنحبٌ فَيقْضَى أمْ ضلالٌ وباطلُ

أي : ما الذي يحاولُه ؟

الوجهُ الثالثُ : (١)

أنْ تكونَ ماذا كلّها ـ على التركيب ـ اسمَ جنسٍ بمعنى : شيء ، أو اسم موصولٍ بمعنى : الذي على خلافٍ في قولِ الشاعرِ :

دعي ماذا علمْتِ سأتَّقيهِ   ولكنْ بالمغيَّبِ نَبِّئيني

(١) شرح أبيات المغني الشاهد (٤٩٨) ٥/ ٢٣٠ .

ماذا : مفعولٌ به لِلفعلِ (دعي) لكنَّهم اختلفوا في تقديرِهِ ، فبعضُهم قال إنَّها اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي ، بتقدير : دعي الذي علمته .
وبعضهم قالَ : إنَّها نكرةٌ بمعنى : شيء ، بتقدير : دعي شيئاً علمته .

(التاء) في (علمتُ) إنْ رُويت مضمومة فلا استفهامَ ، إذ المعنى : دعي ما علمتُهُ أنا ، وخبرِّيني ما جهلتُه .

الوجهُ الخامسُ :

أنْ تكونَ (ما) زائدةً ، و(ذا) اسمَ إشارةٍ ، كقول أحدِهم :

أَنَـوْراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ وحَبْـلُ الوصـلِ مُنتـكثٌ حَذِيقُ

وتخريج البيت : أنِفاراً سَرُعَ هذا يا امرأة ، على هذا ف (ما) زائدةٌ ، و(ذا) اسمُ إشارةٍ في محل رفع فاعلٍ ل (سرع) .

الوجه السادس :

أنْ تكونَ (ما) اسمَ استفهامٍ ، و (ذا) زائدةً .
لكنَّ التحقيقَ أنَّ الأسماءَ لا تُزادُ .

(فصلٌ في - ما - بعدَ - نِعْمَ ، بِئْسَ -) [1]

إذا وقعت (ما) بعد (نعم - بئس) جاز في إعرابها وجوه، أشهرها:

الوجهُ الأوَّلُ :

حينَ يلي (ما) اسمٌ منفردٌ ، مثل : الزراعة نعمَ مَا الحرفةُ .

ما : نكرةٌ تامَّةٌ بمعنى : شيءٍ .

الوجهُ الثاني :

حين يلي (ما) جملةٌ فعليَّةٌ ، مثل : نِعْمَ مَا يقولُ العقلاءُ .

ما : إمَّا نكرةٌ ناقصةٌ ، والجملةُ بعدَها صفةٌ لَها .

وإمَّا اسمٌ موصولٌ (معرفةٌ ناقصةٌ) والجملةُ بعدَها صلةُ الموصولِ .

الوجهُ الثالثُ :

حينَ تنفردُ (ما) فلا يليها شيءٌ ، مثل : الرياضةُ نعمًّا .

ما : نكرةٌ تامَّةٌ بمعنى : شيء .

ملاحظةٌ أولى :

حين يلي (ما) اسمٌ مفردٌ قد تكونُ (ما) نكرة تامة - كما مرَّ في الوجهِ الأوَّلِ - وقد تكونُ معرفةً تامَّةً عامَّةً ، أي : لَمْ يتقدَّمْها اسمٌ تكونُ هي وعاملُها صفة لَه ،

(١) النحو الوافي ٣/ ٣٧٦ .

كقوله تعالى : ﴿إنْ تبدُوا الصدقاتِ فنعمًا هي﴾[1] أي : فنعمَ الشيءُ هي .

ملاحظةٌ ثانية :

حينَ تنفردُ (ما) فلا يليها شيءٌ ، إمَّا أنْ تكونَ نكرةً تامَّةً ـ كما مرَّ في الوجهِ الثالثِ ـ وإمَّا أنْ تكونَ معرفةً تامَّةً خاصَّةً ، أيْ يتقدَّمُها اسمٌ تكونُ هي وعاملُها صفة له ، نحو : أصلحْتُ الخطَّ اصلاحاً نعمًا .

(تنبيه)

في كلِّ الأحوالِ السابقةِ يجوزُ أنْ تكونَ (ما) فاعلاً باعتباراتِها المختلفةِ ، ويجوزُ أنْ يكونَ الفاعلُ ضميراً يعودُ على (ما) ، وتكونُ (ما) حينئذٍ تمييزاً ، وذلك في حالتين .

١ ـ عندَما تكونُ (ما) نكرةً تامَّةً .

٢ ـ عندما تكونُ (ما) نكرةً ناقصةً .

(فائدة)

إعرابُ الجملِ بعدَ (ما)

١ ـ إذا اعتبرْنا (ما) نكرةً ناقصةً فالجملةُ بعدَها صفةٌ لَها .

٢ ـ إذا اعتبرْنا (ما) معرفةَ ناقصةً فالجملة بعدَها صلةُ الموصولِ .

(فائدة)[2]

قد تتبعُ (نِعْمَ ، وبِئْسَ) كلمةُ (مَنْ) ، نحو : نعم مَنْ تصحبُهُ عزيزاً. فتكونُ (مَنْ) اسماً موصولاً ، أو نكرةً تامَّةً ، أو نكرةً موصوفةً فقط .

---

(١) البقرة

(٢) النحو الوافي ٣/ ٣٧٢ .

(مِنْ)

بكسرِ الميم وسكونِ النونِ : حرْفُ جرٍّ يأتي على خمسة عشرَ وجهاً

الوجهُ الأوَّلُ :

ابتداءُ الغايةِ في المكانِ اتفاقاً ، وهو الغالبُ عليْها ، حتَّى أدَّعى جماعةٌ أنَّ سائرَ معانيها راجعةٌ إليه ، كقوله تعالى : ﴿ **سبحانَ الذي أسرى بعبدِهِ ليلاً مِن المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى**﴾[1] .

وابتداءُ الغايةِ في الزمان، كقولِ النابغةِ:

تُخُيِّرْنَ مِنْ أزمانِ يومِ حليمةٍ ... إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التجاربِ

وكذلك فيما نُزِّلَ منزلةَ المكانِ، كقوله تعالى: ﴿ **إنّي أُلقِيَ إليَّ كتابٌ كريمٌ إنَّه مِنْ سليمانَ، وإنَّه بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم**﴾[2]

الوجهُ الثاني :

التبعيضُ ، ومَجيئها لِلتبعيضِ كثيرٌ ، وعلامتُها جوازُ الاستغناءِ عنْها بلفظةِ (بعض) ، كقوله تعالى : ﴿ **مِنْهم مَنْ كلَّمَ اللهَ**﴾[3] ، أيْ : بعضُهم مَن كلَّم اللهَ .

الوجه الثالث :

بيانُ الجنسِ ، وكثيراً ما تقعُ بعدَ (ما ، مهما) وهُما بِها أَوْلى لإفراطِ

(١) الاسراء .
(٢) النمل .
(٣) البقرة .

إبهامِهما ، كقولِه تعالى : ﴿ما ننسخْ مِنْ آيةٍ﴾[1] ونحو ﴿مهما تأتِنا مِنْ آيةٍ لِتسحرَنا بِها فما نحنُ لَك بمؤمنِين﴾[2] .

ومِنْ وقوعِها لِبيانِ الجنسِ بعدَ غيرِهما ، قولُه تعالى : ﴿ويلبسُون ثياباً خضراً مِنْ سندسٍ وإستبرقٍ﴾[3] .

الوجهُ الرابعُ :

التعليلُ ، كقولِ الفرزدقِ :

يُغضي حياءً ويُغضَى مِنْ مهابتِه فما يُكلَّم إلا حينَ يبتسمُ

نائبُ الفاعلِ ضميرُ المصدرِ المحذوفِ ، وهو (الإغضاءُ) .

ولا يكونُ (من مهابته) نائبَ فاعلٍ ، لأنَّ المفعولَ له لا يقومُ[4] مقامَ الفاعلِ لئلاَّ تزول الدلالةُ على العلةِ .

الوجهُ الخامس :

البدلُ ، كقوله تعالى :﴿أرضيتُم بالحياةِ الدنيا مِن الآخرةِ﴾[5] أي : بدل الآخرة .

الوجهُ السادسُ :

المجاوزةُ : فتكونُ بمعنى (عَنْ) ، كقوله تعالى : ﴿فويلٌ لِلقاسيةِ قلوبُهم مِنْ ذكرِ اللهِ﴾[6] أي : عَنْ ذكرِ الله .

(١) البقرة .
(٢) الأعراف .
(٣) الكهف .
(٤) شرح أبيات المغني الشاهد (٥٢٧) ٥/ ٣١١ .
(٥) الزخرف .
(٦) الزمر .

الوجهُ السابعُ :

مرادفةُ (الباء) ، كقوله تعالى ﴿ينظرُونَ مِنْ طرفٍ خفيٍّ﴾(١) أي : بطرفٍ .

الوجه الثامن :

مرادفةُ (في) كقوله تعالى ﴿إذا نُودي لِلصلاةِ مِنْ يوم الجمعةِ فاسعَوا في ذكرِ اللهِ﴾(٢) أي : في يومِ الجمعةِ .

الوجه التاسع :

موافقةُ (عِنْدَ) ، كقوله تعالى ﴿لَن تُغني عنْهم أموالُهم ولا أولادهم مِن اللهِ شيئاً﴾(٣) أي : عندَ اللهِ .

الوجه العاشر :

مرادفةُ (رُبَّ) وذلك إذا اتصلَتْ ب (ما) كقول أبي حيَّة النُّميري :

وإنَّا لَمِمَّا نضــربُ الــكبشَ ضربةً   علـى رأسِهِ تُلقـي اللسـانَ مِن الفمِ

أي : رُبَّما .

أصل (لَمِمَّا) هو ، لَمِنْ مَا . أُدغِمتْ (ما) بالنون ، لِلتقاربِ ، ولأَنَّ الأولَ ساكنٌ .

إعرابُها :

اللامُ : مزحلقةٌ تفيدُ التوكيدَ

(١) فاطر .
(٢) الجمعة .
(٣) ال عمران .

مِنْ : حرفُ جرٍّ
ما : زائدةٌ كافَّةٌ ، كَفَّتْ (مِن) عَن عملِ الجرِّ (انظر بحث ـ ما ـ)

الوجه الحادي عشرَ :

مرادفةٌ (على) ، كقولِه تعالى ﴿ **ونصرنَاهُ مِن القومِ** ﴾[1] أي: علَى القـومِ ، وقيلَ غيرُ ذلكَ .

الوجه الثاني عشرَ :

الفصلُ ، وتعرفُ بدخولِها على ثاني المُتضادين ، كقوله تعالى ﴿ **واللهُ يعلَمُ المفسدَ مِن المُصلحِ** ﴾[2] كما تدخـلُ علـى ثانـي المتبـايِنَيْن ، من غير تضادٍّ، كقولك : لا يعرفُ زيداً مِنْ عمرو .

الوجهُ الثالثَ عشرَ :

الغاية : قالَهُ سيبويه ، نحو قولك : رأيتُه مِنْ ذلك الموضـعِ ، ومعنـاه : مَحَلٌّ لابتداءِ الغايةِ وانتهائِها معاً . وعلى هذا تكونُ (مِنْ) في أكثر المواضيـع ، لابتداء الغاية ـ كما مرَّ في الوجهِ الأوَّلَ ـ وتكونُ ، في بعضِ المواضعِ ، لابتداء الغايةِ وانتهائِها معاً .

الوجه الرابع عشر :

التنصيصُ على العمومِ وهي الزائدةُ صناعةً ـ وتُسمىً (الزائدة لاستغراقِ الجنسِ) .

---

(١) الأنبياء .
(٢) البقرة .

نحو : ما جاءَني مِنْ رجلٍ .

فإنَّهُ قبلَ دخولِ (مِنْ) يحتملُ الكلامُ (ما جاءني رجلٌ) نفيَ الجنس ، ونفيَ الوحدةِ ، ولهذا يصحُّ أَنْ يُقالَ : ما جاءني رجلٌ بَلْ رجلان .

ويمتنعُ ذلك بعدَ دخولِ (مِنْ) إذ أصبحَ الكلامُ نصّاً في عمومِ الجنسِ ولم يبقَ فيهِ احتمالٌ .

الوجهُ الخامسَ عشرَ

توكيدُ العمومِ - وهي الزائدةُ صناعةً - وعلامَتُها أَنْ تدخُلَ على الأسماءِ الموضوعةِ للعمومِ ، نحو : (ما جاءَني مِنْ أحدٍ) .

ويلاحظُ أنَّ كلمةَ (أحد) صيغةُ عمومٍ .

(شروطُ زيادةِ - مِنْ -)

في النوعين : التنصيص على العموم ، توكيد العمومِ

١ - أنْ يتقدَّمَها (نفيٌ ، نهيٌ ، استفهامٌ ب - هَلْ -) ، كقولِه تعالى :

﴿وما تسقطُ مِنْ ورقةٍ إلاَّ يعلَمُها﴾[١] أيْ : ما تسقط ورقةٌ .

﴿فارجع البصرَ هل تَرى مِنْ فطورٍ﴾[٢] أيْ : هل ترى فطوراً .

٢ - تنكيرُ مجرورِها .

٣ - كونُ مجرورِ (مِنْ) فاعلاً ، كقولِه تعالى ﴿ما يأتيهم مِنْ ذِكْرٍ من ربِّهم﴾[٣]

---

(١) الأنعام .
(٢) الملك .
(٣) الأنبياء .

أي: يأتيهم ذكرٌ. أو مفعولاً، كقوله تعالى ﴿وما أرسلْنَا مِنْ رسولٍ إلا بلسانِ قومِهِ﴾[1] أي: أرسلْنَا رسولاً. أو مبتدأً، كقوله تعالى ﴿ما لَكم مِنْ إله غيرُه﴾[2] أيْ: لكم إلهٌ.

(مَنْ)

بفتحِ الميمِ والتسكينِ: اسمٌ على أربعةِ أوجهٍ.

الوجهُ الأوَّلُ:

اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلين، كقوله تعالى ﴿مَنْ يعملْ سُوءاً يجزَ بِهِ﴾[3].

إعرابُها:

١ ـ إذا كانَ فعلُ الشرطِ بعدَها لازماً أو ناسخاً فهي مبتدأٌ، خبرُهُ[4] جملةُ فعلِ الشرطِ وحدَها نحو: مَنْ يهاجرْ في سبيل اللهِ أهاجرْ معَهُ.

٢ ـ إذا كانَ فعلُ الشرطِ متعدِّياً ومفعولُهُ أجنبيٌّ فهي مبتدأ خبرُه جملةُ فعلِ الشرطِ وحدَها[5] نحو ﴿مَنْ يعملْ سُوءاً يجزَ بِهِ﴾[3].

٣ ـ إذا كان فعلُ الشرطِ متعديًاً مُسلَّطاً على الأداةِ نفسها فهي مفعولُه نحو: مَنْ تنصرْ أنْصُرْ.

٤ ـ إذا كانَ فعلُ الشرطِ مُسلطاً على ضميرِها، أو على مُلابسِ الضميرِ فاشتغالٌ، نحو (مَنْ يصاحبْهُ عليٌّ أصاحبْهُ) أو (مَنْ يصاحبْ أخَاهُ عليٌّ أصاحبْهُ).

---

(١) ابراهيم.

(٢) هود.

(٣) النساء.

(٤) النحو الوافي ٤/٤٣٨.

(٥) المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية (رسالة لابن هشام).

فيجوزُ أنْ تكونَ مبتدأ ، وأن تكونَ مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ يفسِّرُهُ فعلُ الشرطِ . وكذلك الشأنُ في كلٍّ مِنْ (ما ، مَهْمَا) .

الوجْهُ الثاني :

اسمُ استفهامٍ ، كقوله تعالى ﴿ مَنْ بعثَنا مِنْ مرقَدِنا ﴾(1) .

الوجهُ الثالثُ

إسمٌ موصولٌ ، كقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ يسجدُ لَهُ مَنْ في السمواتِ ومَنْ في الأرضِ ﴾(2) .

الوجهُ الرابعُ :

نكرةٌ موصوفةٌ ، ولهذا دخلَتْ علَيْها (رُبَّ) في قولِ سُويد بنِ كاهل :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غيظاً قلبَه قد تمنَّى ليَ مَوْتاً لَمْ يُطع

رُبَّ : حرفُ جرٍّ شبيه بالزائدِ

مَنْ : نكرةٌ موصوفةٌ مبنيَّةٌ علي السكونِ في محلِّ جرٍّ لفظاًب (رُبَّ) رفعٍ محلاً على الابتداءِ ، وجملةُ (أنضجت) في محلِّ جرٍّ صفةٌ لفظيةٌ ل (مَنْ) ، وجملةُ (قد تمنى) في محلٍّ رفعٍ خبرٌ ل (مَنْ) .

---

(1) يس .

(2) الحج .

(مَهْمَا)

بسيطةٌ ، ولها وجهانِ .

الوجْهُ الأوَّلُ :

اسمُ شرطٍ جازمٍ لغيرِ العاقلِ ، كقوله تعالى ﴿ مَهما تأتِنا مِنْ ايةٍ لِتسحرنَا بها ، فما نحنُ بِمؤمنين﴾(1) إعرابُها (انظر مَنْ) .

الوجهُ الثاني :

اسمُ استفهامٍ ، كقول أحدِهم :

مَهمـا ،ليَ الليلـةَ مهمـا لِيَه أودُى بنعلـيَّ وسِرْباليَهْ

أي : ما لي ؟ على خلافٍ في ذلك .

وفي البيت شاهدٌ ثانٍ وهو زيادةُ الباءِ في فاعلِ (أودى) ، والأصلُ : أودى نعلايَ أي : هَلَكَ نعلاَيَ .

(معَ)

اسمٌ على المختارِ ، بدليلِ التنوينِ ، كقولِ حاتم :

أفيقُـوا بنـي حَزْنٍ وأهواؤُنـا معاً وأرحامُنـا موصولـةٌ لم تَقَضَّب

معاً : حالٌ سدَّتْ مسدَّ خبرِ المبتدأِ (أهواؤنا) (2) .

وقيل : ظرفٌ متعلقٌ بمحذوفٍ هو الخبرُ

---

(1) الأعراف .

(2) شرح أبيات المغني شاهد (٥٤٣) ٦/٨ .

وبدليل دخولِ حرفِ الجرِّ عليْها في قراءة بعضهم : ﴿هذا ذِكْرُ مِنْ مَعِي﴾(١) وهي مفتوحة العينِ ، أمَّا التسكينُ فهو لغةٌ ، وتأتِي على وجهين (مضافة ، وغير مضافة) .

الوجهُ الأوَّلُ :

المضافةُ : فتكونُ ظرفاً لَهُ حينئذٍ ثلاثة معانٍ .

المعنى الأوَّلُ :

موضعُ الاجتماعِ ، ولهذا يخبرُ بها عن الذواتِ ، كقوله تعالى ﴿والله مَعَكُمْ﴾(٢) .

المعنى الثاني

زمانُ الاجتماعِ ، نحو : جِئْتُك مَعَ العصرِ .

المعنى الثالثُ :

مرادفةُ - عندَ - كقراءةِ مَنْ قرأ ﴿هذا ذِكْرُ مِنْ مِعي﴾ أي : مِنْ عندِي .
ومثلُه حكايةُ (سيبويه) (ذهبْتُ مِنْ مَعَهُ) أيْ : مِنْ عندِهِ .

الوجه الثاني :

المفردة : تنوَّنُ ، وتكونُ حالاً ، وهي حينئذٍ بمعنى (جميعاً) ، وتدلُّ على الاثنين أو على الجماعةِ لا فرقَ ، ومنْهُ قولُ الخنساءِ :

أفنى رجالي فبادُوا مَعاً فأصبحَ قَلبِي بِهِم مُسْتَفزًا

(١) الأنبياء .
(٢) محمد .

(مَتَى)

اسمٌ وحرفٌ

الحرفُ على وجهيْن .

الأوَّلُ : حرفٌ بمعنى (مِنْ) وذلك في لغةِ هذيل ، كقولِ ساعدة بن **جُؤَيَّة** **الهُذَلي** :

أُخِيلُ بَرقاً مَتى حَابٍ لَه زجلٌ   إذا يُفَتِّرُ مِن تومـا ضيهِ حلَجَا

أي : مِنْ حابِه

الثاني : حرْفٌ بمعنى (في) وفيه خلافٌ كثيرٌ .

الاسمُ : على ثلاثةِ أوجهٍ .

الوجهُ الأوَّلُ :

اسمُ استفهامٍ عَنْ زمنٍ ، كقولِه تعالى **﴿مَتَى نصرُ اللهِ﴾**

الوجهُ الثاني:

اسمُ شرطٍ جازمٍ ، كقولِ سُحيم بنِ وثيل .

أنـا ابـنُ جلاَ وَطَـلاَّعُ الثَّنَايا   مَتَـى أضـعِ العمامـةَ تعرفُوني

الوجهُ الثالث :

اسمٌ مرادفٌ لكلِمةِ (وَسَطَ)[2] ، نحو : وضعتُـهُ مَتـى كُمِّـي) أي : وسَـط

---

(١) الدرر

(٢) كذلك نقلهُ (الكسائي) عن العرب (أخرجه مِنْ مَتى كُمِّه) أيْ : مِنْ وَسط كُمِّه . الأزهية (٢٠٠) .

كُمِّي . وهـي في كل ما تقـدم اسـم مبنـي . . في محـل نصـب علـى الظـرفية الزمانية[1] .

(مُذْ ، مُنْذُ)

لَفظانِ مُشتركان ، يكونَان اسمين أو حرفَين ، ولَهُما ثلاثُ حالاتٍ .

الحالةُ الأُلى :

أنْ يليهما اسمٌ مجرورٌ ، نحو : ما رأيتُهُ مُنذُ ثلاثةِ أيَّامٍ .

وهما هنا ـ على رأي الجمهورِ ـ حرفَا جرٍّ ، لا يجرَّانِ إلاَّ الزمنَ ، فإنْ كانَ الزمنُ بعدَهُما ماضياً كانَتَا بمعنى : مِنْ .

وإنْ كانَ الزمنُ بعدَهما حاضراً كانتا بمعنى : في .

وإنْ كانَ الزمنُ بعدهما معدوداً كانَتَا بمعنى : (من ، إلى) جميعاً .

ومنْهُ قولُ امرِىء القيس :

قِفَـا نَبـكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ وَعِرْفَانِ وَرَبْعٍ عفَـتْ آثـارُهُ مُنْـذُ أَزْمَانِ

الحالةُ الثانيةُ :

أنْ يليها اسمٌ مرفوعٌ ، نحو : ما رأيتُهُ مُذْ يومان :

فهما في هذه الحالةِ : اسمان ـ على الأرجح . ومعناهُما : الأمدُ .

إنْ كانْ الزمنُ حاضراً ، أو معدوداً ، أمَّا إنْ كانَ الزمنُ ماضياً فمعنَاهما : أوَّلُ الأمدِ .

---

(١) الأزهية (٢٠٠)

إعرابُهما :

مُذْ : مبتدأ

يومان : خبر

الحالة الثالثة :

أنْ يليَهما الجملُ الفعليَّةُ ، أو الجملُ الاسميَّة.

فمثالُ الفعليَّةِ قولُ الفرزدق :

ما زالَ مُذْ عقـدَتْ يداهُ إزارَهُ فسمـا فأدْرَكَ خمسـةَ الأشبارِ

يُدنـي خوافـقَ مِنْ خوافـقَ تلتقي فـي كلِّ معتبـطِ الغبـارِ مُثارِ

خبرُ (ما زالَ) جملةُ (يُدني) في صدرِ البيتِ الثاني .

ومثالُ الاسميَّة قولُ الأعشى :

ومـا زلْـتُ أبْغِـي المـالَ مُذْ أنـا يافعٌ وليداً وكهـلاً حين شبْـتُ وأمردا

قولُه : (وليداً)(1) خبرُ (كان) المقدرة ، أي : ومُذْ كنتُ وليداً .

قولُه : (كهلاً) عطفٌ على (أمرد) في التقديرِ ، لأنَّ الكهولةَ بعدَ الأمرديَّةِ .

قوله : (حينَ شبتُ) ظرفٌ لِقولِه (كهلاً) .

والمشهورُ في هذه الحالةِ أنَّ (مُذْ ، ومُنْذُ) ظرفان مُضافان إلى الجملةِ التي تَليهما سواءٌ أكانَتْ اسميَّةً أمْ فعليَّةً .

---

(1) شرح أبيات المغني الشاهد (551) 6/ 30 .

(مِئُون)

جمعٌ مفردهُ : مِئَةٌ .

اسمٌ ملحقٌ بجمعِ المُذكرَّ السالِم والنسبةُ إليْهِ : مِئَوي[1] ، مِئِيٌ . على خلافٍ في أصلِها .

(المُجاورَةُ)[2]

قد يكونُ النعتُ مجروراً لمُجاورتِه لفظاً مجروراً ، لا لِمُتابعتِهِ المنعوتَ ، كما في المثلِ المعروفِ : هذا جُحْرُ ضبٍّ خربٍ .

ويعربُون كلمةَ (خربٍ) صفةً ل (جحرُ) وحقُّها الرفعُ ، كَيْلا يفسدَ المعنى ، ولكنَّها مجرورة تبعاً لِلفظِ (ضبٍّ) الذي يجاورُها ،ومِنْ هذا قولُ امرِيءِالقيسِ .

كأنَّ ثبيراً في عَرانين وبْلِهِ كبيرُ أناس في بجادٍ مُزمَّلِ

فكلمةُ (مُزمَّلِ) صفةٌ ل (كبيرُ) ، أصلُ التركيبِ : كأن ثَبيراً . كبيرُ أناسٍ مُزمَّلٌ في بجادٍ لكنَّ (مزمل) جاءَتْ في البيتِ مجرورةً ، لِمُجاورتِها لفظ (بجاد) المجرورِ .

وهذا النَّوعُ مِن الضبطِ مهملٌ لا يُقاسُ عليْهِ ، بَلْ جديرٌ بألاَّ يُلتفَتَ إليْهِ مُطلقاً ونظيرُ ذلك ، العطفُ على التَّوهمِ[3] .

وهو نوعٌ مِن العطفِ يرتضيهِ بعضُ النحاةِ ، لكنَّ الأقومَ هجرُهُ هجراً بائِناً ،

---

(1) اللسان مادة (مأي) .

(2) النحو الواقي ٣/ ٤٥٠ .

(3) النحو الوافي ١/ ٦٠٩ .

وموقِفنُا مِنْه كموقفِنا مِن (المجاورة) ، لِمَا في هذا وذاك مِنْ بُعدٍ عَن الأصولِ ، وتعنُّتٍ في الاستعمالِ ، ومِنْ أمثلتِه قولُهم :

ليس المؤمنُ مُتأخِّراً وقاعدٍ عَنْ إغاثة الملهوفِ :

فكلمةُ (قاعدٍ) معطوفة توهُّماً على كلمة (متأخراً) التي هي خبرُ (لَيسَ) والتي يكثرُ جرُّ خبرها ب (الباء) الزائدةِ .

فكأنَّهم تَوهَّمُوا العبارةَ على الوجهِ التالي : ليسَ المؤمنُ بِمُتأخرٍ .

فعطفوا عليْه (قاعدٍ) رغمَ أنَّ الباءَ غيرُ موجودةٍ هنا في خبر ليس .

(مرَحَبا)

معناها : أتيتَ سَعَةً

إعرابُها : مفعولٌ به لِفعلٍ محذوفٍ .

(فصلٌ في المرفوعِ السادِّ مسدَّ الخبرِ)[1]

قولُك : هلْ ناجحٌ أخوَاك .

في هذا المثالِ :

ناجحٌ : مبتدأٌ مرفوعٌ

أخواك : فاعلٌ لاسمِ الفاعلِ - ناجحٌ - أغْنى عَنِ الخبرِ .

الفائدةُ :

قد يُرفعُ الوصفُ على أنَّه مبتدأٌ ، إنْ لَمْ يُطابِقْ موصوفَهُ تثنيةً أو جمعاً ، فلا يحتاجُ حينئذٍ إلى خبرٍ بَلْ يكتَفي بالفاعلِ ، أو نائبهِ ، ويكونُ الوصفُ حينئذٍ بمنزلةِ الفعلِ ، لِذلك لا يُثنَّى ، ولا يُجمَعُ ، ولا يُوصَفُ ، ولا يُصغَّرُ ، ولا يُعرَّفُ .

وهذا يقومُ بشرطٍ :

أنْ يتقدَّمَ الوصفَ نَفْيٌ أو استفهامٌ .

ملاحظةٌ أولى :

لا فرقَ بينَ أنْ يكونَ الوصفُ مُشتقاً ، نحو : ما ناجحٌ الكسولانِ .

أو اسماً جامداً فيه معنى الوصفِ ، نحو : هَلْ صخرٌ هذان المُعانِدان .

صخرٌ : هنا اسمٌ جامدٌ مُؤَوَّلٌ بمشتقٍّ ، وهو : صلبٌ .

---

(١) جامع الدروس العربية ٢/ ٢٧٣ .

ملاحظةٌ ثانيةٌ :

لا فرقَ بينَ أنْ يكونَ النفيُ والاستفهامُ بالحرفِ ـ كما مَثَّلْنا ـ أو بغيرِ الحرفِ ، نحو (غيرُ كسولٍ أبناؤك) ونحو (إنما مجتهدٌ ولداك) .

إذ التأويلُ ما مجتهدٌ إلا ولداك .

(تنبيه)

الصفةُ التي تقعُ مبتدأ ـ كَما أسلَفنا ـ إنَّما ترفعُ الاسمَ الظاهرَ ، كقولِ الشاعرِ .

أقاطِنٌ قومُ سلْمى أم نَوَوْا ظَعَناً ... إنْ يَظْعَنُوا فعجيبٌ عيْشُ مَنْ قَطَنا

قومُ : فاعلٌ لِلمبتدأِ (قاطنٌ) أغنى عَن الخبرِ .

أو ترفعُ الضميرَ المنفصلَ ، كقولِ الشاعرِ :

خليلَيَّ ما وافٍ بعهدِيَ أنتما ... إذا لَمْ تكونا لي عَلَى مَنْ أقاطعُ

أنتُما : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ ، وهو فاعلٌ لِلمبتدأِ (وافٍ) أغنَى عَن الخبرِ

أمّا إذا رفعَت الصِّفَةُ الضمير المُسْتَتِرِ ، نحو : زهيرٌ لا كسولٌ ، ولا بطيء أي : لا كسولٌ هو.

فإنَّها ليستْ مِنْ هذا البابِ ، لأنَّ (زهير) مبتدأ ، (كسولٌ) خبرُهُ .

(مسألة)(1)

في الاسمِ المنسوبِ كـ (حمصيٌّ) مِنْ قَولِكَ : أحمصيٌّ أنتُم .

(1) الموجز في النحو (٢٣٤) .

فإنَّ لفظَ الاسمِ المنسوبِ واحدٌ في الإفرادِ ، والتثنيةِ ، والجمعِ ، ولذلك يجوزُ أحَدُ إعرابين :

الأوَّلُ :

حمصيٌّ : مبتدأ
أنتُم : نائبُ فاعلٍ أغنى عَن الخبرِ

الثاني :

حمصيٌّ : خبرٌ مُقدّمٌ
أنتُم : مبتدأٌ مؤَخَّرٌ .

(معاذَ اللهِ)

معاذَ : اسمٌ منصوبٌ على المصدريَّةِ ، ولا يُستعملُ إلاَّ مُضافاً .

(مكانَكَ)[1]

مِنْ قولِ عَمْروبنِ الإطنابة .

وقَوْلِي كُلَّما جَشَأتْ وجاشَتْ ... مكانَك تُحمدِي أو تَستَريحي

مِنْ أحكامِ اسمِ الفعلِ أنَّهُ إذا كانَ دالاًّ على الطلبِ جازَ جَزْمُ الفعلِ المضارعِ في جوابِهِ، ومِنْهُ قَوْلُ عمرٍ السابقُ فَفِيهِ:

مكانَك : اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى : اثبتْ ، مبنيٌ على الفتحِ لا محلَّ لَهُ مِن الإعرابِ . والكافُ حرفٌ دالٌ على الخطابِ ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فِيه وجُوباً تقديرهُ : أنْت .

---

(١) قطر الندى (٢٥٨) .

تُحمدِي : فعل مضارعٌ مبنيٌّ لِلمجهولِ مجزومٌ بجوابِ الطلبِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، لِأَنَّهُ مِن الأفعالِ الخمسة، وياءُ المؤنَّثة المخاطبة نائب فاعلٍ.

(ملْءَ)[1]

في قولِ أبي الطيبِ المُتنبِّي :

أنـامُ ملْءَ جفُونـي عَنْ شواردها ويسهرُ الخلـقُ جرَّاهَـا ويختصمُ

ملْءَ : اسمٌ منصوبٌ على أنهُ نائبُ مفعولٍ مُطلقٍ
والتقديرُ : أنامَ نَوماً ملْءَ جفُوني .

---

(١) ديوان المتنبي شرح أبي البقاء.

(فصلٌ في ـ مِمَّا ـ)[1]

مِمَّا : تركيبٌ اكتسبَ صفةَ الكلمةِ الواحدةِ لِمَعانٍ مُتعـدِّدَةٍ ، غيرَ أنَّ هذا التركيبَ عندَ الإعرابِ يعودُ إلى أصولِهِ :

مِنْ : حرْفُ جرٍّ

ما : لها وجوهٌ .

إمَّا أنَّها زائدةٌ كفَّتْ (مِنْ) عَن العملِ .

وإمَّا أنَّها مصدريَّةٌ مؤوَّلةٌ مَعَ ما بعدَها بمصدرٍ مجرورٍ بـ (مِنْ) .

وإمَّا أنَّها نكرةٌ في محلِّ جرٍّ بـ (مِنْ) .

---

(١) النحو الوافي ١/٥٥.

(فصلٌ في الممنوعِ من الصرفِ)

الاسمُ المعربُ قسمان .

ـ قسمٌ يدخلُه نوعٌ أصيلٌ مِن التنوينِ في حالاتِ إعرابه المختلفَةِ.

ـ قسمٌ لا يدخلُهُ التنوينُ ، فيكونُ امتناعُ تنوينِه دليلاً على أنَّهُ مُتمكِّنٌ في الإسميَّة ، والبحثُ معروفٌ في كتبِ النحوِ كافَّةً .

لكنَّنا نكتفي هنا بِبعضِ الفوائِد العامَّةِ التي تدخلُ في بابِ الاستعمالِ اليوميِّ لِلُّغَةِ دُونَ تفصيلٍ :

١ ـ أسماءُ الملائكةِ ممنوعةٌ مِن التنوينِ (الصرف) لِلْعلميَّة والعُجمةِ إلَّا : مالِكاً مُنكراً، نَكيراً فهذه الثلاثة مصروفة. وأمّا (رضوان) فممنوعٌ مِن التنوينِ لِلْعلميَّة وزيادةِ ألفٍ ونونٍ.

٢ ـ أسماءُ الأنبياءِ ممنوعةٌ مِن التنوينِ لِلْعلمية والعجمةِ إلاَّ : مُحمداً ، صالحاً ، شُعيباً ، هُوداً ، لُوطاً ، نُوحاً ، شِيثاً . فإنَّها مصروفةٌ .

وأمَّا (مُوسى) الذي هو اسمٌ لِلنبيِّ فَمَمْنُوعٌ مِن التنوينِ لِورُودِهِ في السماعِ الأغلبِ كذلك .

وأمَّا لفظُ (مُوسى) الذي لَيْس اسماً لِلْعلمِ فيصحُّ صرفُهُ إذا كانَ مِن (أوسيْتُ رأسَهُ) إذا حلَقْتَهُ ، فالرأسُ مُوسىً ، مثل مُعطىً .

ويصحُّ منعُه مِن الصرفِ إذا كانَ فِعْلُه (ماسَ يميسُ) فهو (فُعلى) قُلِبَتْ الواو ياءً، لِوقُوعِها بعدَ ضمةٍ .

ومنْعُهُ مِن الصرفِ هنا لألف التأنيثِ المقصورةِ .

٣ - إبليسُ

ممنـوعٌ مِن الصرفِ، إمَّـا لِلعلميَّةِ والعجمة ، على اعتبـارِهِ أعجميَّ الأصلِ ، وإمَّا لِلْعلميَّةِ وشبهِ العُجمـةِ، على اعتبارِهِ عربـيَّ الأصـلِ مشتقّاً مِن (الإبلاس) وهو (الإبعاد)، والعربُ لَمْ تُسمِّ بهِ أصلاً فكأنَّهُ مِنْ غيرِ لُغتِها

(فصلٌ في المُنادى المفردِ العلمِ)[1]

مِن المُنادَى المفردِ العلمِ صُوَرٌ يجوزُ فيها أمران.

الأمر الأوَّلُ :

البناءُ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

الأمرُ الثاني :

البناءُ على الفتح في محلِّ نَصبٍ مُراعاةً لِلواقعِ المأثورِ مِنْ فصيح الكلامِ العربي، مَعَ أَنَّ القاعدةَ العامَّة في المُنادى العلمِ المُفردِ هي البناءُ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ حصراً. هذه الصورة الجائزة بحكميها: البناء على الضم، البناءُ على الفتح، لها شروطٌ ثلاثةٌ هي:

الشرط الأوَّلُ :

أنْ يكونَ المنُادى علماً مُفرداً ، أي : لا مثنى ولا مَجمـوع ، نحـو: يا خالدُ

الشرطُ الثاني :

أنْ يكونَ آخرُ المُنادى ـ العلمِ المفردِ ـ مِمَّا يقبلُ الحركةَ ، فلا يكونُ معتلَّ الآخرِ ، نحو: عيسى ، موسى ، ولا يكونُ مبنيّاً أصالةً ك : سيبويهِ .

---

(١) النحو الوافي ٤/١٨.

فإن هذهِ الأسماءَ مبنيَّةٌ على الضمِّ حكماً في محلٍّ نَصبٍ على النداء ، إلاَّ الاسمَ المبنيَّ أصالةً ، فإنَّهُ يبقى على حالِ بنائِهِ في محلِّ نصبٍ .

الشرطُ الثالثُ

أنْ يُوصفَ المُنادى العلمُ المفردُ مباشرةً بكلمةِ (ابن ، ابنة) حَصْراً ، وكِلتَاهُما مفردةٌ مُضافةٌ إلى علمٍ آخرَ ، ولا بُدَّ أنْ تكونَ البنوَّةُ حقيقيَّةً بينَ العلمِ الذي أضيفَتْ إليْهِ كلمةُ (ابن ، ابنة) وبينَ العلمِ المُنادى .

فإذا فُقِدَ شرطٌ مِنْ هذهِ الثلاثةِ وجبَ الاقتصارُ على البناءِ على الضمِّ .

ومن أمثلةِ هذهِ الصورةِ الجائزةِ بحكمَيْها ، والتي توفَّرَتْ فيها الشروطُ الثلاثةُ السابقةُ .

(يا خالدُ بنَ الوليدِ) (يا فاطمةُ بنةَ مُحمَّدٍ)

(حَرْفُ النونِ)

النونُ المُفردةُ تأتي على أربعةِ أوجهٍ .

الوجْهُ الأَوَّلُ :

نونُ التوكيدِ : حرفٌ لا محلَّ لَهُ مِن الإعرابِ ، وهي خفيفةٌ وثَقيلةٌ ، وقَدْ اجتمعتا في قولِهِ تَعالى : ﴿ ليُسجنَنَّ وليكونَنْ مِن الصاغرين﴾[1] فهي ثقيلةٌ في (ليسجنَنَّ) وخفيفةٌ في (وليكونَنْ) ، وتُبدَلُ الخفيفةُ عندَ الوقفِ ألفاً .

وهما تختصّانِ بالفعلِ (المضارعِ ، والأمرِ) ويُبنيان مَعَهُما على الفتحِ ، وأمَّا دخولهما على اسم الفاعلِ ـ كما سُمِعَ ـ فضرورةٌ شعريَّةٌ ، سوَّغَها شبهُ اسمِ الفاعلِ بالفعلِ المضارعِ ، ومِنْهُ قولُ الراجزِ :

أقائلُنَّ أحضِرُوا الشهودا

يريدُ : أقائلون ، فأجراهُ مَجرى (أتقولُون)

وأمَّا تأكيدُ الفعلِ بِهما ففيهِ أمورٌ .

١ ـ لا يُؤَكَّدُ بِهما الفعلُ الماضي مُطلقاً .

٢ ـ تُؤكَّدُ بهما صيغُ الأمرِ مُطلقاً ، ولو كانَ هذا الأمرُ دعائياً، كقولِ عبدِ اللهِ بنِ رواحة :

---

(١) يوسف .

فأنِــزلَنْ سكينــةً علــينا وثبِّــت الأقــدامَ إنْ لاقيْنا

٣ ـ أمّا الفعلُ المضارعُ فإنْ كانَ حالاً لَمْ يُؤكَّدْ بهما ، وإنْ كانَ مُستقبلاً جازَ توكيدُه بِهما كثيراً بعدَ الطلبِ ، كقولـه تعالى : ﴿ولا تحسبَنَّ الله غافلاً﴾(١) .

وبعدَ (إمَّا) ، كقوله تعالى : ﴿ وإمَّا تخافَنَّ مِنْ قومٍ خيانةً فانبذْ إليهم على سواءٍ﴾(٢) .

وأمَّا إنْ كان الفعلُ المضارعُ جواباً لِلقسمِ فهو واجبُ التوكيد بِهما، ولكنْ بشروطٍ هي:

(أنْ يكونَ مُستقبلاً ، أنْ يكونَ مُثبتاً ، ألاَّ يكونَ مقدَّمَ المعمولِ ، أنْ يكونَ غيرَ مقترنٍ بحرفِ تنفيسٍ ، ولا ب (قَدْ)) .

ملاحظة :

تنفردُ نونُ التوكيدِ الثقيلة بوقوعِها بعدَ ألفِ الاثنين ، وبعدَ الألفِ الفاصلةِ عقبَ نون الإناث فمثالُ الأوَّلِ : (الطالبانِ يكتُبَانِّ دروسهُما) ومثالُ الثاني : (الفتيات يحفظْنَانِّ دروسَهُنَّ) .

الوجه الثاني:

التنوين : وهو نونٌ زائدةٌ ساكِنَةٌ تَلحقُ آخرَ الاسمِ لِغيرِ توكيدٍ ، وأقسامُها خمسةٌ .

القسم الأول :

تنوينُ التمكين : وهو التنوين الذي يلحقُ آخرَ الاسمِ المُعربِ المنصرفِ

---

(١) إبراهيم .

(٢) الانفال .

إشعاراً بِبقائِهِ على أصلِهِ ، فلا يُشبهُ الحرفَ فيُبنَى ، ولا يُشبهُ الفعل فيمتنعْ مِن الصرفِ ك : زيدٌ ، رجلاً ، نساءٍ .

القسمُ الثاني :

تنوينُ التنكيرِ : وهو الذي يلحقُ آخرَ بعضِ الأسماءِ المبنيَّةِ فَرْقاً بينَ معرفَتِها ونكرَتِها ، ويقعُ في بابِ (اسمِ الفعلِ) بالسماعِ ، نحو (صهٍ ، مهٍ ، إيهٍ) ، وفي العلمِ المختومِ ب (ويه) قياساً ، نحو : (جاءني سيبويهٍ ، ورأيتَ سيبويهٍ آخرَ) .

ملاحظة :

الفرقُ بينَ نوعي التنوينِ السابقين أنَّ تنوينَ (رجل) وغيرِهِ مِن المُعرباتِ هو تنوينُ تمكين لا تنوينُ تنكيرٍ كما قَدْ يُتَوهَّمُ .

القسمُ الثالثُ :

تنوينُ المقابلة، وهو الذي يلحقُ ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ زائدتين ، نحو (مسلماتٍ) ، وسُمِّي كذلك لأنَّهُ جُعِلَ في مقابلةِ النونِ في جَمعِ المُذكَّرُ السالمِ .

القسمُ الرابعُ :

تنوينُ العوضِ ، وهو الذي يلحقُ آخرَ الاسمِ عوضاً مِنْ :

١ ـ حرفٍ أصليٍّ ، نحو (جوارٍ ، قاضٍ) فإنَّ التنوينَ هنا عوضٌ عَن الياءِ ، وفاقاً لِسيبويهِ والجمهورِ .

ملاحظة :

تُحذفُ الياءُ نُطقاً وكتابةً مِنْ آخرِ الاسمِ المنقوصِ إذا كانَ نكرةً ، نحو

(قاضٍ ، جوارٍ ، نادٍ) في حالتي الرفعِ والجرِّ تخفيفاً ، فيأتي التنوينُ في آخرِ هذهِ الأسماءِ عوضاً عَن الحرفِ الأصليِّ المحذوفِ ، وهو الياءُ .

٢ ـ مضافٍ إليهِ مفردٍ في (كلّ ، بعض) إذا قُطِعَتَا عَن الإضافةِ ، كقوله تعالى ﴿ وكلاً ضربْنَا لَهُ الأمثال﴾(١) وكقولِه تعالى : ﴿ انظر كيفَ فضَّلْنا بعضَهم على بعضٍ﴾(٢) .
التنوينُ في (كلًّا، بعضٍ) عوضٌ عَنْ مُضافٍ إليه مفردٍ محذوفٍ يُقدَّرُ بحسبِ المُقتَضَى.

٣ ـ مضافٍ إليه جملةٍ، وهو الذي يَلْحَقُ (إذْ) في (يومَئِذٍ، حينَئِذٍ)، كقوله تعالى ﴿ وانْشقت السماءُ فهي يومَئذٍ واهيةٌ﴾(٣) والأصلُ : وانْشقَّت السماءُ فهي يومَ إذ انشقَّتْ واهيةٌ حُذِفت الجملةُ (انشقَّتْ) لِلعلمِ بِها ، وجِيء بالتنوين عِوضاً عَنها ، وكُسِرَت الذالُ في كلمةِ (إذْ) لالتقاءِ الساكنين .

القسمُ الخامسُ :

تنوينُ الترنُّم ، وهو الذي يلحقُ القوافي المطلقةَ بدلاً مِنْ حروفِ الإطلاقِ (الألف ، الواو ، الياء) وذلك في لُغةِ (تميم) ، ولا يختصُّ هذا التنوينُ بالأسماءِ ، فمِنْ دخولِهِ على الأفعال والأسماءِ قولُ جرير :

أقلّي اللومَ عا ذلُ والعتابَنْ   وقُولي إنْ أصبْتُ لَقد أصابَنْ

والأصلُ : والعتابَا ، وهو اسمٌ ، وأصابَا ، وهو فعلٌ .

ومِنْ دخولِهِ على الحرفِ قولُ النابغةِ

أزفَ التَّرحُّلُ غيرَ أنَّ ركابَنَا   لَمَّا تَزُلْ برحالنا وكأنْ قَدِنْ

قَدِنْ : أصلهُ (قَدِي) أُبْدِلَتْ ياءُ الاطلاقِ نوناً .

(١) الفرقان . (٢) الاسراء . (٣) الحاقة .

الوجهُ الثالثُ:

نونُ الإناثِ، إمَّا أنْ تكونَ مفتوحةً بعدَ ساكنٍ، نحو: النسوةُ يذْهَبْنَ وهي ضميرُ رفعٍ مُتصل يُبنَى مَعَها الفعلُ (المضارعُ، الأمرُ، الماضي) على السكونِ.

- وإمَّا أنْ تكونَ مُشدَّدةَ مفتوحةً تَتَّصلُ بالضمائِرِ لِلدلالةِ على جمعِ الإناثِ، نحو (كتابكُنَّ، كتابهنَّ) وهي - هنا - حرفٌ دالٌّ على جمعِ الإناثِ، كما دلَّت (المِيمُ) المتَّصلةُ بالضمائِرِ في (كتابكم، كتابهم) على جمعِ الذكورِ.

الوجهُ الرابعُ:

نونُ الوقايةِ، وتُسمَّى (نونُ العمادِ) أيضاً، وهي نونٌ مكسورةُ الحركةِ لِمُلاءمَةِ ياءِ المُتكلِّم، وتلحقُ الكلمة قبلَ ياءِ المُتكلِّم المتصلة بواحدٍ مِنْ ثلاثةٍ.

١- **الفعلُ**: سواءٌ أكانَ مُتصرِّفاً، نحو (أَكْرَمَنِي) أمْ جامداً، نحو (عسانِي).
٢- **اسمُ الفعلِ**: نحو (دِرَاكِنِي) بمعنى: أُدْركْنِي.
٣- **الحرفُ**: نحوم (إنَّنِي)، ونونُ الوقايةِ - هنا - جائزةُ الحذفِ مَعَ (إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ) وغالبةُ الحذفِ مع (لَعلَّ) وقليلةُ الحذفِ مَعَ (ليتَ).

ملاحظة:

تلحقُ نونُ الوقايةِ - أيضاً - حرفَ الجرِّ (مِنْ، عَنْ) قبلَ ياءِ المتكلِّمِ المجرورةِ بهما، نحو (مِنِّي، عَنِّي) كما تلحقُ (لدنْ، قَدْ، قَطْ) مضافةً إلى ياءِ المُتكلِّم إذا كانتْ هذهِ الكلماتُ بمعنى (حسب).

نحو: (قدْني، **قطْني لدُنِّي**).

«نَعَمْ»

حرفُ حوابٍ، وفيه لغاتٌ، ويأتي لِثلاثةِ معانٍ هي:

١- حرفُ تصديقٍ، ويكونُ بعدَ الخبرِ، نحو (قامَ زيدٌ) فتقولُ: نَعَمْ.

٢- حرفُ وعدٍ، ويكونُ بعدَ (افعلْ، أو لا تفعلْ) وما في معنَاهُما، نحو: لا تَتَأَخَّرْ، فتقولُ: نَعَمْ. وتقول: هلَّا كتبْتَ، فتقولُ: نَعَمْ.

٣- حرفُ إعلامٍ، ويكونُ بعدَ الاستفهامِ، نحو: هلْ جاءَكَ زيدٌ، فتقولُ: نَعَمْ.

«نفسَهَ»(١)

مِنْ قولِه تعالى ﴿وَمَنْ يرغبُ عَنْ ملَّةِ إبراهيمَ إلَّا مَنْ سَفِهَ نَفسَهُ﴾(٢).

نفسه : مفعولٌ به لِلْفعلِ (سَفِهَ) الذي خرجَ إلى معنى (سَفَّهَ)، فلمَّا حُوِّلَ الفعلُ إلى الرجلِ انتصبَ ما بعدَه (نَفسَه) بوقوعِ الفعل عليْهِ.

أيْ: سَفَّهَ الرجلُ نفسَهُ.

«نَاهِيكَ»(٣)

في قولهم: (نَاهيكَ بفلانٍ).

---

(١) اللسان مادة (سمه).

(٢) البقرة.

(٣) اللسان مادة (نهى).

معنَاهُ: كافِيكَ بِه، ونَاهيكَ مِنْ رجلٍ، أيْ: كافِيكَ مِنْ رجلٍ.

كلُّه بمعنى: حسبُ.

وتأويلُه: أنَّ هذا الرجلَ بجِدِّهِ وغَنائِه يَنهاكَ عَنْ تطلُّبِ غيرِهُ.

أما إعرابُ هذا التركيبِ (ناهيك بفلان).

ناهيك : خبرٌ مقدَّمٌ مرفوعٌ بالضمَّةِ المُقدَّرَةِ على الياءِ، والكافُ ضميرُ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ مِنْ إضافةِ العاملِ إلى معمُولِهِ.

بفلان : الباءُ حرفُ جرٍّ زائدٌ.

فلانٍ: اسمٌ مجرورٌ لفظاً بالباءِ، مرفوعٌ محلاً على أنَّهُ مُبتدَأٌ مُؤَخَّرٌ ومثلُه (نَاهِيكَ مِنْ فلانٍ).

وتقولُ في المعرفةِ: هذا عبدُالله ناهيَكَ مِنْ رجلٍ.

فتكونُ (ناهيَكَ) منصوبةَ على الحالِ.

«حرْفُ الهاءِ»

الهاءُ المُفرَدَةُ على وجوهٍ:

الوجهُ الأوَّلُ:

أنْ تكونَ ضميراً لِلغائبِ، وتُستعمَلُ في موضعي الجرِّ والنصبِ، كقولِه تعالى: ﴿قالَ لَهُ صاحِبُهُ وهو يُحاوِرهُ﴾(1) الهاءُ في (لَهُ) وفي (صاحبُهُ) في موضعِ جرٍّ، والهاءُ في (يحاورُهُ) في موضعِ نصبٍ.

الوجهُ الثاني:

أنْ تكونَ حرفاً للغيبةِ، وهي الهاءُ في (إيَّاهُ) والتحقيقُ أنَّها حرفُ لمُجرَّدِ معنى الغيبةِ وأنَّ الضميرَ هو (إيَّا).

الوجهُ الثالثُ:

هاءُ السَّكْتِ وهي اللاحقةُ لبيانِ حركةٍ، أو حرفٍ، كقوله تعالى ﴿وما أدرَاكَ ماهيهْ﴾(2) ونحو (وازيدَاهْ) وأصلُها أنْ يوقفَ عليْها، ورُبَّما وُصِلَتْ بنيَّةِ الوقفِ، ولكنْ في الشّعرِ فقطْ، وفي بعضِ المواضعِ في القرآن اتّباعاً لِرسمِ المُصحَفِ.

---

(1) الكهف.

(2) القارعة.

ومِنْ هاءِ السكتِ هذِه، الهاءُ التي تَلحَقُ أفعالَ الأمرِ التي بقيَتْ على حرفٍ واحدٍ مثل (رَهْ) مِن الفعل (رَأى) و(عِهْ) مِن الفعلِ (وعَى).

ومنْها أيضاً الهاءُ التي تلحقُ (ما) الاستفهاميَّة بعدَ حذفِ ألفِها عندَ الإضافةِ، نحو: (قراءةُ مَهْ؟) وأصلُها: قراءةُ ما؟

«هـا»

على ثلاثةِ أوجهٍ:

الوجهُ الأوَّلُ:

أنْ تكونَ اسمَ فعلِ أمرٍ بمعنى (خُذْ) ويجوزُ مدُّ ألِفِها، ويجوزُ في الممدودةِ حينئذٍ تصريفُ همزتِها. فيقالُ: (هاءَ) للمذكَّرِ، (هاءِ) لِلمُؤنَّثِ.

ويجوزُ إلحاقُ كافِ الخطاب بِهما فيُقالُ: (هاكَ، هاكِ، هاكُما)

الوجهُ الثّاني:

أنْ تكونَ ضميراً للمُؤنَّثِ فتُستعملُ في موضعي الجرِّ والنصبِ، كقوله تعالى **﴿فألهَمها فجورَها وتَقْوَاها﴾**[1] (ها) في (ألْهَمها) ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ نصبٍ، و(ها) في (فجورِها، تقواها) ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ.

الوجهُ الثالثُ:

أنْ تكونَ حرفاً لِلتنبيهِ فتدخُلُ على أربعةٍ:

١ـ اسم الإشارةِ غير المختصِّ بالبعيدِ نحو: هذا، هَؤلاء.

---

(١) الشمس

٢- ضمير الرَّفعِ سواءٌ في ذلك المخبرُ عنْهُ باسمِ الإشارةِ، كقوله تعالى ﴿ها أنتم هؤلاء تحبُّونَهم﴾[1].

أمْ غيرُ المُخبرِ عنْهُ باسمِ الإشارةِ، كقولِ سُحيم عبدِ بني الحسحاس:

لو كانَ يَبغي الفداءَ قُلتُ لَهُ   هَا أنا دون الحبيبِ يا وجَعُ

ف (ها) دخلَت على الضَّمير المُخبرِ عنْه بالظَّرفِ (دونَ)

ومِنْهُ قولُ المُتنبي:

وكنتُ مِن الناسِ في مَحفلٍ   فَها أنا في محفلٍ مِنْ قُرودِ

(ها) دخلَتْ على الضَّميرِ المُخبرِ عَنْه بالجارِّ والمجرورِ. وفي كِلا المِثالَيْن دليلٌ على أنَّ (ها) التنبيهِ تَدخُلُ على الضَّميرِ ولَوْ لَمْ يُخبرْ عَنْه باسمِ إشارةٍ.

٣- (أيّ) في النِّداء، نحو (يا أيُّها الرَّجُلُ) وهي في هَذا واجبةٌ لِلتنبيهِ، و(أيُّ) واجبة البناءِ على الضَّمِّ، لأنّها معرَّفةٌ بالقصدِ.

٤- اسم الله تعالى في القسم عِنْدَ حَذْفِ حَرْفِ القسمِ، فيُقال: ها ألله. بِقَطْعِ الهمزةِ، وَوَصْلِها وكِلاهُما مَعَ إثباتِ ألفِ (ها) وحَذفِها.

«هَلْ»

حرفُ استفهامٍ موضوعٌ لِطلبِ التَّصديقِ الإيجابيِّ، دُونَ التَّصوّرِ، ودُونَ التَّصديقِ السَّلبيِّ كقوله تعالى ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾[2].

- المقصودُ بالتَّصديقِ: أنَّ السُّؤَالَ يكون عَنْ نسبةٍ، والجَوابُ علَيْهِ يكونُ بكلمةِ (نَعَمْ) أو (لَا).

---

(١) آل عمران.   (٢) الغاشية.

ـ المقصودُ بالتَّصوُّرِ: أنَّ السُّؤَالَ يكونُ عَنْ مفردٍ، والجوابُ يكونُ بالتّعْيين.

ـ المقصودُ بالسَّلبيِّ: المنفيّ.

وبهذا تكونُ (هَلْ) حرف استفهامٍ يَطلبُ جَواباً ب (نَعَمْ) أوْ (لاَ) ويدخُلُ على الجملةِ الإيجابيَّةِ، ولا يمكنُ أنْ يُطلبَ بِهِ التعيينُ، ولا يَدخُلُ على جملةٍ مَنْفيَّةٍ، ولِهذا يمتنِعُ قولُك: (هل زيدٌ قادمٌ أم عمرٌ) لأنَّ هذا السُّؤَالَ يُفيدُ التّصوُّرَ، ويَطلبُ جَواباً بتَعيين أحدِ الشَّخْصينِ، و(هَلْ) لا تُفيدُ ذلك، كَما يمتنِعُ قولُك: (هَلْ لَمْ يقمْ زيدٌ) لأنَّ الجملةَ هنا مَنفيَّةٌ ب (لَمْ)، و(هَلْ) لا تَدخُلُ إلّا على جملةٍ إيجابيَّةٍ.

و(هل) تدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ، وتفترقُ (هل) عن الهمزة مِنْ عشرةِ أوجهٍ:

١ـ هل تختصُّ بالتصديقِ	الهمزة مُشتركةٌ بين التَّصديقِ والتَّصوُّر.
٢ـ هل تختصّ بالإيجابِ.	الهمزة تختصُّ بالإيجابِ والسّلب، نحو ﴿أَلَمْ نشرَحْ لَك صدرَك﴾.
٣ـ هل تُخصِّصُ المضارعَ بالاستقبالِ نحو: (هل تُسافرُ)	الهمزة تَستفهِمُ عَن الفعلِ الحاضِر نحو: أتظنُّهُ قائماً.
٤ـ هل لا تدخلُ على الشَّرطِ.	الهمزةُ تدخلُ على الشَّرطِ نحو أفإنْ متُّ فَهُم الخالدون﴾
٥ـ هَلْ لا تدخلُ عَلَى (إنَّ)	الهمزةُ تدخلُ على (إنَّ) نحو ﴿أَإنَّكَ لأنْتَ يُوسفُ﴾.
٦ـ هلْ لا تدخلُ على اسمٍ بعدَه فعلٌ بالاختيارِ	الهمزةُ تدخلُ على اسمٍ بعدَهُ فعلٌ نحو ﴿أبشراً واحداً منَّا نَتَّبِعُهُ﴾.
٧ـ هلْ تقعُ بعدَ العاطفِ لا قبلَه	الهمزةُ تقعُ قبلَ العاطفِ نحو: ﴿أفإنْ

نحو: ﴿وهلْ نُجازي إلَّا الكفورَ﴾	متَّ فهُم الخالدون﴾.
٨ ـ هلْ تَقَعُ بعدَ (أمْ) نحو ﴿قُلْ هلْ يَستوي الأعمى والبصيرُ أمْ هلْ تَستَوي الظلماتُ والنورُ﴾.	الهمزةُ تأتي قَبْلَ (أمْ) نحو ﴿سواء عليْهم أأنْذرتهم أمْ لَمْ تنذرْهُم﴾
٩ـ هل يُراد بالاستفهامِ بِها النَّفيُ لِذلِك دخلت على الخبرِ وبعدَها (إلَّا) نحو ﴿هلْ جزاءُ الإحسانِ إلَّا الإحسانُ﴾ـ	الهمزةُ لا يستفهمُ بِها إلاَّ وقدْ هجسَ في النَّفسِ إثباتُ ما يُستفهَمُ بِها عنْهُ.
١٠ ـ هل تأتي بمعنى (قَدْ) وذلك مَعَ الفعلِ، نحو ﴿هل أتَى على الإنسانِ حينٌ من الدَّهرِ﴾	الهمزة لا تحتَمِلُ ذلك.

«هَبْ»(١)

فعلُ أمرٍ بمعنى (احسبْ) وهي كلمةٌ لِلأمرِ فقطْ، أصلُها (وَهَبَ) ولا يُستعملُ منْها ماضٍ، ولا مُستقبلٌ في هذا المعنى، وهي مُتعدِّيَةٌ تنصبُ مفعولَيْن، نحو (هبْني فعلْتُ كذا). ومنْه قولُ هَمّام السَّلوليّ:

فقُلتُ أجِـرْني أبَـا خَـالـدٍ ... وإلَّا فـهبْـنِي امْـرأً هـالِـكـا

(هَلُمَّ جَرّاً»(٢)

هَلُمَّ : في التركيبِ السابقِ.

(١) اللسان مادة (وهب).

(٢) الأشباه والنظائر في النحو ٣/٢٠٢.

اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى: أقبلْ، والمُرادُ بذلك الاستمرارُ على الشّيْءِ وملازمَتُه، وليسَ المُرادُ الطلبَ حقيقةً.

جرّاً : مصدرُ الفعلِ (جرَّ) بمعنى (سَحَبَ)، وليسَ المُرادُ الجرَّ الحسّيَّ، بلْ المرادُ التعميمُ.

فإذا قيلَ: كانَ ذلك عامَ كذا وهلُمَّ جرّاً. فكأنّه قال: واستمرَّ ذلك بقيَّةَ الأعوامِ مُستمرّاً فتكونُ (جرًّا) منصوبة على الحالِ المؤكِّدَةِ. وهو قولُ أبي حيّان.

أما إذا اتّصلت الضمائرُ ب (هَلُمَّ) فهيَ فعلُ أمرٍ نحو (هَلُمُّوا إلَيْنَا)

(هلاّ) [1]

حروفُ التَّحضيضِ والتَّوبيخ والعرضِ والامتناعِ هي: (لَولاَ، لَوْمَا، هَلاَّ، ألاَّ، ألاَ).

١ - صيغُها: الشائعُ أنَّ كلَّ أداةٍ - ممَّا سَبَق مُركَّبةٌ في الأصلِ منْ كلمتين: (لَوْ) و(لاَ)

٢ - معانيها: إنَّ هذهِ الحروفَ الخمسةَ تشتركُ جَميعاً في أنها تدلُّ على التحضييضِ تارةً، وعلى التَوبيخِ تارةً أخرى.

- تمتاز (ألاَ) و(لَو) بأنَّهما تكونَانْ لِلعرضِ، كَأَنْ ترى بخيلاً في مُستشفى فتقولُ: لَوْ تَتَبَرَّعُ لِهذا المُستَشفى فَتنالَ خيرَ الجزاءِ، بنصبِ المضارعِ بعد فاءِ السببيَّةِ.

(١) النحو الوافي ٤/٥١٢.

- تمتازُ (لَوْلاَ) و (لَوْمَا) بأنَّهما ينفردان بالدّلالةِ على امتناعِ شيءٍ بسببِ وجودِ شيءٍ آخر نحو : لَوما الهواءُ لَمَاتَ الأحياءُ .

٣ - أحكامُها النحويَّةُ : كلُّها حروفٌ .

أ - إذا كانَت الأداةُ لِلتحضيض ، أو لِلعرضِ . وجبَ أنْ يليها المضارعُ إمَّا ظاهراً ، نحو : لَوْلا تؤدِّي الشهادةَ على وجْهِها.

أو مُقدَّراً ، كقول الشاعر :

ونُبئـتُ ليلـى أرسلـتْ بِشفاعةٍ   إلـيَّ فهـلاَّ نفسُ ليلـى شفيعُها

والتقدير : هلاّ تكونُ . . . ، والجملةُ الاسميَّة (نفسُ ليلى شفيعُها) خبرُ الفعلِ المحذوفِ مَعَ اسمِهِ بشرطِ استقبالِ زمنِهِ في الحالتَيْن.
وإذا دخلتَا على فعلٍ ماضٍ خلَّصتا زمنَهُ لِلمُستقبلِ ، نحو : فلولاَ نفَر مِنْ كلِّ فرقةٍ مِنهم طائفةٌ ليتفقَّهُوا في اللغَة .
أي : فلو لاَ ينفرُ .

ب - إذا كانَت الأداةُ لِلْتوبيخِ وجبَ أنْ يليها الماضي إمَّا ظَاهراً ، نحو : هلاَّ دافعَ الجبانُ عَنْ وطنِهِ فانتصر أو اسْتُشْهِدَ.

أو مُقدَّراً ، كقول الشاعرِ :

أتيت بعبـدِاللهِ في القيدِ موثَقاً   فهـلاَّ سعيداً ذا الخيانـةِ والغدرِ

والتقديرُ : فهلاَّ أحضرْتَ سعيداً .

ج - إذا كانت الأداةُ دالَّةً على امتناع شيءٍ بسببِ وجودِ شيءٍ آخر، فلا بُدّ مِنْ تحقُّقِ أمرين.

١ - دخولُها على مبتدإٍ محذوفِ الخبرِ وجوباً ، إذا كانَ كوناً عاماً .

٢ - جواب مُصدَّر بفعلٍ ماضٍ لفظاً ومعنىً ، أو معنىً فقطْ ، كالمضارع

المسبوقِ بحرفِ النَّفي (لَمْ) ، كقوله تعالى : ﴿لَولاَ أنتم لَكُنَّا مُؤمِنِين﴾ [1].

(همزةُ الوصلِ) [2]

همزةٌ مُتحرِّكةٌ جِيءَ بِها لِلتَخلص مِن الابتداءِ بالسَّاكنِ - على خلافٍ في أصلِها - وهي تُلفظُ إذا وقعَتْ في أوَّلِ الكلامِ ، وتسقطُ في درجهِ ، ولا تكتَبُ الهمزةُ في كلِّ الأحوالِ ، وإنما تُرسَمُ ألفُها فقط . وتأتي في عشرةِ أسماء هي :

(ابن ، ابْنَة ، ابْنُمٌ [3] ، امْرؤ [5] ، امرأة ، اثْنَان ، اثْنَتان ، اسْمٌ ، ايْمن [4] ، اسْتَ)

- وفي (أَل) [6] التعريفِ .

- في المصدرِ ، سِوى مصدرِ الرُّباعي على (أفعل) نحو (أكرمَ إكراماً) وسِوى مصدرِ الفعلِ المهموزِ أولّه مِن الثُّلاثيات ، نحو (أخَذَ أخْذاً) .

---

(١) سبأ .

(٢) الأزهية (٢٠) ، شذا العرف (١٤٢) .

(٣) الميم في (ابنم) زائدة للتوكيد ، ومعناه بزيادة الميم وطرحها واحد ، وقالوا في تثنيته (ابنَمانِ) وفي جمعه (ابنمُون) . الأزهية (٢٣) .

(٤) اختلف النحو بون في همزة (أيمن لله) في القسم ، قال سيبويه : هي همزة وصل وقال الفراء : هي همزة قطع . الأزهية (٢١) .

(٥) في قولهم (امرؤ ، امرأة) لغتان : احداهما أن تلحق في أولهما همزة الوصل ، والثانية لا تلحقها همزة الوصل ، فيقولون (مَرْء ، مَرْأة) فإذا أدخلوا الألف واللام عليهما أدخلوها على الثانية ، فقالوا : المَرْءُ ، المَرْأة .
ولم يقولوا : الامْرُؤ ، ولا الامْرَأةُ . . الأزهية (٢٥) .

(٦) إذا كانت (أل) مستقلة بنفسها ، أي لم تتصل بشيء بعدها كانت همزتها همزة قطع يجب اظهارها نطقاً وكتابة لأن (أل) في هذه الحالة تكون علماً على هذا اللفظ ، وهمزة العلم همزة قطع على الرأي الأنسب النحو الوافي ١/ ٤٢١ .

- في الفعلِ إلاّ في

أ - ألفِ (أَفعلَ) والأمرِ مِنه ، كقولِك : أكرَمَ زيدٌ عمراً ، أكْرِمْ يا زيدُ .

ب - ألفِ المخبرِ عَنْ نفسهِ ، كقولك : أنَا أَذْهَبُ .

ح - ألفُ الفعلِ المهموزِ أولّه مِن الثّلاثيّات ، كقولِك : أَكَلَ .

وهي مكسورةٌ أبداً إلاّ في (أَل ، ايمن) فهيَ مفتوحةٌ فيهما ، وهي مضمومةٌ في الأمرِ الثُّلاثّي المضمومِ العينِ في المُضارعِ ، نحو (اكتب ، يكتُبُ) .

وهي مضمومةٌ في ماضي الخُماسيّ والسُّداسي في حالةِ بنائِهما لِلمجهولِ (احتفِلَ)

ملاحظة :

تُحذفُ ألف همزةِ الوصلِ في مواضعَ .

١ - في (ابْن ، ابنة) شريطةَ أنْ تُسبَقَا بعلمٍ بعدهُ علَمٌ ، على أنْ تكونَ (ابن ، ابنة) صفةً لِلأَوَّلِ ، ويكونَ الثَّاني أباً لِلأَوَّلِ ، ما لَمْ تقعْ (ابن ، ابنة) أوَّلَ السَّطرِ .

٢ - في (بِسم الله الرحمن الرحيم) لِكثرةِ الاستخدامِ ، ومُراعاةً لِلرَّسمِ القرآنيِّ .

٣ - تُحذَفُ الألفُ مِنْ (أَلْ) إذا دَخلتْ عليها (اللامُ) سَواءٌ أكانَتْ لِلجرِّ، أو للتعجُّب، أو للاستغاثَةِ أو لِلقسمِ، أو لِلتوكيدِ، نحو:
(للفقراء والمساكين ، وإنَّه لَلْحقُّ مِنْ ربِّك ، ولَلآخرةُ خيرٌ لك . . .) .

ويُستدَلُّ على همزةِ الوصلِ في الأسماءِ بسقوطِها في التَّصغيرِ ، نحو : (بُنَيّ ، سُمَيّ ، مُرَيْئَة ، ثُنَيَّان ، سُتَيْهَة . . .) .

ويُستَدلُّ على همزةِ الوصلِ في الأفعالِ بانفتاحِ الياءِ في المستقبلِ ، نحو : يَذهبُ ، يَخرج ، يَنطلق ، يكتسب ، يَستخرج . . .) .

فيُعلَمْ أنَّ همزتَها في الماضي والأمر همزةُ وصلٍ .

(هَنِيئاً)[1]

مِنْ قولِ أبي الطيبِ المُتَنبِّي :

هَنيئــاً لأِهــلِ الثَّغــرِ رأيُكَ فِيهم وأنَّك حزبَ اللهِ صرْتَ لَهُــم حزبا

هنيئاً : حالٌ منصوبةٌ حُذِف فِعلُها وأُقيمت الحالُ (هنيئاً) مَقامَهُ، فصارتْ تعملُ عملَهُ .

رأيُك : فاعلٌ مرفوعٌ بالفعلِ المحذوفِ الذي نصبَ (هنيئاً) على الحاليةِ، والتقديرُ : ثبتَ رأيكَ هَنيئاً لأِهلِ الثَّغرِ .

حزبَ الله : مُنـادى مضـافٌ حُذِفَــتْ أداتُــهُ ، ويجــوزُ أنْ يُنْصَــبَ علــى الاختصاصِ .

(هُنَا ، هُنَاكَ ، هُنَالِكَ)

هنا : اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السكونِ في محـلٍّ نصـبٍ علـى الظَّـرفيَّةِ المَكانيَّةِ .

هناك : الكافُ حرفُ خطابٍ .

هنالك : اللّامُ لِلبُعدِ

(هَيا)

حرفُ نداءٍ لِلبعيد .

(١) الديوان شرح البر قوقي .

(حرف الواو)

الواوُ المُفردَةُ ، حرْفٌ يكونُ عامِلاً وغيرَ عاملٍ .

القسمُ الأوَّلُ :

الواوُ العامِلةُ ضربانِ .

الضربُ الأوَّلُ : واوان ينتصبُ ما بعدَهُما .

١ ـ **واوُ المفعول مَعَهُ** (واو المعية) ، نحو : سرْتُ وَالنيلَ

وفي ذلكَ خِلافٌ بينَ أنْ تكونَ (الواوُ) هي الناصبة ، وبينَ أنْ يكونَ الناصبُ فعلاً أو شبهَهُ ظاهراً أو مُقدَّراً .

٢ ـ **الواوُ الدَّاخلةُ على المُضارعِ المنصوبِ** ، لِعطفِ ذلك المُضارعِ المنصوبِ على اسمٍ صريحٍ أوْ مُؤوَّلٍ .

مثالُ العطفِ على اسمٍ صريحٍ قولُ ميسون :

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ مِنْ لبسِ الشفوفِ

وتقرَّ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب (أَنْ) مُضمرةً بعدَ الواوِ

والمصدرُ المؤوَّلُ مِن (أَنْ) المُضمرةِ والفعلِ (تقرَّ) معطوفٌ على الاسمِ الصريحِ (لُبْسُ)

ونصبُوا الفعلَ ب (أَنْ) ، لأنَّ عطفَ الفعلِ على الاسمِ الجامدِ مُمْتَنِعٌ .

ومثالُ العطفِ على الاسمِ المُؤَوَّلِ قولُ أحدِهم :

لا تنهَ عَنْ خلقٍ وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليْكَ إذا فعلْتَ عظيمُ

وتأتي : الواوُ حرفُ عطفٍ
تأتي : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب (أن) مضمرةً بعدَ الواوِ والمصدرُ المؤَوَّلُ مِنْ (أنْ) المضمرةِ ، والفعلِ (تأتي) معطوفٌ على اسمٍ مؤَوَّلٍ مِن الفعلِ (تنهى) والتقديرُ : لا نهيٌ عن خلقٍ وإتيانُ مثلهِ .

وشرْطُ العطف على الاسمِ المؤَوَّلِ :
أنْ يتقدَّمَ (الواوَ) نفيٌ أو طلبٌ ، والطَّلبُ : (الأمْرُ ، النَّهيُ ، الاستفهامُ ، الدُّعاءُ ، التَّحضيضُ ، الترجِّي ، العرضُ ، التَّمنِّي) .

الضربُ الثاني : واوان ينجرُّ ما بعدَهما

١ ـ واوُ القسمِ ، وهي لا تدخلُ إلاّ على الظَّاهرِ ،ولا تَتَعلقُ إلا بمحذوفٍ ، كقولِه تعالى : ﴿**يس والقرآنِ الحكيم**﴾[١]
والقرآن : الواوُ حرفُ جرٍّ وقسمٍ
القرآن : مُقسمٌ بهِ مجرورٌ ، والجارُّ والمجرُور مُتَعلِّقان بفعلِ القسمِ المحذوفِ .

فإن تبعتْ (واوَ) القسمِ (واو) أخرى ، كقولِه تعالى : ﴿**والتّين والزيتُون**﴾[٢]
فالواو الأُولى لِلقسمِ ، والأخرى حرْفُ عطفٍ .

٢ ـ واوُ (رُبَّ) ، كقولِ امرىءِ القيس :
ومثلِكِ بَيْضَاء العوارضِ طفْلَةٍ لَعُوبٍ تُنَسِّيني إذا قمْتُ سِرْبَالي

ومثلِكِ : الواوُ : حرفُ جرٍّ شبيهٍ بالزَّائدِ [على خلاف بينَ أنْ تكونَ الواوُ

(١) يس .
(١) (التين)

حرف عطفٍ ، والجارُّ هو (رُبَّ) المحذوفةْ ـ وهو الصَّحيحُ ـ وبين أنْ يَكونَ الواوُ حرفَ الجرِّ الذي نابَ عَنْ (رُبَّ)] .

مثيث : اسمٌ مجرورٌ لَفظاً مرفوعٌ محلاً على أنَّهُ مبتدأ وشرطُ هذه الواوِ ألاّ تدخلَ إلاّ على مُنكَّرٍ .

ملاحظة :

(مثلك) لَمْ تكتَسب[1] التعريفَ بإضافتِها إلى الضمير.

القسم الثاني :

الواو غيرُ العاملةِ ، وهذه على ستَّةِ أوجهٍ :

الوجهُ الأوَّلُ :

العاطفة ، ومعناهُ مُطلَقُ الجمع ، نحو : قام زيدٌ وعمرٌ .

- في هذا العطفِ (وعمرو) احتمال لِثلاثة معانٍ :

المعنى الأوَّلُ : عطفُ الشّيْءِ على مُصاحبِهِ ، كقوله تعالى ﴿ فأنجيناه وأصحابَ السَّفينَة ﴾[2] .

المعنى الثاني : عطفُ الشيءِ على سابِقهِ ، كقوله تعالى ﴿ ولَقدْ أرسلْنا نُوحا وإبراهيم ﴾[3] ومِن الواضح أنَّ (نوحاً) عليْهِ السلامُ سابِقٌ (إبراهيم) عليْهِ السّلامُ .

---

(١) اللامات ١٠٦

(٢) العنكبوت)

(٣) الحديد

المعنى الثّالث : عطفُ الشيْءِ على لاحقِهِ ، كقوله تعالى ﴿كذلِك يُوحَى إليْكَ وإلى الذينَ مِن قبلِكَ﴾[1] الخطابُ موجَّهٌ إلى (مُحَمدٍ) (ص) ، وقد عَطَفَتْ (الواوُ) الأنبياء السّابقينَ (عليهم السلامُ) على (محمد) (ص) اللاحـقِ وتنفـردُ الواوُ عَنْ سائرِ أحرفِ العطفِ بأحكامٍ أهَمُّها :.

- احتمالُ معطوفِها للمعاني الثّلاثَةِ السَّابقةِ .

- اقترانُها ب (إمَّا) ، كقوله تعالى ﴿إنّا هديْنَاهُ السَّبيلَ إمّا شاكراً وإمّا كفورا﴾[2]
(إمّا هنا حرْفُ تفصيلٍ فقطْ) .

(شاكراً) حال منصوبةٌ .

- اقترانُها ب (لا) إنْ سُبِقَتْ بنفي ، ولَمْ تقصد المعيّةَ ، نحـو (مـا قامَ زيدٌ ولا عمرٌ) .

- اقترانها ب (لكنْ) ، كقولِه تعالى ﴿ما كانَ محمدٌ أبا أحدٍ مِنْ رجالِكمْ ولكنْ رسولَ اللهِ﴾[3] .

- عطفُ العقدِ على النّيِّفِ ، نحو : واحدٌ وعشرون .

الوجْهُ الثاني :

واوُ الاستئنافِ ، كقوله تعالى ﴿لِنبيِّنَ لَكم ونقرُّ في الأرحام ما نَشاءُ﴾[4] لوْ كانَت الواوُ في (ونقرُّ) حرف عطفٍ لانْتَصَبَ الفعلُ عطفاً على الفعلِ (نبيِّنَ) المنصوبِ.

---

(١) الشوري .
(٢) الانسان .
(٣) الأحزاب
(٤) الحج .

الوجْهُ الثالث :

واوُ الحالِ ، وُيقدِّرُها (سيبويه) والأقدمُون بمعنى : (إذْ) وهي تدخُلُ على الجُملتَين : الاسميَّة ، نحو (جاءَ زيدٌ والشمسُ طالعةٌ) ، والفعليَّة ، نحو (جاءَ زَيدٌ وقدْ طلعَت الشَّمسُ) وفي حالِ دخولِها على الجمْلةِ الفعليّةِ يُلاحظُ أمران :

الأمرُ الأوّلُ : أنَّها إذا دخلَت على الماضي فالأكثَرُ اقتران الفعلِ ب **(قَدْ)**

الأمر الثاني : أنَّها لا تدخلُ على المُضارعِ المُثبتِ ، بَلْ على **المضارعِ** المنفيِّ .

الوجهُ الرابعُ :

الواوُ الزّائدةُ : وهي وَاوٌ دُخولُها في الكلامِ كخروجِها ، قالَه **الكوفيُّون** والأخفشُ ولم يثبِتْه البصريُّون واستدلُّوا عليه بقولِ أحدِهم :

ولقد ومقتُك في المجالِس كُلِّها ... فإذا وأنْتَ تُعينُ مَنْ يَبغيني

أصلُه : فإذا أنتَ ، وزيادةُ الواوِ في البيتِ واضحةٌ .

إذا أنت تعين من يبغيني :

إذا حرفُ مفاجأةِ لا محلَّ لَهُ مِن الإعرابِ .

أنت : ضميرٌ (مبتدأ) ، جملة (تعين من يبغيني) خبر المُبتدأ .

ومنها قولُه تعالى :

﴿ فلمَّا ذهبُوا بِه ، وأجمعُوا أنْ يجعلُوهُ في غيابةِ الجُبِّ وأوحيْنَا إليْه ﴾[1].

أَي : أوحيْنَا إليْه .

وهذه (الواو) لا تُزادُ إلاَّ معَ (لَمّا) و (حتَّى) وزيادتُها مَعَ غيرِهِما شاذَّةٌ[2] .

(١) يوسف .

(٢) الأزهية (٢٣٦) .

ملاحظة :

حرُوفُ الزِّيادةِ[1] خمسةٌ .

أحدها : الواو ، وقَدْ تقدَّمَ الحديثُ عَنها .

الثاني : لامُ الإضافة في النَّفي والنِّداءِ ، كقـولك (لا أبـالك) و (يا بؤسَ لِلحرب) .

الثالث : تاءُ التأنيث في (يا أميمةَ) و (يا طلحةَ) .

أراد : يا أميمَ ، يا طلحَ .

فأقحمَ التاءَ وأجراها مجرى ما قبلَها في الحركةِ ، لأنَّهُ لَمْ يُعتَدَّ بإدخالِها .

الرابع : تكريرُ الاسمِ ، كقول جرير :

يا تيمَ تيمَ عَدِيٍّ لا أبالَكم لا يلْقينّـكم في سَوْأةٍ عمرُ

أراد : يا تيمَ عَدِيٍّ . فأقحم الثاني .

الخامسُ : ذِكرُ المضافِ على طريقةِ التوكيدِ ، كقول الأعشى :

وتَشْـرَقُ بالقـولِ الـذي قدْ أذعْتَهُ كما شَرِقَتْ صدرُ القنـاةِ مِن الدَّمِ .

أراد : كما شرقت القناة . فأقحم (الصدر) .

الوجْهُ الخَامسُ :

واو الثَّمانية : ذكرها جماعةٌ مِن الأدباءِ والنَحويِّين والمُفسِّرين ، وزعمُوا أنّ العـربِ إذا عدُّوا قالُـوا : (ستّةٌ سبعَـةٌ وثَمـانيةٌ) إيذانـاً بأنَّ السَّبعـةَ عددٌ تامٌ ، وأنَّ ما بعدَهـا عددٌ مُستـأنفٌ ،واستدلُّـوا علـى ذلك بقولِـه تعالـى : ﴿ سيقُولُـون ثلاثـةٌ رابعُهـم كلبُهـم ويقولُون خمسةٌ سادسُهم كلبُهم رَجماً

(١) الأزهية (٢٣٦) .

بالغيبِ ويقولُـون سبعةٌ وثامنُهـم كلبُهم﴾[1]

الوجْهُ السَّادس :

واوُ ضميرِ الذُّكورِ : نحو (الرِّجالُ قامُوا) .

وتُستَعملُ لِغيرِ العقلاء إذا نُزِّلُوا منزلَتَهم، كقولهِ تعالى ﴿يا أيُّها النَّملُ ادخلوا مَساكِنَكم﴾[2].

(وا)

على وَجهْين : حرفٌ واسمٌ .

الوجهُ الأوَّلُ :

أنْ تكونَ حرفَ نداءٍ مُختصـاً بالنّدبَةِ ، نحو : وازيداَه .

وا : حرفُ نداءٍ وندبةٍ

زيداه : مُنادى مَندُوب

الألف : حرفُ زائدٌ لا محلَّ لَهُ مِن الإعرابِ ، والهاءُ لِلْسكتِ .

وقـد تُستعمـلُ (وا) في النِّـداءِ الحقيقي .

الوجهُ الثاني :

أنْ تكونَ اسـمَ فعـلٍ بمعنـى (التَّعجُّـب) و (الاستِحسَان) ، كقـولِ بعضِ بني تميم :

وابأبِـي أنـتَ وفُـوك الأشنبُ كأنَّمـا ذُرَّ عليْهِ الذَرْنَبُ .

وا : اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أتَعَجَّبُ .

---

(١) الكهف .

(٢) النمل .

وقد يقالُ : واهاً . كقولِ أحدِهم .

واهــاً لِسلمــى ثُمَّ واهــاً واهاً   هــي المُنــى لَوْ أنَّنــا نلْنَاها

واهاً : اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أتعجَّبُ .

كما يُقالُ (وَي) لِلتعجُّبِ ، كما في قوله تعالى : ﴿وي كأنَّ اللهَ يبسطُ الرزقَ لِمَنْ يشاءُ مِنْ عبادِهِ ويقدر﴾[1] .

ويْ : اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أتعجَّبُ .

(وحدَهُ ، وحدِي)[2]

لفظُ (وَحْد) لا يُستعملُ إلاّ منصوباً ، وفي إعرابِهِ وجوهٌ . الأحسنُ فيها أنَّها منصوبةٌ على الحالِ ، ولوْ كانَتْ معرفَةً ، كقولك : جاءَ الرَّجلُ وحدَهُ .

(وسطَ)[3]

قالَ ابنُ هشامٍ في شرح الفصيح : (وسطَ الشيءِ ، وأوسطَهُ : ما بيْن طرفيه) فإذا سكَّنْتَ (السين) كانَ ظرفاً ، وإذا فَتَحْتَها كانَ اسماً .

فإنما يكونُ اسماً إذا اردْتَ به (الوسَطَ كُلَّه) ، ويكونُ ظرْفاً إذا لَمْ تُرِدْ بِهِ (الوسَطَ كلَّه) تقولُ : (قَعدْتَ وسْطَ الدّارِ) ف (وسْطَ) ساكنُ السِّين ، لأنَّه ظرفٌ ، ولأنَّك لا تأخذُ بقعُودِكَ وسَطَ الدَّارِ كلَّه ، وإنما تُريدُ : أنَّك قعدْتَ في وسَطِ الدَّارِ . فلمّا أسقطْتَ (في) انتصبَ (وسْطَ) على الظَّرفِ .

---

(١) القصص.

(٢) جامع الدروس العربية .

(٣) حزانة الأدب شاهد (١٧١) .

أمّا إنْ قلْتَ : (ملأتُ وسَطَ الدّارِ قَمحاً) فتحْتَ (السِّين) لأنَّهُ مفعولٌ بِهِ ، ولأنَّ (مَلأَ) يقعُ على (وسَطِ الدّارِ) كلِّهِ .

و(قمحاً) منصوبٌ على التمييزِ ، والتقديرُ : ملأتُ وسطَ الدّارِ مِنْ قمحٍ .

(وَيْح ، وَيْس ، وَيْل ، وَيْب)[1]

ألفاظٌ كانتْ بحسبِ أصولِها كناياتٍ عَن العذابِ والهلاكِ ، وتُقالُ عندَ الشَّتمِ والتوبيخِ ، ثُمَّ كثُر استعمالُها حتَّى صارَتْ كالتَّعجُّبِ ، نحو : ويْحاً لَهُ ، ويْحَهُ ، ويحٌ لَهُ .

وغلبَ استعمالُ (وَيْس ، وَيْب) في العذاب .

- إذا نُصِبَت الألفاظُ الأربعةُ السابقةُ كانَتْ مفعولاتٍ مُطلقةً لِعامِلٍ مُهمَلٍ ، أو لِفعلٍ مِنْ معنَاها ، فالأصلُ : رحمَهُ اللهُ ويْحاً وَوَيْساً .

أي : رحَمهُ اللهُ رحمةً . ومثلُه (أهلَكَهُ اللهُ ويْلاً وويَباً) أيْ : أهلكَهُ اللهُ إهلاكاً.

- وقيلَ : إن الكلمات السابقة عند نصبِها تكونُ منصوبةً على أنَّها مفعولٌ بِهِ ، أيْ : ألزمَهُ اللهُ ويْحاً .

- وإذا رفعْتَ فرفعهُا على أنها مبتدأٌ خبرُهُ محذوفٌ ، نحو (ويحُهُ) أيْ : ويْحُهُ مطلوبٌ.وإنْ وليَ هذهِ الكلماتِ جارٌّ ومجرورٌ فتعليقُهُ بالخبرِ المحذوفِ .

- وإنْ كانت الكلماتُ السّابقةُ مقرونة ب (ألْ) فالأحسنُ الرفعُ على الابتداء - وهو المُتداوَلُ ، نحو : الويحُ لِلحليفِ ، والويلُ لِلعدوِّ .

---

(٣) النحو الوافي ٢/ ٢٣٠ .

- مُلَّخصُ الحكمِ : أَنَّ الرَّفعَ والنصبَ جائزٌ في كلِّ حالاتِ الألفاظِ الأربعةِ ، غير أنَّ أحدَ الأمريْنِ قدْ يكونُ الأفضل أحياناً .

هناك فائدة[1] تُجتَنى مِنْ قولِ (الطبرسيِّ) في شرحِ الحماسةِ وهي : إذا أُضيفَتْ (ويل) بغيرِ (لامٍ) فالوجْهُ فيها النَّصبُ ، تقولُ (ويلَ زيدٍ) على أنَّها مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ ، أيْ : ألزمَ اللهُ زيداً ويلاً وإذا أُضيفَتْ باللامِ فقيل : ويل لِزيدٍ . فالوجه كما أسلفنا .

(وَيْلُمَّه)[2]

قال ذو الرُّمَّة :

ويْلُمِّهَا رَوحةً والريحُ معصفةٌ والغيثُ مرتجزٌ والليلُ مقتربُ

روحةً : تمييز لِرفعِ الإبهامِ عَن المُفردِ ، وهو الضميرُ في (وَيْلُمها) .

جملةُ (والريحُ معصفةٌ) في محلِّ نصبٍ على الحالِ ، والتقديرُ : ويلُمٍّ هذهِ الروحة في حالِ عصفِ الريحِ .

قوله : ويْلُمِّها روحةً .

في تخريج (ويْلُمها) وجوهٌ كثيرةٌ مِنها : ويلٌ لأمِّها ، ووَيْ لأِمِّهما .

أما معنَاها :

فهو مدحٌ خرجَ بلفظِ الذمِّ ، والعربُ تستعملُ ذلك فيُقالُ : أخْزاه الله ما أشعرَهُ كذلِك يستعملونَ لفظَ المدحِ في الذَّمِّ ، فيُقالُ لِلأحمقِ : يا عاقلُ .

أما إعرابه : فعلى التخريجِ الأولِ : (ويلٌ لأُمِّهِ) يكونُ :

---

(١) الخزانة شاهد (٢١١ - ٢١٢) .

(٢) الخزانة شاهد (٢١١) .

وَيلٌ : مبتدأٌ خبرُهُ الجارُّ والمجرورُ (لأمِّهِ) .

وعلى التخريج الثاني : (ويْ لأمِّهِ) يكونُ :

ويْ : اسمُ فعلٍ مُضارعٍ بمعنى : أتعجَّبُ .

(تنبيهٌ)[1]

في اللّسانِ : رجلٌ ويْلُمِّهِ ، بكسرِ اللامِ وضمِّها (رجلٌ داهٍ) .

كقولِهم في المُستجادِ : ويْلُمِّهِ ، كما يَقولُون : (لابَ لَكَ) يريدُونَ : لا أبَ لكَ ، فركَّبُوهُ وجعلُوه كالشيءِ الواحدِ ، وليْسَتْ الهاءُ في آخره ضميراً ، بلْ هي هاءُ تأنيثٍ للمُبالَغَةِ ، كما أُلْحِقَتْ الهاءُ في (داهيهْ) .

أي : يبقى الاسمُ المُركَّبُ (ويْلُمِّهِ) نكرةً ، لأنَّهُ لَمْ يُضَفْ إلى معرفةٍ ، ولهذا يقعُ وصْفاً لِلنكرةِ .

ويُمكنُ أنْ يُلفظَ (وَيْلُمَّه) بفتحِ الميمِ مَعَ التشديدِ ، فيقالُ : رجلٌ ويلُمَّةٌ .

قال الرِّياشي :

الويْلمَّةُ مِن الرجالِ (الداهيَة) الشديدُ الذي لا يُطاقُ .

وهكذا ترى أنَّهُ جازَ دخولُ لامِ التَّعريفِ على هذا التَّركيبِ الذي أصبحَ بحكمِ الاسمِ المُنكَّرِ ، فتَأمَّلْ .

---

(١) اللسان مادة (ويل) الخزانة شاهد (٢١١) .

(حَرفُ الألفِ اللَّيِّنَةِ)

هو الحرفُ الهاوي الممتنعُ الابتداءُ بِهِ ، لِكونِهِ لا يَقبلُ الحركةَ ، وهو غيرُ المَهموزِ . ويرى (ابنُ جنِّي) أَنَّهُ الحرفُ الذي يُذكَرُ قبلَ الياءِ عندَ عدِّ الحروفِ ، وأنَّه لَمَّا كانَ مِن المُتعذِّرِ أَنْ يُتلفَّظَ بِهِ ، كما في أخواتِهِ مِنْ أحرفِ الهجاءِ (ب ، ع ، ل . .) تَوصَّلُوا إليْه ب (ل) قبلَهُ ، فقالُوا : لا

وقَدْ ذُكِرَ لِلألفِ أوجهٌ هي :

الوجهُ الأوَّلُ : أنْ تكونَ ضميراً لِلاثنين ، نحو : الرَّجُلان قَامَا

الألفُ في (قَاما) ضميرُ الاثنين فاعلٌ .

الوجهُ الثاني : أنْ تكونَ علامةً لِلاْثنين ، كقولِ المُتنبي :

وَرَمَى ومَـا رَمَتَـا يَداهُ فصابَني   سَهـمٌ يُعـذِّبُ والسِّهـامُ تُريحُ

الألفُ في (رَمَتا) علامةُ التثنيةِ ، وهي حرفٌ فكأنما قالَ : وما رَمَتْ يَداهُ .

الوجْـهُ الثّالـثُ : أنْ يكونَ لِمَـدِّ الصَّـوتِ في المُنـادى المُستغـاثِ ، أو المُتعجَّبِ مِنْهُ ، والمنْدُوبِ ، كقوله :

يا يزيدَا لآمِـلٍ نيلَ عزٍ   وغِنـىً بعـدَ فاقَـةٍ وهَوَانِ

الوجهُ الرابعُ : أنْ تكونَ بدلاً مِنْ نونٍ ساكنةٍ ، وهي إمَّا نونُ التوكيدِ ، وإمّا تنوينُ المنصوبِ ، كقوله :

وإياكَ والميتَـاتِ لا تقـربَنَّهـا   ولا تعبـدِ الشيْطـانَ واللهَ فاعبُدَا

والأصل : والله فاعبدَنْ . وذلك لأنْ الفعلَ (اعبدْ) فعلُ أمرٍ مَبنـيّ علـى الفتحِ لاتصالِهِ بنونِ التوكيدِ الخفيفةِ المُنقلبةِ ألِفاً .

الوجهُ الخامسُ : أنْ تكونَ فاصلةً بيْنَ نونِ النسوةِ ، ونونِ التوكيدِ ، نحو (اضْربْنانٍّ) وهذهِ واجبةٌ ، لأنَّها لوْ لَمْ تُذكَر لامتَنَعَ ذِكرُ حرفٍ واحدٍ ثلاثَ مراتٍ مُتَتَاليةٍ دُونَ فاصلٍ . ألَمْ ترَ أنّهم يحذفُون علامةَ الرَّفع في الأفعالِ الخمسةِ إذا اتّصلَتْ بنونِ التوكيدِ ، وذلك لِتوالي الأمثالِ ، فيقُولُون : يكتبُنَّ .

حرف الياء

الياءُ المُفردة : تكونَ ضميراً لِلمؤنّثةِ المُخاطبةِ ، نحو : تقومين ، قُومِي .
وهي هنا مَعَ الفعليَن المَذكورين ضميرٌ في محلّ رفعٍ فاعلٍ .

(يا)

حرفُ نداءٍ لِلْقريبِ ، والبعيدِ ، والمتوسّطِ ، وهي أكثرُ حروفِ النداء استعمالاً ، ولِهذا لا يُقدَّرُ عندَ الحذفِ سواها ، كقولِه تعالى ﴿ يوسفُ أعرض عَنْ هذا﴾[1] والتقدير : يا يوسفُ .

يوسفُ : مُنادى بأداةِ نداءٍ محذوفةٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

- لا يُنادى اسمُ اللهِ تعالى إلا بِها ، وكذلك الاسمُ المُستغاثُ ، وأيُّها ، وأيَّتُها ، أمّا الاسمُ المندوبُ فيُنادى بها أو ب (وَا) .

- وليسَ نصبُ المُنادَى بها ، ولا بِأخواتِها ، بل بفعلٍ (أدعُو) محذوفاً لزوماً .

- إذا وَلِي (يا) ما لَيسَ بِمنادى كالفعلِ في قولِه تعالى ﴿ألا يا اسْجُدُوا لِلّهِ﴾[2] وكالحرف في نحو قولِه تعالى ﴿يا ليتني كنْتُ مَعَهم فأفوزَ﴾[3] ، وكجملةِ الدّعاء في نحو قولِه :

(١) يوسف .
(٢) النمل .
(٣) النساء

يا لعنــةُ اللهِ والأفــوامِ كلِّهم والصالحين على سمعان من جارِ .

ففي ذلك أمران :

الأمر الاول : أنَّ (يا) إذا ولَيها (أمرٌ ، أو دعاءٌ) فهي لِلنِّداء والمُنادى محذوفٌ ، وسببُ حذفِه كثرةُ وقوعِ النداءِ قبلَ فعلِ الأمرِ وجملةِ الدّعاءِ .

الأمر الثاني : إذا ولَيهَا حرفٌ فهي لِلتَّنْبيه فقط .

(ياءُ المُتكلِّم)

قد تُقلب ياءُ المتكلم ألفاً في النِّداء، نحو: يا طالبا اقرأْ دروسَكْ.

طالبا : مُنادى منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المُقدَّرةُ ، منَعَ مِنْ ظهورِها الفتحُ العارضُ لِمُناسبةِ الألفِ ، وياءُ المُتكلِّم ضميرٌ مضافٌ إليْه ، والأصلُ : يا طالبي .

(يا نخلة)[٤]

مِن قولِ الشاعرِ :

ألاَ يا نخلــةً مِن ذاتِ عرقٍ عليْكِ ورحمــةُ اللهِ السلامُ

نخلةً : مُنادى نكرةٌ مقصودةٌ ، وحقُّهُ البناءُ على الضمِّ (لأنّهُ معرَّفٌ بالقصدِ) ولكنَ النكرَةَ المقصودةَ في النداءِ إذا نُوِّنَتْ لا تكونُ إلاّ منصوبةً .

---

(١) الخزانة شاهد (٦٣) .

الفهارس

المراجع

١ - مغني اللبيب	ابن هشام	ت	مبارك - حميد الله
٢ - خزانة الأدب	عبد القادر البغدادي	ت	عبد السلام هارون
٣ - شرح أبيات المغني	عبد القادر البغدادي	ت	دقاق - رباح
٤ - الجنى الداني	المرادي	ت	فخر الدين قباوه
٥ - الأزهية	الهروي	ت	عبد المعين الملوحي
٦ - الموجز في النحو	سعيد الأفغاني		
٧ - جامع الدروس العربية	مصطفى الغلاييني		
٨ - شرح ابن عقيل على	ألفية ابن مالك	ت	محي الدين عبد الحميد
٩ - شذور الذهب	ابن هشام	ت	محي الدين عبد الحميد
١٠ - النحو الوافي	عباس حسن		
١١ - الأشباه والنظائر في النحو	السيوطي		
١٢- لسان العرب			
١٣- المعجم الوسيط			